إبراهيم القاضي..
قصة هجرة العائلة إلى الهند.

محمد يونس..
حامل نوبل وراعي الفقراء.



AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2821 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 11 صفر 1446هـ
- الموافق - 15 - أغسطس- 2024 م

الصالونات الخليجية..
دعم الحراك الثقافي.

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

الكنز الثاني

سطور المشاهير



سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه الآن أونلاين عبر



يتم الشحن عبر

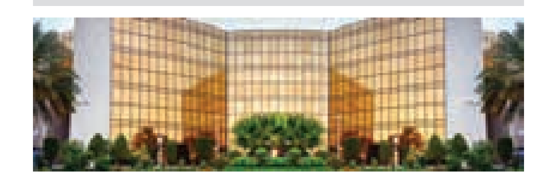




Bks4.com

واتساب: 023 2121 50 966+
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: KnoozAlyamamah@
أنستغرام: KnoozAlyamamah@

الفهرس



يرتبط الأدب الخليجي بسمات مشتركة، ويتماس مع عناوين متشابهة، وتلعب الصالونات الأدبية دوراً كبيراً في الحراك الثقافي ذلك أنها غالباً ما تفكر خارج الصندوق وتطرح مواضيع مختلفة عن تلك التي تُعرض تحت سقف المؤسسات الرسمية، وقد اخترنا أن تكون الصالونات الأدبية الخليجية موضوعاً لغلافنا هذا مدأ لجسور التواصل مع محيطنا الخليجي العزيز.

في «حديث الكتب» يتناول د. صالح الشحري رواية «الأشجار تمشي في الإسكندرية» للروائي علاء الأسواني الذي يجعل من قضايا المجتمع المصري قضايا إنسانية ليلقي الضوء على النسيج الاجتماعي في حقبة الستينيات والتغيير الذي حدث له.

د. سعود الصاعدي يتحول إلى صحفي ليدون في «ذاكرة مكان» يوميات جولته السياحية بين جزيرتين من جزر مورشيوس.

في «الحدث» يكتب الزميل أحمد الغر عن شخصية محمد يونس الحاصل على جائزة نوبل ومؤسس بنك الفقراء ورئيس الوزراء في بنجلاديش في الفترة الانتقالية والذي نادى المتظاهرون به قائداً بديلاً.

أ. د. عبدالرحمن المحسني يكتب عن "الورقيون والكتاب المسموع في العصر الرقمي" متخذا من شوبنهاور والوردي نموذجين.

الزميل حامد عقيل يواصل كتابة صفحة «بلاتوه نقدي» ويتناول فيلم «مدينة ملاهي» الذي يرى فيه غياباً للحبكة وضعفاً في الأداء.

في «المرسم» نعرض لتجربة الفنان والنحات الرائد كمال المعلم، وفي صفحة «تجارب» تقدم الفنانة والمدربة المعتمدة في العلاج بالفن هند الدويش، عملها الفني الذي يحاول إحياء نبات الأرطى الذي يوشك على الاندثار.

في المقال يكتب د. محمد الطريري عن بشار بن برد وهو يحاول أن يُدرّس أنساب أهل الفلا في أوروبا بينما يحرر الأستاذ أحمد السبيهين صفحة «الكلام الأخير» عن اندثار ساعي البريد.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

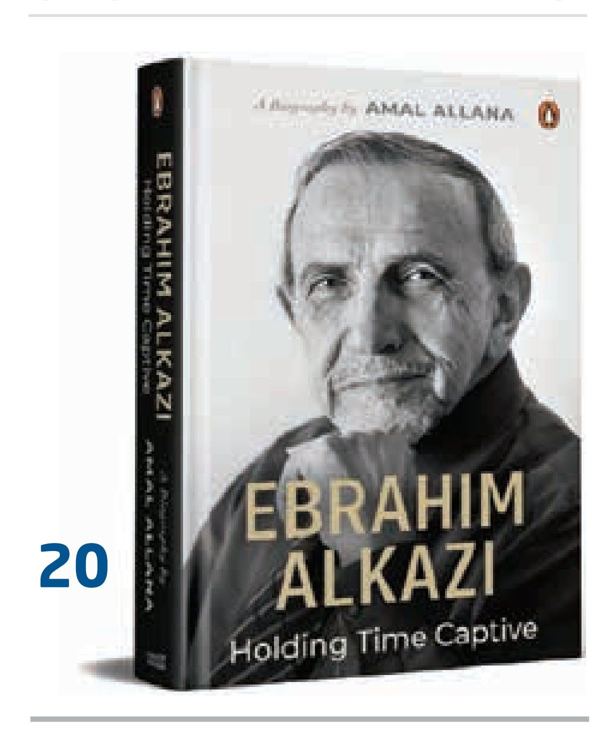
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2821



CONTENTS

في هذا العدد



20

الوطن

06 تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز. تكريم الفائزين بجائزة الميثاق في نسختها الأولى.

صدر حديثاً

15 مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.. إعادة إحياء النسخة الوحيدة في العالم من كتاب «أخبار النساء».

المقال

28 محمد الطريري.. بشار بن برد «يدرّس أنساب أهل الفلا» في أوروبا.

ذاكرة مكان

48 في جزيرة موريشيوس.. رحلة استجمام بين منتجَعَين!

رقميات

52 أ.د. عبدالرحمن المحسني.. (الورقيون والكتاب المسموع في العصر الرقمي).

الكلام الأخير

66 في ذكرى ساعي البريد. يكتبه: أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

المشرف على التحرير

عبداللـه حمد الصيخـان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـر:

@yamamahMAG

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.

تكريم الفائزين بجائزة الميثاق في نسختها الأولى.

ميثاق الملك سلمان العمراني يترجم رؤية خادم الحرمين الشريفين في وضع نهج عمراني معاصر يعزز الهوية الوطنية العمرانية.

كتب ـ أحمد الغـــر

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله)، أقيم الحفل الختامي لجائزة ميثاق الملك سلمان العمراني في نسختها الأولى في العاصمة الرياض. الجائزة من تنظيم هيئة فنون العمارة والتصميم، وذلك في إطار إستراتيجية تفعيل مبادرة الميثاق نحو ترسيخ الإرث والأصالة العمرانية التي تستند على الموروث الثقافي والبيئي في مختلف مناطق المملكة، وتُحاكي التطورات المستقبلية للمشهد الحضري، إضافةً إلى الدور المهم في تشجيع المشاريع التي تبنّت الميثاقَ.



جائزة الميثاق

شهد الحفل العديد من الفقرات المتنوعة؛ منها تقديم عرض مرئي عن ميثاق الملك سلمان العمراني، بالإضافة إلى عرض آخر لمرحلة التقييم ومجرياتها يحكي فيه المقيمين تجربتهم وشعورهم تجاه المشاريع المُشاركة في الجائزة، تبعه كلمة ألقاها رئيس أعضاء لجنة التحكيم، د. أدريان لحود، عميد كلية العمارة في الكلية الملكية للفنون في لندن تلاها فقرة إعلان الفائزين بالجائزة وتكريمهم، كما جرى افتتاح المعرض المُصاحب، والذي يستعرض الدور المهم الذي شكله

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان خلال إمارته لمنطقة الرياض ورؤيته المرتبطة بالعمق التاريخي والاعتزاز بهوية المملكة وخصائصها المكانية والاجتماعية للوصول إلى تنوع الحلول والإبداع العمراني المُستوحى من عمق الثقافة السعودية.

من جهتها؛ أعربت د. سمية السليمان، الرئيس التنفيذي لهيئة فنون العمارة والتصميم، في كلمتها خلال الحفل الختامي، عن امتنانها وتقديرها لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين (حفظهما اللّه) على الدعم غير المحدود لقطاع العمارة والتصميم، الذي يساهم في تحقيق تطلعات القيادة الرشيدة لبناء غدٍ واعد، كما تقدمت بالشكر والتقدير إلى





صاحب السمو الأمير بدر بن فرحان وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة فنون العمارة والتصميم، على دعمه الدائم ومساعيه الدؤوبة لتعزيز مكانة الثقافة السعودية محليًا ودوليًا، كما أعلنت عن دورية الجائزة التي ستُقام كل عامين، موجهةً دعوة لجميع أصحاب المشاريع العمرانية المميزة والمهتمين والطلاب المبدعين إلى الاستعداد للمشاركة فيها.

دعم الابتكار والاستدامة

أُطلِقَت النسخة الأولى من الجائزة في ديسمبر ٢٠٢٣م، وذلك لتكريم المشاريع العمرانية ذات الامتياز والملتزمة بمعايير الميثاق البيئي والعمراني، بهدف تعزيز جودة الحياة ودعم الابتكار والاستدامة في المملكة، والإسهام في تحفيز الممارسين والمختصين من أجل إنتاج مخرجات ذات جودة عالية، وتشمل الجائزة ٣ مسارات وهي: مسار المشاريع المبنيّة لملاك المشاريع وشركات التصميم، ومسار المشاريع غير المبنيّة لشركات التصميم، ومسار مشاريع الطلاب لطلاب الجامعات.

تسعى الجائزة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية؛ في مقدمتها تعزيز الاعتراف بالمشاريع المحلية المتميزة التي تتبنى الأصالة والاستمرارية والابتكار والاستدامة ومحورية الإنسان وملاءمة العيش، بالإضافة إلى تحفيز الشركات والممارسين والطلاب على تضمين قيم الميثاق ضمن أعمالهم ومخرجاتهم، مع زيادة الوعي بتأثيرات الميثاق في قطاع العمارة والتصميم الحضري، وتحسين جودة الحياة، ودعم المواهب والإسهامات الفردية في القطاع العمراني.

مشاريع رائدة

امتدت رحلة الجائزة على مدى ٦ أشهر، ومرت بـ ٤ مراحل، ابتداءً من مرحلة المشاركة والتسجيل، ثم مرحلة الفرز والتقييم، تلتها مرحلة الترشيح والتحكيم، وانتهاءً بالحفل الختامي لإعلان المشاريع الفائزة والاحتفاء بها وتتويجها بجائزة الميثاق. وقد أعلنت هيئة فنون العمارة والتصميم عن فوز ٩ مشاريع بجائزة ميثاق الملك سلمان العمراني في مساراتها المختلفة، حيث تضمنت مجموعة من المشاريع الرائدة التي تم اختيارها بناءً على معايير مستمدة من قيم الميثاق.

في مسار المشاريع المبنية؛ توجت ٥ مشاريع بالجائزة، وهي مشروع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) في الظهران، ومشروع منتجع بانيان تري في العلا، ومشروع دار الرحمانية في الغاط، ومشروع الجامع الكبير في مركز الملك عبدالله المالي، ومشروع برج الابتكار لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالرياض. وفي مسار المشاريع غير المبنية؛ نال الجائزة مشروع المسار الرياضي في الرياض، ومشروع محراب المقترح في مواقع متعددة حول المملكة، وهو من تصميم فريق تصميم محراب. أما مسار مشاريع طلاب الجامعات؛ فقد فاز بها الطالب عبدالعزيز بن غانم آل طالب من جامعة الملك سعود عن تصميمه المُقترح لمشروع مجمع الملك سلمان للغة العربية، والطالبة سديم الجبرين من جامعة شيفلد البريطانية، عن تصميمها المُقترح لمشروع الحي المُعاصر.

رأي اليمامة



ميثاق عمراني معاصر.

يترجم ميثاق الملك سلمان العمراني، المعلن في نوفمبر ٢٠٢١م، مسيرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز (حفظه اللّه) في وضع نهج عمراني وطني معاصر، يعزز الهوية الوطنية العمرانية، لا سيما وأنه هو من قاد خطط تطوير العاصمة الرياض وجعلها نموذجًا عمرانيًا عالميًا من حيث طابعها المتميز وجودة التصميم المعماري التي مزجت بين الأصالة والحداثة، واحتفاءً بالقائد الذي أشرف على هذا المَسار الفريد في التخطيط والبناء، واستشرف آفاقه على مدى نصف قرن، ورعاه تأصيلًا وعنايةً وإبداعًا، أطلق سمو الأمير د. عبدالعزيز بن محمد بن عيّاف في عام ٢٠١٧م على هذه الفلسفة العمرانية والنهج التصميمي مُصطلح « الطراز السلماني»، وكان أول من طرح مسماه، حيث لازم سموه رؤية الملك سلمان الثاقبة على مدى ١٥ عامًا، إبان عمله أمينًا لمنطقة الرياض، موضحًا بهذا المصطلح دروسًا مهمة حول هذه الحركة المعمارية وفلسفتها في التصميم. ومن شواهد المشاريع النموذجية التي تجسد فلسفة العمارة السلمانية؛ نجد قصر الحكم، حي السفارات، ومركز الملك عبدالعزيز التاريخي، حيث حظيت هذه المشاريع بتقدير عالمي وحصدت جوائز عديدة، مما يعكس نجاح فلسفة العمارة السلمانية في تعزيز الهوية المحلية.

يعد ميثاق الملك سلمان العمراني نموذجًا رائدًا لفلسفة التصميم المعماري في المملكة، حيث يُبرز الميثاق تاريخ المملكة وثقافتها، وهو دليل إرشادي للمختصين بالعمارة والعمران، ويمثل أساسًا إستراتيجيًا للعمران المستقبلي، وقد تم إصدار وثيقة الميثاق على هيئة كتاب بعنوان «ميثاق الملك سلمان العمراني»، وهو يتضمن كل ما يهم المتخصصين في تصميم البيئة العمرانية في أنحاء المملكة، بدءًا من التفكير في البناء، مرورًا بكافة المراحل وحتى تسليم المبنى، وهو مكون من ٧ فصول تشمل المقدمة التي تحدد الرؤية والأهداف ومجالات التطبيق، ثم الإلهام وأصالة المكان التي تتناول السياق التاريخي والثقافي، بالإضافة إلى توضيح القيم الأساسية للتصميم، مع تقديم إرشادات ومعايير لكل قيمة، كما يشتمل على تطبيقات الميثاق التي تستعرض مشروعات نموذجية، ومراحل التطبيق وأهم الاعتبارات التصميمية.

إشادة بجهود البرلمان العربي وإسهاماته في المحافل الدولية..

مجلس الوزراء يستعرض جهود المملكة في «الاستدامة» والحفاظ على البيئة.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في جدة.

وفي مستهل الجلسة، اطلّع مجلس الوزراء على فحوى الرسالة التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- من فخامة رئيس جمهورية السنغال، وعلى مضمون استقبال صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- لمعالي رئيس البرلمان العربي؛ الذي قدم لسموه (وسام القائد) تقديراً وعرفاناً من الشعب العربي لمواقفه الرائدة في الدفاع عن القضايا العربية، وتعزيز العمل المشترك.

وأشاد المجلس بجهود البرلمان العربي وإسهاماته في المحافل الدولية، مؤكداً ما توليه المملكة من اهتمام بترسيخ التعاون مع أشقائها في العالم العربي على جميع الصعد؛ بما يسهم في توطيد الأمن والاستقرار، وتوفير الظروف الداعمة لمسيرة التطور والتنمية المستدامة.

واستعرض مجلس الوزراء، مجمل الأوضاع الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية، لا سيما مستجدات الأحداث في المنطقة، مجدداً دعم المملكة للجهود الرامية إلى التوصل لوقف إطلاق النار في غزة، والتأكيد على ضرورة المضي قدماً في سبيل إنهاء الاحتلال وتحقيق السلام، واستعادة الشعب الفلسطيني الشقيق كامل حقوقه المشروعة.

وفي الشأن المحلي؛ تطرق المجلس إلى مساعي المملكة لتعزيز جهودها عالمياً في مجال الاستدامة والحفاظ على البيئة، بما في ذلك العمل على تطوير وتنمية المحميات الملكية؛ وفق مستهدفات استراتيجية تركز على حماية الحياة الفطرية ودعم التشجير والسياحة البيئية.

واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلّع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية أوزبكستان بشأن الإعفاء المتبادل من تأشيرة الإقامة القصيرة الأجل لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة.

ثانياً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع جانب جزر كوك في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جزر كوك، والتوقيع عليه.

ثالثاً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب اللوكسمبورجي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية دوقية لوكسمبورج الكبرى، والتوقيع عليه.

رابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والسياحة في جمهورية الصين الشعبية.

خامساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية ووزارة العدل بمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة لجمهورية الصين الشعبية.

سادساً:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث




مع الجانب التنزاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الثروة الحيوانية والسمكية بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثروة الحيوانية والسمكية في جمهورية تنزانيا المتحدة، والتوقيع عليه.

سابعاً:

تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانبين الإثيوبي والنمساوي في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية وكل من وزارة المناجم في جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية ووزارة المالية الاتحادية في جمهورية النمسا، للتعاون في مجال الثروة المعدنية، والتوقيع عليهما.

ثامناً:

الموافقة على مذكرتي تفاهم في مجالي سلامة وصيانة الطرق، ومستقبل النقل بين وزارة النقل والخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية ووزارتي الأشغال، والمواصلات والاتصالات في مملكة البحرين.

تاسعاً:

تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الجورجي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية جورجيا، في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه.

عاشراً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين الهيئة السعودية للسياحة في المملكة العربية السعودية ومؤسسة السياحة السويسرية في الاتحاد السويسري.

حادي عشر:

تفويض معالي وزير التعليم رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني - أو من ينيبه - بالتباحث مع مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك) التابع لمنظمة التعاون الإسلامي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التدريب التقني والمهني بين المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في المملكة العربية السعودية ومركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك)، والتوقيع عليه.

ثاني عشر:

الموافقة على مذكرة تعاون في مجال الجريمة الأصلية والإرهاب وتمويله وغسل الأموال بين النيابة العامة في المملكة العربية السعودية والنيابة العامة في الجمهورية اليمنية.

ثالث عشر:

الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال خدمة اللغة العربية بين مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في المملكة العربية السعودية وجامعة الأمير سونغكلا في مملكة تايلند.

رابع عشر:

تمديد مدة تحمل الدولة المقابل المالي المقرر على العمالة الوافدة عن المنشآت الصناعية إلى تاريخ 11 / 7 / 1447هـ الموافق 31 / 12 / 2025م.

خامس عشر:

اعتماد الحسابات الختامية للهيئة العامة للموانئ، والمركز الوطني للتنافسية، والمركز الوطني للوقاية من الآفات النباتية والأمراض الحيوانية ومكافحتها، لعام مالي سابق.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للمؤسسة العامة لجسر الملك فهد، والمركز السعودي للاعتماد، والمركز السعودي للأعمال الاقتصادية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الغلاف



الصالونات الأدبية الخليجية..

دعم الحراك الثقافي.

زهير بن جمعه الغزال

يتناول تحقيقنا الصحفي هذا ظاهرة انتشار الصالونات الأدبية الخليجية ودورها في دعم الحراك الثقافي، والنهوض بالوعي المجتمعي العام، فقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة الصالونات الأدبية في عموم منطقة الخليج العربي، على نطاق لافت لدى الأوساط الأدبية والثقافية الأهلية بدعم وتشجيع ورعاية كريمة من الجهات الرسمية في دول الخليج كافة، فأصبحنا نرى وجود هذه الصالونات الأدبية بمسمياتها المختلفة، ديوانيات، ملتقيات، منتديات، صالونات، ومراكز إلى ما هنالك من المسميات.

الدكتورة أمل بنت مطلق الحربي:
الصالونات الثقافية شكل من أشكال النشاط الثقافي، فهي تؤدي دوراً كبيراً في التنوير الفكري

الشاعر البحريني سيد أحمد العلوي:
كيانات ثقافية أضاءت المشهد الثقافي والأدبي ولم تكن نبوءة أدونيس بقدوم ثورة شعرية من الخليج محض نبوءة فارغة.

الشاعر والكاتب رفيق رضوان الرضي:
تحتفظ الذاكرة العربية الثقافية بذكرى عن صالون مي زيادة الذي كان قبلة مثقفي وأدباء وشعراء مصر وضيوفها.

الكاتب أمير بوخمسين:
الصالونات الأدبية تعد جزءًا هامًا من المشهد الثقافي في الخليج، حيث تلعب دورًا مهمًا في دعم الحراك الثقافي وتعزيز الأدب والفنون في المجتمع.

الدكتور سامي الشّيخ :
الثقافة في جوهرها بما تنطوي عليه من صنوف الأدب والمعرفة في ميادين الفكر كافة، أمارة على وعي المجتمع المتقدم ونمائه، وهي سمة حضارية للمجتمع.

الدكتور عبدالله بن عيسى البطيان:
الصالونات الأدبية أو ما يترادف معها من مجالس ومنتديات أو المقاهي في الخليج والتي ساهمت بشكل أو بآخر للحراك الثقافي.

الاستاذة هناء سليم:
للصالونات الأدبية دور كبير في المجتمع تهدف الى نشر الوعي الثقافي والحراك الأدبي.

الاستاذة إباء مصطفى الخطيب:
الإبداع بشكل عام والأدبي على وجه الخصوص يحتاج إلى حاضنة داعمة وفاعلة تتيح له فرصة التبلور

ترعى هذه الصالونات النشاط الأدبي للكتاب والشعراء والمبدعين في أجناس الأدب كافة، من القصة القصيرة، الرواية، الشعر، والمقالة، والمسرحية، والأدب المحكي وغيره من فنون الأدب وأجناسه.
ففي المملكة العربية السعودية على سبيل الذكر لا الحصر تنتشر الصالونات الأدبية في أرجاء واسعة من المملكة منها: سبتية حمد الجاسر - في الرياض، وخميسية الموكلي - في جازان، وخميسية النعمي - أيضاً في جازان، وصالون راشد المبارك - بالرياض، وصالون باشراحيل - في مكة المكرمة، ومنتدى القحطاني - في جدة، وصالون عبد المقصود خوجة/ اثنينية الشيخ عبد المقصود خوجة. اثنينية أبو ملحة الثقافية أبها. منتدى سليمان الأفنس الشراري الأدبي بطبرجل.
وفي دولة الإمارات العربية المتحدة نذكر بعض الصالونات: كصالون الملتقى الأدبي، الذي أسّسته أسماء المطوع في عام 1999 بجهود شخصية دافعها حب الثقافة والأدب، ولقد أُدرج هذا الصالون في لائحة «اليونسكو»، مكتسباً الصفة الرسمية، ما يعد نجاحاً باهراً، و«صالون الأدب الروسي» الذي أسسه أخيراً الكاتبان مروان البلوشي ومحمد حسن المرزوقي، ومقهى نادي الكتاب للسيدات الإماراتيات، «الصالون الأدبي المتجول»، الذي من عبقريات القائمين عليه أنهم جعلوه فضاء متحركاً لا تحده الأمكنة، فله بكل شهر محطة يعلن عنها ليجتمع هناك نخبة من الأدباء وعشاق الثقافة مناقشين كتاباً أو تجربة ما.
وفي دولة قطر نادي الجسرة الثقافي وملتقى المؤلفين القطريين وفي الكويت صالون ثريا النسائي.. وملتقى ريان الثقافي النسائي،" صالون فضفضة" وغيرها.
وفي سلطنة عمان زهاء خمس صالونات أدبية، منها صالون مجان وصالون فاطمة العلياني الأدبيين..
وفي مملكة البحرين يوجد أكثر من

عشرين جمعية أدبية وثقافية..
عن هذه الظاهرة المنتشرة للصالونات الأدبية الخليجية ودورها في دعم الحراك الثقافي العام في دول الخليج العربي، نتوقف عند بعض آراء المفكرين والأدباء والمثقفين العرب لإلقاء مزيد من الضوء عليها.

قالت الدكتورة- أمل بنت مطلق الحربي: الصالونات الثقافية شكل من أشكال النشاط الثقافي، فهي تؤدي دوراً كبيراً في التنوير الفكري، وتعد مصدر إشعاع ثقافي وعلمي وأدبي من خلال إبداء الرأي والنقد البناء، وقد وجدت هذه الصالونات بأشكال مختلفة منذ فجر التاريخ والحضارات القديمة، ويعد سوق عكاظ عند العرب شكلاً من أشكال الصالونات الثقافية ذات الامتداد العريق في حضارة الجزيرة العربية.

وهي تمثل نوافذ مشرقة تغرس وتكرّس أسساً هامة في الحوار والتلاقح بين الأفكار، إضافة إلى الاحتفاء بالرموز الثقافية والفكرية والاجتماعية وتوثيق حياتهم ومسيرتهم والاستفادة من تجربتهم تظهر الحاجة ماسة إلى الكثير من هذه الصالونات لنزيح حالة الجمود الفكري وغمامة الركود الثقافي، فإحياء هذه الثقافة الأدبية عمل تنويري جليل وبوابة واسعة لنمو، ووسيلة الارتقاء بأدب الحوار الذي يقوم على احترام الآخر، والنقد الموضوعي بين المثقفين الذين هم طليعة الأمة في النهضة الثقافية بشكل عام، والأدبية بشكل خاص.

وقال الشاعر البحريني سيد أحمد العلوي: كيانات ثقافية أضاءت المشهد الثقافي والأدبي ولم تكن نبوءة أدونيس بقدوم ثورة شعرية من الخليج محض نبوءة فارغة، فالمشهد الثقافي والشعري آخذٌ في التنامي خصوصا مع انتشار الصالونات الأدبية الرسمية منها والأهلية، وهذا مؤشر على حالة المثاقفة التي يمر بها الخليج من أقصاه إلى أقصاه.

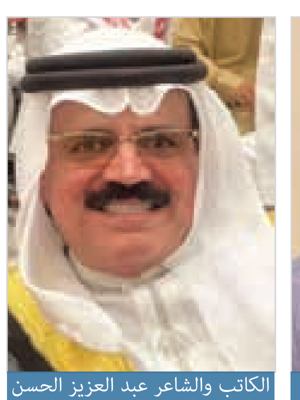
لأن الانفتاح الحضري وتجسير المسافات بين البلدان ساهم في انتشار الفنون والآداب وعزز الحراك الثقافي والأدبي في المنطقة، فأصبحت هذه الصالونات أشبه بمنصات إثرائية تتناول في حلقاتها ولقاءاتها النقاشات النقدية والتجارب الأدبية مما يشكل فضاءً ثقافياً منفتحاً على الآخر المختلف، وإنما تنمو الأمم بالتشارك والتثاقف والاندماج.

ثم إن هذه الكيانات الأدبية قدمت للجمهور كثيرا من المبدعين من الكتاب والشعراء ممن وقفوا على مسارح دولية يمثلون الخليج في مهرجانات ومسابقات مهمة.

فمن هذه الصالونات الأهلية في البحرين يطالعنا في كل مرة "ملتقى قافية الثقافي" بكوكبة من الشعراء الذين يتداولون في جلساتهم مختلف قضايا الشأن الثقافي والأدبي، مروراً "بملتقى الإبداع الأدبي" الذي أخذ على عاتقه صقل المواهب المبدعة في جلساته ولقاءاته. في الضفة الأخرى وفي المنطقة الشرقية بالتحديد، بزغت ملتقيات أدبية فاعلة ساهمت بشكل مؤثر في رسم المشهد الثقافي وتعزيز الروابط الأدبية بين الجمهور من جهة، والشعراء والكتاب من جهة أخرى، منها "منتدى الكوثر الأدبي" و"صالون صهيل الكلام" و " منتدى الثلاثاء " و "جمعية ابن المقرب للتنمية الأدبية" و "ملتقى تمائم الأدبي" و " الينابيع الهجرية" و "خيمة المتنبي" ومثلها كثير في الكويت وعمان والإمارات وقطر.

كل هذا الحراك خلق بيئة حاضنة للنتاج الأدبي والذي بدوره ساهم في رفع الذائقة الفنية والأدبية والثقافية في مجتمعات الخليج.

وقال الشاعر والكاتب - رفيق رضوان الرضي:
تحتفظ الذاكرة العربية الثقافية الحديثة بذكرى حية عن صالون الثلاثاء - صالون مي - الذي أدارته الأديبة مي زيادة وكان قبلة مثقفي وأدباء وشعراء مصر ومن حلوا ضيوفاً على أرض الكنانة، ولا شك أن الحراك الثقافي في الخليج تأثر إيجاباً بالنهضة الثقافية في مصر ولبنان، ومع النهضة الشاملة التي شهدتها دول الخليج منذ سبعينيات القرن الماضي، شهد المشهد الأدبي والثقافي حراك كبير أتاح الفرصة أمام تعزيز الثقافة المحلية بشكل خاص والعربية بشكل عام.


الشاعرسيد أحمد العلوي


الكاتب والشاعر عبد العزيز الحسن


تهاني حسن الصبيح

وتعود نشأة الصالونات الأدبية في الذاكرة العربية إلى المساجلات التي شهدتها الأسواق العربية قديماً وأشهرها تلك في سوق عكاظ ودومة الجندل وغيرها، ثم ما شهدته مجالس الخلفاء في الدولة الأموية، وبعدها مجالس الخلفاء العباسيين ولعل أشهرها مجلس الخليفة هارون الرشيد. وقد أسهم ديوان سيف الدولة الحمداني والمساجلات التي شهدها وكان الشاعر أبو الطيب المتنبي جزءًا منها، في تخليد ذكرى سيف الدولة أولاً وحفظ انتصاراته وتدوينها في الذاكرة العربية. ويظل صالون ولادة بنت المستكفي في الأندلس شاهداً على الدور الكبير الذي قامت به الصالونات الأدبية في فتح باب المنافسة أمام المثقفين والشعراء وتوثيق قصائدهم، وقبلها ظهور عدد من الأسماء التي ما كان لها أن تحظى بهذا الاهتمام الكبير لولا ما توفر لها من ظروف ساهمت وساعدت في تعزيز ورقي ذائقتها الأدبية.

لهذا كان ومازال للصالونات الأدبية دور كبير في رسم المشهد الثقافي، بما يتناسب والظروف التي هيأها الاستقرار السياسي والظروف الاقتصادية التي تساعد على إذكاء وتعزيز الإسهام الثقافي. ومع أدراك أهمية الثقافة في تعزيز القيم المجتمعية، وتقوية الروابط الاجتماعية، كان للنهضة الكبيرة التي شهدتها دول الخليج الأثر الكبير في بعث وأحياء الثقافة العربية بشكل عام والشعر بشكل خاص، فعادت المجالس الأدبية في المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج لتسهم في فتح المجال أمام الأدباء والمثقفين لتبادل الخبرات

والتجارب الأدبية، والاطلاع على الجديد من الأعمال، إضافة إلى تعزيز الحوار لغة حضارية قادرة على إزالة الفوارق وتذليل العقبات، ما نتج عنه نهضة وحراك ثقافي غير المشهد بشكل عام، حيث تصدرت الصالونات والمجالس الأدبية في دول الخليج وأصبحت قبلة المثقفين والأدباء العرب، بعد أن كانت القاهرة وبيروت وعدن مراكز إشعاع ثقافي في النصف الأول من القرن العشرين.

كما أن الانفتاح الكبير الذي شهدته دول الخليج في العقود الأخيرة، أسهم في موجة نزوح إليها، حيث استقطبت الكفاءات من المثقفين والمفكرين والأدباء ممن يحرصون على حضور هذه الصالونات والمشاركة في أنشطتها المختلفة، ما ساهم ويسهم في تعزيز روح التآزر العربي، وإحياء الروح القومية العربية التي تعتز بهويتها العربية، وتعمل على الحفاظ عليها أمام المتغيرات التي تسعى إلى التقليل من شأنها.


د. سهام العبودي


الكاتب أمير بوخمسين


عمار سعيد فاضل

وقال الدكتور سامي الشّيخ محمّد

أستاذ الأخلاق والحضارة واللاهوت وعلم اجتماع المستقبل:

الثقافة في جوهرها بما تنطوي عليه من صنوف الأدب والمعرفة في ميادين الفكر كافة، أمارة على وعي المجتمع المتقدم ونمائه، وهي سمة حضارية للمجتمع يقاس بها درجة وعيه وكياسته وتهذيبه الاجتماعي والأخلاقي، وتعكس مستوى التقدم والتطور المادي والروحي فيه. فالمجتمع المثقف هو المجتمع الذي تزدهر فيه الآداب والفنون والمعارف، على نطاق واسع في صفوفه، فيكون الشاعر والأديب والفيلسوف والمسرحي، والإعلامي، والمفكر ثمرة طبيعية لثقافة مجتمعه وإسهامه في تعزيزها.

وفي هذا السياق تشكل الصالونات الأدبية الثقافية الخليجية ظاهرة واسعة الانتشار في دول الخليج العربي اليوم بمسميات مختلفة، كالديوانيات والملتقيات والمراكز والمنتديات الثقافية والأدبية، بالتزامن مع النهوض المعرفي والثقافي وتطور مستوى الوعي الاجتماعي الثقافي العام في دول الخليج العربي، الذي كان للوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، والتربوية والتعليمية، ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة دور هام في انتشار تلك الصالونات الأدبية الثقافية في عموم دول الخليج العربي، فضلا عن الرعاية الكريمة التي تحظى المؤسسات الثقافية بها من جانب الجهات الرسمية المختصّة في هذه الدول.

إن انتشار ظاهرة الصالونات الأدبية والثقافية الخليجية على نطاق واسع آخذ في الازدياد يوما إثر آخر، وله أثر إيجابي فاعل في تعميق الوعي الثقافي الاجتماعي العام لدى أفراد المجتمع الخليجي، وتعزيز الحراك الثقافي الآخذ في التبلور والازدهار المجتمعي، مما يسهم في تعزيز النهضة الاقتصادية والعمرانية والإعلامية والعلمية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات الخليجية بوجه عام، ويضفي على ثقافة المجتمع طابعا مدنيا متقدما يجمع بين الأصالة والمعاصرة. إن انتشار ظاهرة الصالونات الأدبية والثقافية الخليجية من شأنه إحداث نقلة نوعية في الوعي المجتمعي باتجاه وعي الذات والواقع على نحو عصري فاعل ومثمر، وكلما ازدهر الفعل الثقافي لدى المجتمع كلما كان للمجتمع دورا فاعلا في إنتاج وعي وثقافة حضارية تعبر عن هويته الثقافية الوطنية التي ينتمي إليها.

والسؤال الأكثر أهمية في انتشار الصالونات الأدبية والثقافية الخليجية، هو هل يعد انتشارها علامة إيجابية ومؤشرا عمليا على مستوى تقدم الوعي الأدبي والثقافي للمجتمع الخليجي، أم أنه على النقيض من ذلك؟

لا شك بأن انتشار ظاهرة الصالونات الأدبية والثقافية في المجتمعات الخليجية اليوم، يعزز الانتماء للهوية الوطنية والقومية الثقافية لدى هذه المجتمعات، وتحفيز العقول على التفكير السليم والإبداع الفكري بأجناسه المختلفة. تجسيدا لمقولة أن المجتمع المثقف الواعي خير من المجتمع غير المثقف والجاهل.

فليكن شعار تلك الصالونات الآخذة في الازدياد والتبلور، ذلك الشعار الذي أطلقه زعيم الثورة الثقافية في الصين ماو تسي تونغ: دع مئة زهرة تتفتح ومئة مدرسة فكرية تتبارى والتعايش طويل الأمد والرقابة المتبادلة.

وقال الدكتور - عبداللّه بن عيسى البطيان:

الصالونات الأدبية أو ما يترادف معها من مجالس ومنتديات أو المقاهي في الخليج والتي ساهمت بشكل أو بآخر للحراك الثقافي الممتد من التنوع الجغرافيا في منطقة حوض الخليج أو العمق الاستراتيجي في الجزيرة العربية. تنظم الجلسات واللقاءات والدوريات مع الكُتاب والمثقفين والقراء وكذلك المهتمين ليشكلوا حلقة وصل معرفية وتبادل ثقافي متنوع بتنوع الاهتمام للتراث الإنساني عبر الثقافة غير المادية.

وبما أن هذه الحركة ذاتية نشأت عن طريق الأفراد وشجع عليها الإسهام المرن فهي تسهم في خدمة الحركة الثقافية، وتعزز العلاقات بين الشباب والشيوخ عبر اللقاءات بينهم والتفاعلات الثقافية، كما إنها تسلط الضوء إعلاميًا على من يطل من خلالها على شريحة الحاضرين والمتفاعلين عندما يُكتب عنها في الصحف والمجلات.

ولأن الأهداف التي دعت لتأسيس هذا النمط تتشارك مع النسيج المجتمعي يمكن أن نستعرض أو نقف على بعض من تلك الأهداف منها:

تقديم المعرفة في مجالات مختلفة من العلوم والآداب والاجتماع والسياسة والاقتصاد.

فتح المجال للشباب البارز في فروع المعرفة لتبادل المزيد منها إلى جانب اكتساب الخبرات والمعارف الجديدة تقريب وجهات النظر وتدريب النفس على حسن الاستماع للآخرين.

تكريم المبدعين من العلماء والمفكرين والشعراء والأدباء وغيرهم، ونشر بعض

إصداراتهم.

التعريف بأعلام العلم والثقافة والفكر وتوضيح إسهامهم في نهضة البلاد.

تسليط الضوء على النهضة الوطنية علميًا وفكريًا وثقافيًا وحضاريًا.

تدعيم العلاقة بين المثقفين والشباب من خلال اللقاءات في الصالونات.

تعزيز ثقافة الحوار في التقارب الفكري بين الأجيال.

استعراض القضايا الاجتماعية المعاصرة في محاولة لإيجاد حلول لها.

التأكيد على تأصيل الثقافة الوطنية المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه.

الحضور والمشاركة الفاعلة في المناسبات الوطنية.

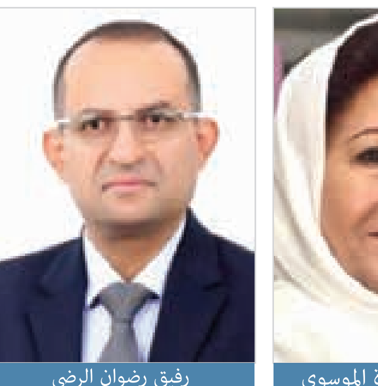
كما تعد متنفساً للمبدعين، وقناة من قنوات الأمن الثقافي الوطني الذي يخلق الولاء والانتماء وينشر الإيجابية بين الأفراد وينمي مواهبهم ويخلق أماناً نفسياً ومجتمعياً.

ولأن الأحساء بلاد منشأ وموطن استيطان بشري بها تفرعت الكثير من هذه المنافذ الإبداعية لتكون نواة تغذي الوطن وتشكل راية بشرية إبداعية تعد إحدى القوى الناعمة في تعزيز الحراك الثقافي في أوساط المجتمع ويقينا مجموعة النورس الثقافية ومنها نادي النورس أحد تلك النوى الوطنية.

وقالت الاستاذة - هناء سليم:

أهمية الصالونات الثقافية والأدبية حقيقة دورها كبير جداً في المجتمع هدفها نشر الوعي الثقافي والحراك الأدبي، وذلك بالمشاركة في الفعاليات والمناشط التي تعنى بالثقافة والفنون والأدب من خلال الورش التدريبية والندوات والمحاضرات والتغلب على طرق التحديات في نشر الوعي الثقافي وهنا دور الصالونات الأدبية الثقافية في تعزيز الحراك الثقافي بالمشاركة مع المؤسسات الثقافية، وأيضا مع التعليم بإقامة الدورات والندوات الثقافية وصقل المواهب لاكتساب خبرة من هذه المناشط.

أيضا الصالونات الثقافية لها دور كبير في ملتقيات الكتاب والأدباء وعمل إصدارات جماعية نتاج الورش التدريبية، وأيضا التعاون الثقافي خارج البلد مثل المشاركة في الأمسيات الشعرية وورش كتابة القصة وحضور المهرجانات والمعارض الدولية للكتاب.


المستشارة ساجدة الموسوي


رفيق رضوان الرضي


د. أمل مطلق الحربي

وقال الكاتب - أمير بوخمسين:

الصالونات الأدبية تعد جزءًا هامًا من المشهد الثقافي في الخليج، حيث تلعب دورًا مهمًا في دعم الحراك الثقافي وتعزيز الأدب والفنون في المجتمع. وتعتبر نقطة اجتماع للكتاب والشعراء والمثقفين والمهتمين بالثقافة، إذ يتم فيها مناقشة الأعمال الأدبية والفنية وتبادل الأفكار والتجارب.

الأدوار التي تقوم بها الصالونات الأدبية في دعم الحراك الثقافي في الخليج:

- تبادل المعرفة والثقافة: منبر لتبادل الأفكار والمعرفة في مجال الأدب والثقافة. يتم فيها مناقشة الكتب والقصص والمؤلفين المحليين والعالميين، مما يساهم في زيادة الوعي الثقافي وتوسيع آفاق القراء.
- تعزيز التواصل الثقافي: المساهمة في تعزيز التفاعل والتواصل بين الكتاب والقراء والمثقفين. مما يتيح فرصة للنقاش وتبادل الآراء والتجارب، ويعزز الاحترام المتبادل والتفاهم الثقافي.
- تشجيع الإبداع والكتابة: ساهمت الصالونات الأدبية في تشجيع الكثير من الكتاب والشعراء لعرض أعمالهم الأدبية والحصول على ردود فعل وتعليقات بناءة من الجمهور. ويتم تشجيع الكتاب الموهوبين وتقديم الدعم والمشورة لتطوير مواهبهم.
- تعزيز الانفتاح الثقافي: تساعد الصالونات الأدبية في تعزيز الانفتاح الثقافي والتعايش المشترك بين الثقافات المختلفة. ويشارك الكتاب والمثقفون من خلفيات متنوعة في هذه الصالونات، مما يساهم في تعزيز التفاهم والتعايش السلمي.
- تنظيم الفعاليات الثقافية: تنظيم مجموعة متنوعة من الفعاليات الثقافية مثل القراءات الشعرية والمحاضرات والندوات وورش العمل. حيث تلعب هذه الفعاليات دورًا هامًا في تعزيز الثقافة والتعليم وتوفير فرص التعلم المستمر.

الصالونات الأدبية تلعب دورًا حيويًا في دعم الحراك الثقافي في الخليج، وتعزز التفاعل الثقافي وتوفر منصة للكتاب والشعراء والمثقفين للتعبير عن أفكارهم وتبادلها مع الجمهور. كما تساهم في تشجيع الإبداع وتعزيز الوعي الثقافي وتواصل الأجيال المختلفة.

ومع تطور وتوسع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا، أصبحت الصالونات الأدبية أكثر وصولًا وتأثيرًا. حيث يمكن تنظيمها عبر الإنترنت لتمكين المشاركة والمناقشة عبر الحدود الجغرافية. ويمكن أيضًا استخدام الشبكات الاجتماعية والمنصات الرقمية لنشر الأعمال الأدبية والتواصل مع جمهور أوسع.

تعتبر الصالونات الأدبية في الخليج مساحات حيوية للتعبير الثقافي وتشجيع الإبداع، وتعزز التفاعل الثقافي وتساهم في بناء مجتمع ثقافي متنوع ومترابط. وبفضل دورها المهم أصبحت عنصرًا أساسيًا في تعزيز الحراك الثقافي وتطوير الأدب والفنون في المنطقة.

نتطلع لذلك اليوم الذي نرى فيه مثل هذه الصالونات الثقافية قد تحولّت إلى عمل مؤسسي وليس بجهود شخصية، وتقوم بالدور المنوط بها كما ينبغي للتأثير في الحراك الثقافي التي يمر بها المجتمع الخليجي، وتكاتف الجهود لكي تكون تلك الصالونات متميزة من حيث المحتوى. حيث كان لها دور كبير في الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية، وفي تعزيز حالة الاحترام للآخر في الحديث وفي الأفكار، وترسيخ ثقافة الحوار.

وقالت الاستاذة - إباء مصطفى الخطيب"

الإبداع بشكل عام والأدبي على وجه الخصوص يحتاج إلى حاضنة داعمة وفاعلة تتيح له فرصة التبلور جوهرًا وظاهرًا من حيث صقل الموهبة وفتح الطرق أمامها حتى تتعمق فكريا وثقافيا من جهة ومن حيث إظهارها ونشرها وتشجيعها من

جهة أخرى وطالما كان هناك جهود فردية أو مؤسساتية التفتت للأمر وتبنته بل وحملته على عاتقها فكانت الصالونات الأدبية نموذجا لهذا الاحتضان والدعم ولعل ازدهارها وانتشارها في دول الخليج يرد إلى حالة الاستقرار والازدهار في البلدان والذي من شأنه أن ينعكس على الوضع الثقافي والابداعي بتشجيع المبادرات الفردية وتهيئة الظروف المواتية لنجاحها وطرح مبادرات من الحكومات تدعمها وتأخذ بيدها نحو هدف مبشر بمستقبل واعد للمبدعين والمؤثرين والبلدان ومن الملاحظ في الوسط الأدبي العربي تظافر الجهود في هذا المجال في الصالونات الأدبية في الخليج حتى امتد أثرها وتجاوز المستوى المحلي إلى مستوى عربي يدعم ويحتفي بالمبدعين العرب والذي نأمل أن يدعم بشكل أكبر فيسهل دخول الأدباء العرب واندماجهم بالحركة

> المستشارة ساجدة الموسوي: نحن الآن في مشتبك القنا بين ثقافة عربية تحاول أن تثبت حضورها وهويتها وبين موجات العولمة الصاخبة التي غزت الإعلام الورقي والرقمي والفضائي.

الثقافية الشاعر. مثلا تكتمل هالة إبداعه بوجود المتلقي الواعي والمحب للشعر وفي الصالونات تتوفر العلاقة الصحيحة بين المتلقي والمبدع ليس هذا فحسب إنها تعطي فرصة جدية ورسمية للمبدعين الشباب حتى تتلاقى مواهبهم مع المخضرمين وتتفاعل تفاعلا منتجا ومؤثرا في الطرفين.

أود الاشارة الى أن هذه المبادرات موجودة بتسميات متنوعة في بلدان عدة وهدفها واحد أن يكون هناك مكان واقعي ومعنوي يتيح للمبدع أن ينهض بإبداعه ويطوره ويتفاعل به مع الآخرين.. لكنه في أبهى حالاته وأكثرها دعما ضمن الصالونات الأدبية الخليجية.

وقال الكاتب والشاعر عبدالعزيز الحسن:

مع انطلاق جودة الحياة وقيادة التحول ورؤية الوطن تعيش نهضة شاملة في المشهد الثقافي دول الخليج العربي ودعمها في الحراك الثقافي كبير جدًا، بدأت الصالونات الأدبية والثقافية والحراك الثقافي المحلي الدولي، ووصلنا لمصاف الدول الكبرى في التطور والتنمية الثقافية الشاملة، انتشرت على مستوى دول الخليج المجالس والديوانيات الثقافية والوطنية ولم الشمل طوال العام وبعضها يستقطب كبار المحاضرين والمتحدثين من جميع دول الخليج وبحضور مثقفي دول الخليج، بدأت تنزل جداول لأنشطة هذه الصالونات والمجالس والديوانيات، يتعاون أصحاب الكافيهات مع الوكلاء الثقافيين ومراكز ونوادي الابتكار من أحياء لقاءات ومحاضرات وتكريمات في صالات الكافيهات.

وقالت الأستاذة - أميرة بنت جاسم النادر:

لا زال الأدب ينمو ويترعرع في ربوع المملكة العربية السعودية والخليج العربي فهو يسير على خطى من سبقه في الدول العربية التي نالت حظها الأوفر من الانفتاح ومشاركة الآخرين أفكارهم عن طريق البعثات الخارجية أو التعليم الداخلي وتشجيع الأفكار في حين كانت المملكة العربية السعودية متمسكة بعادات وتقاليد تحجب بعض الأفكار التي كان بود الكتاب أن يتناولوها وبعض المواضيع التي يهتم في نشرها في حين امتلأ الأدب العربي قديما بالمواضيع المختلفة كالغزل والرثاء وحرية المرأة وحجابها وخروجها للعمل والاختلاط والسفر فلذلك قلما نجد من جذر هذه المسألة على الملأ، فوجدت عددا من الكتاب مؤرخين وشواعر بشكل فردي يتحدثون عن عاطفة أو تجربة شخصية أو اجتماعية هنا وهناك أبيات أو قصيدة إثر تجارب شخصية فردية ما بين حب وفراق وفخر واعتزاز، لكن الحراك الأدبي الثقافي ظل مستمرا دون توقف أو انقطاع إلى أن ظهر بشكل ملموس على شكل أندية أدبية في كل محافظة من محافظات المملكة تقيم الأمسيات. وتناقش الدواوين وتلتقي بالشعراء والشواعر ومن ثم بدأت الصالونات الأدبية بالانتشار حيث ساهمت الجهات المختصة من ناحية الأدب والثقافة بإيجاد أمسيات أدبية على هامش معرض الكتاب الدولي في أثناء إقامته في العاصمة الرياض وغيرها من مدن المملكة في الدمام وجدة وغيرها ومن أشهر الصالونات التي تعتني بالثقافة وأهمية اللقاءات الأدبية التي تتيح الأدباء تبادل الآراء والاستماع إلى نتاج هم الأدبي في شتى المواضيع فهناك على سبيل المثال عددا لا حصرا صالون ضاد الثقافي في جدة والرياض وصالون أفق تحت مظلة مكتبة الملك عبدالعزيز الذي يناقش تحت مظلته كثيرا من الروايات كمناقشة (تعدد الأصوات في الرواية السعودية) ومنه صالون رفقة الثقافي إذ يعتبر مساحة ثقافية اجتماعية حرة تتيح فرصا للتعبير والتفكير كما ويرعى صالون السدرة الأدبي ويشرف على بروودكاست متنوع مثل بروودكاست (الحب الأول) وهو مسجل على اليوتيوب وها هو صالون أدب يحدثكم عن شعر الحماسة والمعارك والملاحم الخالدة وشعرائها والقصائد والقصص الأقرب إلى قلوبكم عن المجد، وأدب ارتقاء. وهناك صالون سارة الخزيم في محافظة الخرج فهو عبارة عن مزرعة واسعة متنوعة الأشجار جميلة المنظر فيها تغذية بصرية جميلة حيث أخذت الأستاذة د سارة الخزيم الاعتناء والاقتناء بالكتب هذه الظاهرة تسير بشكل صحيح كما هو دور المكتبات العامة فحقوق المؤلف من أولويات الدولة فالأمير فيصل بن سلمان يؤكد أهمية ملف حقوق المؤلف باعتباره على رأس أولويات الدولة، مبيناً انعكاساته المعرفية والاقتصادية كما بين أهمية المكتبة في المساهمة في تطوير التشريعات وتحقيق التكامل المؤسسي بالتعاون مع الهيئة السعودية للملكية الفكرية والهيئة العامة لتنظيم الإعلام. وهكذا نجد سير الحراك الثقافي بخطى سريعة ومتوازنة.

وقالت الدكتورة سهام العبودي:

منذ البدء تطلّع الإنسان إلى تشكيل حضوره في فضاءات قادرة على استيعاب أفكاره وتصوُّراته، وإلى تحقيق نوع من المخالطة النافعة المُخْصِبة المثمرة؛ وفاءً للرغبة في الاكتساب والتجويد والنفع والانتفاع.

جاءت (المجالس) و(الصالونات) الأدبيّة شكلاً مُستجيبًا لحاجة روحيّة وعقليّة، وهي

الفضاءات الحرّة المنشغلة بالعقل، الذاهبة ما استطاعت بها المسافات نحو بغيتها: التنوير والبناء، وإشباع الشغف.
ترنُّ في الذاكرة سجالات وحوارات قديمة في مجالس لم تتخذ اسم (الصالون)؛ لكنّها حقّقت مقصده، في كلِّ حديث يرفع العقل رتبةً، ويمنح الذائقةَ ما تستطعمه بلذّةٍ ومسرّة.
إنّها إذن هذه الرغبة في الترقّي، في الحضور بكلِّ ما اكتنزه العقل من أفكار وخبرات، في تدوير النفع، وموازاة العمل الرسميّ المؤسسيّ موازاة رفد واستكمال ومعاونة.
ما تثمر عنه الصالونات الثقافيّة أو الأدبيّة من حراك – غير رسميّ – هو جزء من المشهد، ومادة ثمينة من التاريخ الثقافيّ للبلاد، وهي انعكاسٌ صافٍ لتطوّر الثقافة واتجاهاتها ومشكلاتها. والأدوار التي يضطلع بها مؤسّسوها والقائمون عليها هي أدوارٌ مؤثّرة، وفي التاريخ الأدبيّ العربيّ والمحلّي إشارات كثيرة إلى تحوّلات وسجالات وحوارات حاسمة قادت التغيير بوجه ما.
وهنا في المملكة العربيّة السعوديّة وفي دول الخليج عامةً شهد تاريخ الثقافة حضورًا ظاهر القيمة والأثر للصالونات الثقافيّة؛ إذ قادت الرغبة الخالصة أعلام الثقافة والفكر إلى تكوين عوالم خاصّة أكثر مرونة وانفتاحًا.
ولا جدال في أنّ العصر يقترح – بميّزاته – أشكالًا جديدة للظواهر؛ فتحقّق الالتقاء (أثيريًا) عبر نوافذ التقنية هو شكلٌ من أشكال حضور (الصالونات)، ففيها تتحقّق الفكرة الرئيسة: التقاء الأفكار، وتعالق الرؤى، ومساحة الحوار الحرّة.
إنّ (الفكرة) هي سيّدة أمرها، ومنها تنبعث أذرع التحقّق والمثول، وأتصوّر – دومًا – أنّ أيّ فضاء يسمح بالالتقاء الفكريّ هو مجلسٌ معتبر ومؤثّر.

وقالت الأستاذة - رباب النمر:

الصالون الأدبي أو ما يسمى بالندوة أو نادي القراءة هي مجلس ثقافي أدبي معرفي غالبًا ما يضم النخب من الكتاب والأدباء والمهتمين بالشأن الأدبي والثقافي، يلتقون في نقطة زمنية متكررة أسبوعيًا أو شهريًا، وهدفها الرئيس هو التشجيع على القراءة لإنشاء جيلٍ قارئ واعٍ معتاد على التلقي المعرفي، يحمل في طبقات تكوينه الثقافي طبقات معرفية متراكمة ليكون شخصًا ناضجًا في سلسلة الحضارة الإنسانية.

لم تكن الصالونات ظاهرة مستحدثة، بل استوردها مثقفو الخليج العربي من بلاد مصر والشام التي سبقتهم حضاريًا، فكان صالون مي زيادة، وصالون عباس محمود العقاد، وصالون طه حسين.
بدأت الصالونات الأدبية والثقافية في الخليج العربي رجالية، وسرعان ما تأسست بعدها الصالونات النسائية وصالونات الأطفال، والأسماء كثيرة ومتنوعة مثل صالون بحر الثقافة للشيخة روضة بنت محمد، وصالون أسماء المطوع، ونادي الجليس لطالب الرفاعي، والثلوثية للدكتور محمد المشوح، وسبتية حمد الجاسر الثقافي، وصالون سارة الخزيم، ومنتدى الثلاثاء لجعفر الشايب، واثنينية النعيم، وديوانية العُمري لماجد العُمري وغيرها الكثير وغالبًا ما يؤسس الصالون شخص مهتم بالأدب والثقافة وممارس له، وله تجربة ثقافية أو إدارية في بيئة محبة للثقافة تستقطب النخب لمناقشة كتاب وإقامة الندوات والحوارات، حيث قامت تلك الصالونات على جهود فردية


د. عبدالله بن عيسى البطيان


إباء مصطفى الخطيب

وبمجهودات ذاتية لتشكيل الثقافة في الخليج شكلت نوعًا من أنواع العمل التطوعي لتعزيز الحراك الثقافي ودعمه.
والصالون الثقافي يقوم بدور اجتماعي متمثل في اللقاءات التي تحرك الآخرين من المهتمين للانضمام، وتخلق جوًا من التعارف لدى طبقات الكتاب والمثقفين لبعضهم البعض، كما تقوم بدور تسويقي وإعلاني للكتاب وتعريف المشهد الثقافي عليهم.
وتقدم الصالونات فعاليات ثقافية أخرى مثل إقامة المهرجانات كمهرجان القراءة الذي أقامه نادي حروف بالكويت عدة أيام واستضاف خلاله العديد من الكتاب والقراء واستقطب قراء جدداً من شريحة الشباب من الممكن أن يضيفوا ألوانًا أخرى لتطوير الصالونات مثل تصميم الملصقات والبنرات وبث إعلانات الصالون في وسائل التواصل الاجتماعي، وتصميم مواقع لتلك الصالونات مما يجعل الصالون مواكبا لمتطلبات العصر.
ويقوم الصالون بعمل مسابقات أدبية ويقدم جوائز للفائزين وهذا يشجع الشباب على خوض التجارب الأدبية والإبداعية.
وقد قدمت بعض الصالونات ورش عمل للقراء في كيفية القراءة الصحيحة والتلقي المثمر.
ومن الملفت للنظر أنه بدأت بالظهور صالونات أدبية للأطفال تشجعهم على الجلوس في مجموعات ومناقشة كتاب لتنمية مهارات الاستماع والحوار والحديث، وهذا يسهم مستقبلاً في إنتاج شخصيات واعية مؤسسة معرفيًا ومعتادة على القراءة وهي السلوك الحضاري القادر على صناعة البشر.

وقال - عمار سعيد فاضل
عضو الجمعية العمانية للكتاب والأدباء:

لقد حظي الحراك الثقافي في السلطنة منذ بزوغ فجر النهضة المباركة باهتمام سامٍ من لدن القيادة الرشيدة من خلال الاهتمام بتطوير استراتيجيات التعليم والتعلم ودعم المواهب في شتى المجالات، وتعد الصالونات الثقافية إحدى اشكال المشاركة الشعبية الفاعلة من خلال مشاركة الصالونات الثقافية في العديد من الورش واللقاءات المتعلقة باستراتيجيات السياسة العامة وتجلى الاهتمام بتفعيل وتنظيم عمل الصالونات الثقافية في القرار الذي أصدره مولاي جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله ورعاه عندما كان وزير التراث والثقافة بإصدار اللائحة التنظيمية للمبادرات الثقافية بهدف استقطاب المبدعين والمشتغلين في مجالات الثقافة والآداب والفنون من داخل السلطنة وخارجها، عبر مختلف الفعاليات والأنشطة التي تنفذها المبادرات وتعريف أفراد المجتمع بمفردات الثقافة، وتشجيعهم على متابعة وحضور الفعاليات التي تنفذها المبادرات في هذا المجال، وصولا للمساهمة الفعالة والإيجابية في إثراء الجوانب الثقافية في المجتمع، حيث تساهم أنشطة الصالونات الثقافية في

تعزيز قيم المواطنة الصالحة والتشجيع على القراءة والبحث وتنمية وتطوير المواهب وخلق جيل من الكتاب والأدباء المنتجين الذي يساهمون في رفع رصيد السلطنة من الإنتاج الأدبي ورفع علمها خفاقا في منصات التتويج الثقافية على المستوى الإقليمي والدولي وترويج الإرث الثقافي والترويج السياحي من خلال سياحة المؤتمرات والسياحة الثقافية كما تساهم المبادرات الثقافية وتحظى الصالونات الثقافية بدعم ومتابعة وإشراف وزارة الثقافة والرياضة والشباب وعلى رأسها سمو سيدي ذو يزن بن هيثم الموقر حفظه الله.

حيث يتجلى هذا الاهتمام الكريم من خلال توفير الإطار التشريعي المرن لعمل المبادرات الثقافية اللقاءات الدورية المبادرات الثقافية (المصطلح الرسمي الصالونات الثقافية) والذي يجمع الصالونات الثقافية مع كافة المسؤولين المختصين في تحسين وتطوير ودعم أعمالهم والمساهمة في دعم نشاط الصالونات ماديا ولوجستيا من خلال فتح أبواب كافة مرافق الوزارة والمجمعات والمراكز التابعة لها مجانا وإشراك الصالونات الثقافية بشتى الأحداث الثقافية في السلطنة وتقدم الوزارة بقيادة سمو سيدي ذي يزن بن هيثم رعاه الله عدداً من الجوائز والتكريمات الداعمة للصالونات المجيدة لدعم وتكريم الأفراد القائمين على هذه المبادرات التي تساهم بشكل فاعل في إثراء الحراك الثقافي في السلطنة.

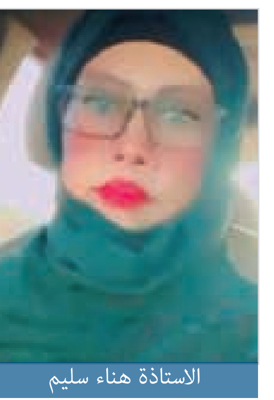
وقالت المستشارة الثقافية - ساجدة حميد الموسوي:

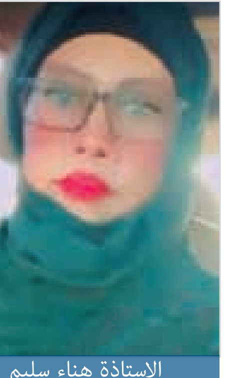
قبل الحديث عن أهمية الصالونات الأدبية في (الخليج العربي) -هكذا نسميه- لابد من إلقاء نظرة على الواقع في هذا المجتمع ومن كل النواحي لأنها مترابطة جداً .. نحن الآن في مشتبك القنا بين ثقافة عربية تحاول أن تثبت حضورها وهويتها وبين موجات العولمة الصاخبة التي غزت الإعلام الورقي والرقمي والفضائي.

لذا فإن الالتفات إلى أهمية الصالونات الأدبية باعتبارها خيمات محلية تساهم في إنعاش الحياة الأدبية والثقافية وتنشيط اللغة العربية بعيداً عن سموم العولمة وإغراءاتها هو في وقته ومحله المناسب.

> الدكتورة سهام العبودي: منذ البدء تطلّع الإنسان إلى تشكيل حضوره في فضاءات قادرة على استيعاب أفكاره وتصوُّراته، وإلى تحقيق نوعٍ من المخالطة النافعة والانتفاع.

فالصالون الأدبي باختلاف أنماطه هو خيمة تجمع المثقفين والأدباء مع جمهور يتطلع للمعرفة والاستفادة وإرواء شغفه الأدبي أو الفني، وقد يشارك في التعبير عن آرائه وأفكاره، وبذلك تتحقق أكثر من فائدة، الأولى استفادة ومتعة الجمهور مما يطرحه الأديب، والثاني استفادة هؤلاء من آراء الجمهور وما يدور بخلدهم فيتعرفون على المستوى الثقافي والاجتماعي للجمهور. كما إن تشجيع الجمهور وتفاعله مما يسمعه ويراه حري أن يسعد الأديب المبدع ويرفع من معنوياته، فيما يستفيد الأديب الأقل إبداعاً من ردود فعل الجمهور وأحياناً ملاحظاته.





د. سامي الشيخ محمد

الاستاذة هناء سليم

إن اللقاءات المباشرة التي تعقدها الصالونات الأدبية تعزز حالة التواصل بين الأدباء من شتى صنوف الأدب وتغري وسائل الإعلام أن تقترب من هذا العالم المتوهج بالنشاط والمعرفة لتعكس صورته وبذلك يصل صوت الأديب ونتاجه إلى الجمهور الأوسع من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

يتميز نشاط الصالونات الأدبية بالدفء الإنساني والحميمية، وحتى لو اختلفت وجهات النظر واحتدم الشجار على قضية أدبية أو فنية سرعان ما يرتفع شعار (الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية).

للصالونات الأدبية دورٌ واضح في اكتشاف المواهب الجديدة وإعطاء الشباب فرصة لعرض نتاجهم الإبداعي أياً كان في الشعر أو القصة.

وبالمجمل فإن هذه الصالونات على اختلاف مسمياتها تساهم في تعزيز الحراك الثقافي والمجتمعي وتسحب الأديب المشارك من عزلته في البيت، كما تساهم في خدمة قضايا المجتمع حين تردم الهوة بين النخب الثقافية والأدبية والشريحة الواسعة من أبناء المجتمع

ولا يسعني إلاّ أن أثني على النشاط الملحوظ للصالونات الأدبية في عموم دول الخليج العربي سواء أكانت نقابية أو تحت رعاية حكومية أو خاصة، وكلها تدار بجهود رفيعة المستوى ويبقى الهدف السامي لها هو خدمة الأدب واللغة العربية والثقافة والجمهور المتلقي وصولاً لخدمة أهداف المجتمع والحد من تيهور العولمة وسلبياتها خصوصاً على الأجيال الصاعدة.

وقالت الاستاذة الشاعرة - تهاني بنت حسن الصبيح:

ليس المهم لديّ وجود صالونات أدبية من ناحية العدد أو كمّ الموضوعات أو عدد الحضور

المهم هو نوع الطرح الذي تثري به هذه الصالونات المتلقي وتشبع حاجاته النهمة للاستزادة الثقافية والمعرفية المهم هو كمّ الإبداع الذي يدهشنا ويجبرنا على التصفيق من خلال قصيدة شاعر لم نتوقع يوماً منه أن يكتب مثل هذا الكلام لتصبح هذه الصالونات عتبة أولى ينطلق منها أديب أو تُكتب خلالها رواية أو تنبع على ضفتها قصيدة منسابة عذوبة وجمالاً.

أما كثافة عدد الصالونات أو اكتظاظ بعضها بالجماهير وإن كان دلالة على حراك ثقافي ومعرفي إلا أننا بأمس الحاجة فيه إلى غربلة الموضوعات وانتقاء الأكثر جودة والأكثر تأثيراً.



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية..

إعادة إحياء النسخة الوحيدة في العالم من كتاب «أخبار النساء».



اليمامة - خاص

يسر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أن يضع بين أيديكم طباعة فاخرة عن نسخة خطية فريدة من نفائس مخطوطات المركز.

وهو كتاب «أخبار النساء» للأمير مؤيّد الدولة أسامة بن مُنقذ الكناني الشيزري المتوفى سنة 584هـ، بتحقيق للدكتور رشيد الخيُّون، وكان مخطوط هذا الكتاب في عداد المفقود من مخطوطات التراث الأدبي، حتى قادته الرحلة من أفغانستان إلى باكستان، ثم استقر به المقام في مركز الملك فيصل الذي أولاه عناية كبيرة، وعمل على تحقيقه وإعادة إحيائه ليطبع طباعة فاخرة للمرة الأولى، ويصبح متاحًا للباحثين والمختصين وعموم القراء في أرجاء الوطن العربي.

وأوضح محقق الكتاب الدكتور رشيد الخيُّون أنه بعد بحث في مكتبات العالم لم يجد إلا هذه المخطوطة الفريدة النادرة التي يملكها مركز الملك فيصل، ولأن الكتاب مفقود البداية، ومفقودة بعض الأبواب من نهايته، فلم يذكره غالب المفهرسين والمترجمين، وظل حبيس أدراج المكتبات حتى استُدلّ عليه، وصحَّت نسبته لمؤلفه بأدلة ضافية.

مشيرًا إلى أن المؤلف لم يشاركه أحدٌ في عنوان كتابه إلا ما كان من معاصره الإمام أبي الفرج بن الجوزي (ت597هـ)، وبين الكتابين نوعُ شبهٍ في الموضوعات، غير أن كتاب «أخبار النساء» تميَّز في منهجية عرض الموضوعات وتبويبها، فقد وزَّع المؤلف أخبار النساء على أبواب استهلَّها بالأمهات والأخوات، فالزوجات والبنات، ثم النساء الشهيرات، إلى آخر ما سرده مع انتقاء لأخبارهن السيّارة، وعناية بكلامهنّ شعرًا ونثرًا وما قيل فيهن. وقد انتهج المؤلف في عرض كل موضوع منهجية في غاية الحسن؛ إذ يستهلُّ الموضوع بآية من القرآن الكريم، ثم يعقبها بتفسيرها المختصر، ثم يسرد من أشعار العرب وأقوالهم مما يتصل بموضوعه، مُعرِضًا عن التكرار، مائلًا إلى الاقتصار على محل الشاهد من بعض القصص. ولهذا فإن كتاب «أخبار النساء» يُعد من أهم مصادر الأدب العربي شعره ونثره، حيث نقل فيه مؤلفه جملة من النقولات عن مصادر مفقودة، صاغها بأسلوب أدبي رشيق، وأضاف له من معارفه الموسوعية، فالكتاب يستمد قيمته العلمية من مكانة مؤلفه، ومؤلفه هو أحد أعلام الأدباء في القرن السادس الهجري الذين جمعوا بين الفروسية والشعر والكتابة؛ فقد ولد في أسرة عُرفت بالعلم والرئاسة، وتوارثت إمارة مدينة شيزر بالشام، وقد وصفه الإمام الذهبي بأنه أحد أبطال الإسلام، ورئيس الشعراء الأعلام.

يُذكر أن الكتاب «أخبار النساء» صدر في (700) صفحة من القطع المتوسط، ويحمل الرقم (52) في سلسلة تحقيق التراث التي يصدرها مركز الملك فيصل الذي يعمل منذ تأسيسه عام 1983م على العناية بالتراث العربي والإسلامي، والتعريف بنفائس المخطوطات الفريدة والنادرة، وإعادة إحيائها وإصدارها في طبعاتٍ علميةٍ أنيقة، حتى أصبحت منشورات المركز من المراجع التراثية والتاريخية التي يحرص على اقتنائها نخبةُ المتخصِّصين والمهتمِّين في العالم العربي.


احتفاء

بمناسبة بلوغها المائة عام ..

الحضور السعودي في مجلة المصور المصرية.



سعد بن عايض العتيبي



مازلت أتذكر جيدا وقائع الاحتفالية الكبرى التي أقامتها مؤسسة دار الهلال عام ١٩٩٢م، بمناسبة مرور قرن كامل على صدور مجلة الهلال- أطول المجلات الثقافية عمرا في الوطن العربي- وأصدرت مجلة المصور عددا تذكاريا يليق بمكانة شقيقتها الكبرى، وأعادت الدار طباعة أعداد السنة الأولى النادرة وعرضتها للبيع، وصدرت بعض الكتب المهمة بهذه المناسبة الثقافية، وأقيمت بعض المعارض والندوات التي تناولت بإسهاب دور مجلة الهلال الريادي، وما قدمته من روائع الفكر والأدب خلال مسيرتها الطويلة.

ومضت السنون سراعا على هذا الحدث الثقافي المهم وكأنه بالأمس القريب، ومن دواعي سعادتي أنني مازلت محتفظا بهذا العدد التذكاري من ضمن مقتنياتي الخاصة.

وها هي مجلة المصور اليوم تستعد لحدث كبير في شهر أكتوبر القادم وهو الاحتفال بمناسبة مرور قرن على صدورها (1924 -2024م) دون انقطاع.

صدر العدد الأول من المصور في عام 1924م عن دار الهلال، وكانت أول صورة تنشر على غلافه هي صورة الملك أحمد فؤاد مرتديا الطربوش وشاربه مفتولا إلى الأعلى، وكان ثمن العدد 10 مليمات!



الملك سعود رحمه الله

وكانت المصور - ولم تزل- تعنى بالصورة عناية فائقة، وقد استطاعت مواكبة الأحداث السياسية والاجتماعية بالصورة والكلمة معا خلال قرن، مما جعلها تمتلك أضخم أرشيف صحفي على مستوى الوطن العربي.

وقد عاصرت حروبا وجيوشا وسقطت دول وحكومات، وقامت ثورات وانقلابات أطاحت بملوك وزعماء وبقيت (المصور) صامدة رغم أن عددا من الصحف والمجلات توقفت أثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية؛ بسبب شح الورق ونفاده من المستودعات.

وظلت لسنوات طويلة -أثناء العهد الملكي- تهتم بنشر صور كريمات الملك فاروق وشقيقاته وبعض أفراد الأسرة المالكة، وتضع صورهن على أغلفة المجلة، وكانت تحتفل في كل سنة بأعياد ميلادهن، وكان يوم مولد كريمته الأميرة فريال حدثا كبيرا تناقله كل أفراد الشعب المصري بسعادة غامرة في طول البلاد وعرضها، وشغل الصحافة آنذاك، ويقال إنه منحت نحو 1700 أسرة من الأسر التي صادف مولود لها مولد الأميرة فريال جنيها واحدا!

ويعد عهد الصحفي النابه الأستاذ فكري أباظة من أطول عهود المجلة وأكثرها ازدهارا، وهو العصر الذهبي لهذه المجلة التي حققت انتشارا كبيرا وشعبية طاغية؛ ففي عهده صدرت مجموعة من الأعداد الخاصة والتذكارية التي أصبحت نادرة الآن، وبعضها يباع بمبالغ باهظة مثل: الزواج الملكي، وتذكار الزواج الملكي، وعهد فاروق الأول، وأبناء الملوك، والعدد الخاص بزيارة الملك عبدالعزيز إلى مصر.

وسأستعرض في هذا المقال بعض ما صدر من أعداد خاصة عن المملكة، فلقد اهتمت المصور بإصدار بعض الأعداد الخاصة عن كل دول الخليج بعد ظهور النفط وتدفق المال وتغير الحال، فأصدرت أعدادا عن دولة الكويت بعد أن نالت استقلالها، ودولة الإمارات العربية المتحدة بعد قيام الاتحاد، مشيرة فيها إلى أبرز مظاهر التطور والرقي في تلك البلاد، ومدى ما

وصلت إليه من نهضة كبيرة في كل المجالات والأصعدة.

وكانت تصدر عددا خاصا ضخما كل سنة اسمه (نحن العرب) يعد مرجعا عن دول الخليج في بدايات نهضتها، واستمر منذ الخمسينيات من القرن الميلادي المتصرم، ثم توقف فجأة قبل 30 عاما، وربما يكون بسبب ما آلت إليه أوضاع مؤسسة دار الهلال؛ إذ انخفضت نسبة الاشتراكات كثيرا، وقلت المبيعات، وازدادت الديون المتراكمة على الدار، مما اضطرها منذ عامين إلى دمج بعض المجلات مع بعضها وتقليل كمية النسخ المطبوعة؛ لضغط النفقات وترشيد الاستهلاك.



الملك سعود والرئيس عبدالناصر والملك حسين رحمهم الله

ثم عرضت مؤسسة دار الهلال جزءا من أرشيفها الضخم للبيع بعد ثورة 25 يناير 2011م على بعض تجار سور الأزبكية بثمن زهيد، فتسربت كميات كبيرة من هذا الأرشيف المتميز إلى خارج مصر!

وللأسف، فإن مجلة المصور ما زالت تطبع على مطابع قديمة انتهى عمرها الافتراضي منذ زمن بعيد، فظهرت الطباعة باهتة والألوان متداخلة والحرف صغيرًا.

وأود أن أشير هنا إلى أن الصحفي الشهير محمد رفعت المحامي يعد من أوائل الإخوة الصحفيين الذين زاروا المملكة والتقى بالملك عبدالعزيز- رحمه الله- في أخريات حياته، وسجل مشاهداته وانطباعاته في كتاب لطيف عنوانه "أسد الجزيرة قال لي" وهو في الأصل مقالات صحفية سريعة نشرت في مجلة المصور.

واضطرت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة أيام الاحتفالات الكبرى بمئوية المملكة العربية السعودية إلى أن تكلف الأخ د. حمد بن ناصر الدخيّل بمراجعة الكتاب والتعليق عليه، وتصحيح ما ورد به من أغلاط في التواريخ وأسماء الأشخاص والأماكن وبعض المواضع، فجاءت الطبعة الثانية أفضل بمراحل من الطبعة الأولى النادرة.

ومن (الخبطات) الصحفية التي حققتها مجلة المصور هي نشرها لمذكرات الأمير طلال بن عبدالعزيز - رحمه اللّه- عام 1962م، بعد خروجه من منصبه وزيرا لوزارة المالية والاقتصاد الوطني، وهي مذكرات جريئة استطاع الحصول عليها الصحفي عبدالمنعم الجداوي. وقد استمرت هذه المذكرات تنشر على مدى 19 حلقة، وحسب معلوماتي فإنها لم تجمع في كتاب حتى الآن.



وكانت مجلة المصور تهتم بنشر أخبار زيارات بعض الأمراء إلى مصر، وما يحظون به من حفاوة الاستقبال أثناء قدومهم، إضافة إلى نشر أخبار زيجاتهم، مثل: خبر زواج الأمير طلال بن عبدالعزيز من السيدة منى الصلح، ووثقت (المصور) هذا الزواج السعيد بالكلمة والصورة.

وسأشير هنا إلى عددين خاصين - من مقتنياتي- صدرا عن المملكة، الأول صدر عام 1954م، وتبلغ صفحاته 66 صفحة، وقد صدر ابتهاجا بزيارة الملك سعود إلى مصر بعد توليه مقاليد الحكم بمدة قصيرة.

ويشمل العدد تغطية كاملة عن تلك الزيارة التاريخية، مع التركيز على جهود المملكة الكبيرة في خدمة الحرمين الشريفين ورعاية الحجيج، والتعريف بعدد من رجالات الدولة من أمراء ووزراء وأعيان ، إلى جانب نشر بعض الإعلانات التجارية عن بعض السلع التي تنتجها المصانع المحلية.

والعدد الثاني صدر في عهد الملك فيصل عام 1964م، وهو العدد الثاني في سلسلة "التوعية العربية" ، وتبلغ صفحاته 130صفحة، وقد افتتحه الملك فيصل - رحمه اللّه- بكلمة ضافية إلى كل العرب في كل مكان.

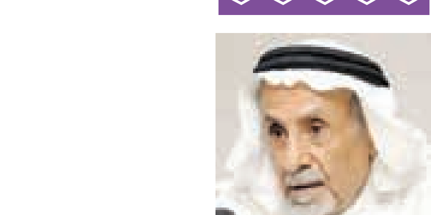
ومن المقالات المهمة في هذا العدد ما كتبه الصحفي أحمد جودة السحار بعنوان: " فيصل كما عرفته"، وما كتبه الناقد عبداللّه عبد الجبار عن النهضة الأدبية في المملكة، وهي لمحة سريعة للتعريف بالأدب السعودي وأبرز رواده.

وقد جاء العدد شاملا لكل مناحي الحياة في المملكة وما حققته من وثبات على جميع المجالات: تجاريا واقتصاديا وزراعيا وصناعيا وتعليميا وصحيا وإعلاميا، إلى جانب الحديث عن شبكة المواصلات الحديثة، مما أكسبه أهمية كبرى، وجعله من المراجع المهمة التي تضاف إلى إنجازات مجلة المصور وهي تحتفل ببلوغها 100 عام من عمرها المديد بإذن اللّه.

أعلام في الظل

يوسف العارف..

شاعر الذات الغارقة في الهموم.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفت الدكتور يوسف بن حسن العارف في وقت مبكر مع حضوره المناسبات الثقافية بالرياض من المهرجان الوطني للتراث والثقافة إلى معارض الكتب وغيرها، ولقيته عضواً نشطاً بالنادي الأدبي الثقافي بجدة، وفي إحدى زياراته للرياض دعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية والتسجيل معه ضمن برنامج التاريخ الشفوي، استجاب للدعوة صباح الأحد 17/5/1436هـ الموافق 8/3/2015م وعلى مدى ساعتين استعرض أهم المحطات في حياته منذ ولادته بجازان وتعليمه في الطائف بدار التوحيد فجامعة أم القرى بمكة المكرمة وبعد البكالوريوس عمل مدرساً فمديراً، انتدب للتدريس بباكستان بالمدرسة السعودية مدة أربع سنوات، عاد بعدها لجدة مفتشاً وموجهاً تربوياً، ثم العمل على تعديل أنظمة التعليم ونظام التعليم المطور، ثم اختبار القياس، وتحدث عن علاقته بالأدب والشعر، وعضويته للنادي الأدبي، وانتاجه المطبوع.

ترجم له أحمد سعيد بن مسلم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام) ط3، القسم الثالث: «الأستاذ يوسف حسن محمد العارف ولد بالطائف عام 1375هـ وحصل على البكالوريوس في التاريخ من جامعة أم القرى عام 1396هـ، ثم حصل على دبلوم في الإدارة المدرسية من كلية التربية بجامعة أم القرى عام 1405هـ وبعد ذلك حصل على درجة الماجستير في التاريخ الحديث من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة عام 1405هـ وهو يحضر للحصول على الدكتوراه. عمل بالتدريس ومديراً لمدرسة عمرو بن الجموح المتوسطة بجدة ثم مديراً لثانوية جرير بجدة».

وذكر من مؤلفاته: أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا متصرف عسير عام 1326 – 1330هـ من إصدارات نادي أبها الأدبي ص42.

اختار له الدكتور عبدالله المعيقل في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث. نصوص مختارة ودراسات) المجلد الثاني الشعر – قصيدة (الليل من ديوانه (الرمل ذاكرة والريح أسئلة) إسلام أباد 1994م. ص541.

ترجم له الدكتور معجب العدواني بـ (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ط1، ج2، : «شاعر ومؤرخ وعضو مجلس إدارة نادي جدة الأدبي الثقافي من 1426-1432هـ ولد في مدينة الطائف، وتلقى تعليمه في دار التوحيد المتوسطة والثانوية، ثم انتقل إلى مكة المكرمة ليواصل التعليم الجامعي، فتخرج في كلية الشريعة سنة 1397هـ ثم نال درجة الماجستير من قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة سنة 1405هـ وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ من قسم التاريخ بجامعة عين شمس بالقاهرة سنة 1412هـ «تدرج في عدد من الوظائف التربوية في مدينة جدة، إذ عمل معلماً ومديراً في التعليم الثانوي، ثم عمل مشرفاً تربوياً، ومديراً لإدارة الثقافة والمكتبات بتعليم جدة، وقد أوفد للتدريس في باكستان بين سنتي 1412-1416هـ...».

استعرض إنتاجه الأدبي في مجالات التاريخ والتربية والأدب، وقال إن رسالته للدكتوراه (العلاقات العثمانية البريطانية قبيل الحرب العالمية الأولى) غير مطبوعة، ثم عدد دواوينه الشعرية: الرمل ذاكرة.. والريح أسئلة عام 1415هـ. ومن المحبة تنبت الأشجار 1421هـ. وكلما.. وقصائد أخرى عام 1427هـ. وعند الصباح لا يحمد القوم السرى عام 1430هـ ووطني عشقتك مجدداً.. حملتك وجداً عام 1431هـ. وفي حضرة السيد الموت عام 1432هـ.

وكتابان نقديان: أوراق الربيع. قراءات وكتابات في الأدب والنقد عام 1422هـ. ومتابعات نقدية في الشعر في فضاءات الشعر السعودي عام 1427هـ.

وذكر من إصداراته التربوية: القيادة التربوية بين السلطة والمسؤولية مؤلف مشترك عام 1423هـ. والإدارة المدرسية.. طروحات فكرية.. وخبرات عملية» وتجارب ميدانية، مؤلف مشترك عام 1424هـ. والتعليم الأهلي والحكومي في مكة المكرمة وأثره على تطور الحركة العلمية عام 1427هـ.

وقال: وينتمي معظم شعره إلى الجانب الوجداني المرتكز على بوح

الذات المغرقة في همومها وآلامها، ومع كونه ينتمي إلى جيل التحديث في الشعر السعودي، فإن من أهم ملامح شعره الارتهان إلى الموروث الشعري في محاولة خلق دلالات تمزج بين التراث والحداثة، ويهدف الشاعر إلى التيسير على القراء بكتابته نصوصاً قصيرة تميل إلى التكثيف والاقتضاب. ص997/998.

وفي (مختارات الأدب السعودي.. أنطولوجيا الأدب السعودي) وزارة الثقافة والإعلام ط1، مج2. جزء الشعر، إشراف أحمد قران الزهراني. اختار له قصيدة (حروف الماء)، وقصائد قصيرة جداً، نختار منها قصيدة الممر:

كلما أرهقته (المدام)
جيئة وذهاباً.
سمعته يئن!!
يشتكي من حمولة هذا الجسد..
مل مسامير قبقابها..
من صدى خلخالها..

ويقول:

يا اااا الله ..
لو أنني كنت سقفاً...
كنت عالٍ كالمساء
وبعيداً بعيداً
كالنساء !!

وفي قصيدة المشيب قال :

كلما أقمرت فروة الرأس...
واعتمرت بالبياض..
قام يسعى لتتويجها بالسواد!!
غير أن الصراع المرير ...
بين صبح وليل...
ينتهي بانهزام السواد !!
ثم يغدو كل شيء للغناء!!

وفي القصيدة قال :

كلما شاغلتني حروف القصيدة.
أوقدت في داخلي مشعل الشعر ..
هرعت إلى قائمة المكتبة..
أحك دماغي..
أطارد فيه الشوارد..
علي أفيء بشيء..
ولأنني لا أفيء!!
أعود بخفي حنين..
وكفي هباء!!

ونجد في (ويكيبيديا) بتاريخ 4/4/2024م عناوين مؤلفاته:

أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا متصرف عسير.
أناشيد من ينابيع شعر.
في فضاءات النص السردي السعودي المعاصر.. قراءات ومتابعات.
عندما يورق الزنجبيل، شعر.
الرحلات الحجية: قراءة في المتن والمضامين.
النص القروي: حضور القرية في النص الأدبي السعودي المعاصر سرداً وشعراً.
تبللت بالصحو.. حتى أفاق المطر، شعر.
(0) في آخر السطر وبعدها (.)، شعر.
والرمان إذ يزهر!! شعر.
التعالق الإنجلو/ عثماني وثنائية الاستجداء والاحتواء قراءة تحليلية في العلاقات العثمانية البريطانية قبيل الحرب العالمية الأولى.
تجاذبات الضوء والوردة: مقاربات نقدية في النص الشعري السعودي المعاصر.
سياحة معرفية مع الكتب والكتاب: قراءة وتعليقات.
يا درامية: قصائد ونصوص شعرية.

صدر له كتاب (يوميات الغرفة 326 عابرون على سرير المرض). صدر عن نادي الحدود الشمالية



يوسف بن حسن العارف

الأدبي 1436هـ يقع في 128 صفحة من القطع المتوسط وهو عبارة عن سيرة مرضية ونصوص شعرية، كتبها الدكتور يوسف وهو يرقد على السرير الأبيض بمستشفى الملك فهد العسكري بجدة نتيجة لحادث مروري تعرض له وهو عائد لمنزله، مما تسبب في كسر في (القصبة) أعلى الساق قريباً من الركبة، واحتاج إلى إجراء عملية جراحية تكللت بالنجاح ولله الحمد.

وقد اختتم المؤلف كتابه القيم بكلمة ملهمة يفلسف فيها مفهوم السرير الأبيض وما يرمي إليه من مدلولات حياتية وأخروية.

يستلهم الإنسان فيها ماضيه وحاضره وقد كان بقلب المؤمن بقضاء الله وقدره.

وقد قال الأستاذ والأديب علي خضران القرني بمقاله بجريدة الجزيرة في 9/12/2017م: فالكتاب يعد انجازاً في بابه فكراً وتوبة لا يدركها إلا من رقد على السرير الأبيض، وعانى من مرارة الحالة وما واكبها من ظروف قاسية استعان عليها بالصبر والاحتساب عند الله.. دنيا وآخرة.

كتب عنه عبده الأسمري بجريدة الجزيرة في 26/12/2022هـ (بروفايل) قال:

«اغترف من مشارب المعرفة، وانصرف إلى مواكب الثقافة، فكان العارف بمضامين النقد، والمعروف في ميادين الجد، الذي وفى للتاريخ وأوفى للتربية، واستوفى للأدب، ما بين لغة الشعر وبلاغة الشعور وضع التصريف الفريد في الأصول الشعرية، وكتب التعريف المنفرد في الفصول المهارية، فكان الأديب المهيب الذي حمل لواء التنوع وجال كفارس أصيل بأنفاس طويلة حتى تجاوز خط السبق ونال حظ العبق في قلب الأثر وقالب التأثير إنه المؤرخ والشاعر والناقد الأديب الدكتور يوسف العارف أحد أبرز الأدباء والمؤرخين والنقاد في الوطن..».

حديث الكتب

ابنة المسرحي إبراهيم القاضي تؤرخ لسيرة والدها ..

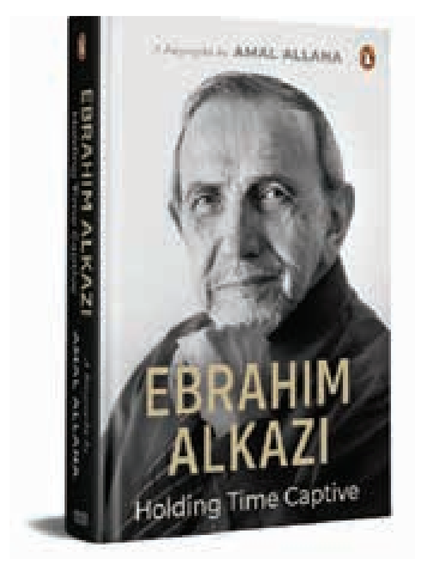
قصة هجرة العائلة النجدية إلى الهند وتجارتها ودورها في إثراء الثقافة الهندية.



د. صهيب عالم

أصدرت "دار بنغوين للنشر" بنيودلهي مؤخراً كتاباً باللغة الإنكليزية بعنوان "إبراهيم القاضي: احتجاز الوقت أسيراً" للمؤلفة المسرحية آمال آلانا التي هي مخرجة مسرحية، وأخرجت أكثر من 60 عملاً مسرحياً بما فيها: "بِيْجُومْ بَارَفِيْ"، "آَدَهَا أُدْهُورَا"، "مَهَا بُوجْ"، "خَامُوشْ عَدَالَتْ جَارِيْ هَيْ!"، وغيرها. كما لها مسلسلات تلفزيونية عدة، منها "المُلّا نصر الدين" و"رَاجْ سِيْ سَوْرَاجْ"، وغيرهما، عملت بصفتها رئيساً للمدرسة المسرحية الوطنية بنيودلهي، ورئيساً لقسم المسرح الهندي في جامعة بنجاب وغيرها. وهي حالياً مدير لمعرض التراث الفني بنيودلهي. ونالت جوائز متعددة، منها: جائزة سانجيت ناتاك أكادمي، وجائزة جيريش غوش، وغيرهما.

ويحتوي هذا الكتاب على 45 فصلاً، وهو أول سيرة كاملة وشاملة أُلِّفت بكل دقة وعناية عن مسيرة حياة إبراهيم القاضي الذي يُعدُّ من أبرز عباقرة المسرح الهندي في القرن الواحد والعشرين الذي غيّر مجرى المسرحية الهندية. ويتناول هذا الكتاب مساعي إبراهيم القاضي في تأسيس مدرسة المسرحية الوطنية عام1959م لتكون على غرار أكاديمية الفنون الملكية في لندن، وتسلم منصب الإدارة لخمسة عشر عاماً بين 1962 م و1977م، ودوره في تدريب الفنانين المسرحيين المعروفين، مثل أوم شيفوري، أوم بوري، نصير الدين شاه، ومانوهار سينغ، وغيرهم، وتقديمه الأدب الهندي، والفنون البصرية من خلال أعماله المسرحية، وإسهامه في إنشاء المؤسسات المسرحية والأكاديمية في الهند وخارجها، مثل: مؤسسة القاضي للفنون في نيودلهي هدفاً للحفاظ على التقاليد الشفهوية والصور النادرة والتراثية التي يزيد عن عددها عن 90 ألفاً اقتناها إبراهيم القاضي خلال ثلاثين عاماً لخدمة الباحثين والمهتمين معترفاً بالأهمية التاريخيّة والثقافيّة للأجيال الناشئة.



غلاف الكتاب

ولا شكّ في أنّ إبراهيم القاضي (1925-2020) كان شخصية عبقرية من نواحٍ متعددة، وأصبح اسم إبراهيم القاضي مرادافاً للمسرح الهندي الجادّ. وتشكلت شخصيته من مزيج ثقافي هندي تمليه عليه البيئة والثقافة العربية التي تعلّمها على يد معلمه العربي ووالده الذي وفّر له مكتبة كاملة من الكتب العربية النادرة في الهند، والتي كانت تحوي أمهات كتب الأدب العربي. ولم يتوقف انفتاحه الثقافي على هذا الحد، فنشأته في بيئة تعددية متسامحة كسرت حواجز الاختلاف الثقافي والعرقي والديني. وهو أستاذ ذو كاريزما ومحدثة ثورة في المسرح الهندي بإنتاجه وتدريسه ومنهجه، كما تطرق هذا الكتاب إلى ارتباط إبراهيم القاضي بمجموعة الفنانين التقدُّميين في مومباي في المرحلة البدائية لحياته المهنية. ولازم نفسه مع الرسام الشهير "مقبول فدا حسين"، والفنان الأصيل "إيف. إن. سوزا"، و"سيد حيدر رضا"، و"أكبر بدامسي"، و"طيب مِهْتَا" وغيرهم. وحاز إبراهيم القاضي على الجوائز المتميزة الهندية التي تكرم الحكومةُ الهنديةُ والمجتمعُ المدني الهنديُ الفنانين بها اعترافاً بخدماتهم الجليلة مثل بَادَامْ شِرِيْ، بَادَامْ بُوشَانْ، بَادَامْ فِيْبُوشَانْ (ثاني أعلى وسام هندي تقدمه الحكومة الهندية)، جائزة الأكاديمية من قبل أكاديمية الرقص والموسيقى، الدكتوراه الفخرية من قبل جامعة رابندرانات طاغور، كولكاتا، جائزة كاليداس من قبل حكومة مدهيابراديش، وجائزة الثروة الحية من قبل منتدى تايمز وتيلينت، مومباي، جائزة الانجازات

على مدى الحياة من قبل حكومة دلهي في عام 2008م. وتم تكريم إبراهيم القاضي بمساهماته الجليلة في مجال المسرح والفنون الجميلة والثقافة في الساحتين الدولية والوطنية خلال خمسة عقود من الزمن. وأسس إبراهيم القاضي مؤسسات متعددة، وقام بتطويرها لتعزيز الفنون البصرية في الهند وخارجها. وعرض من خلال منصاتها إرثاً ثقافياً غنياً هندياً ما بين الأربعينيات من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

ويقدّم هذا الكتاب منظور المؤلفة الذاتي، كابنة القاضي، سرداً أنيقاً، وبُعداً إضافياً لشخصية فريدة بكل حساسية. ويكشف الكتاب عن مساعيه للتحقيق في تفكير عالمي شامل ذي الثقافات والتخصصات المتعددة في التعبيرات الفنيّة المتسمة بالتحوّل والتحرر، ومقاومته للأفكار التقليدية خلال صناعة الثقافة الوطنية الجديدة .

ويلقي هذا الكتاب ضوءاً على لمحات فريدة عن شخصية إبراهيم القاضي منذ بداية حياته حتى وفاته. ووُلد إبراهيم القاضي في عائلة نجدية مهاجرة في عام 1925م. وتكتب المؤلفة إن والده كان سعودياً خالصاً من منطقة نجد التي هي جزء مركزي من المملكة العربية السعودية يتألف في معظمه من الهضبات الصخرية. وكان حمد القاضي رجلاً عصامياً تماماً، وعانى من المشقة الشديدة، والحرمان، والفقر، فعبر صحراء الربع الخالي في عام 1914م ليستقر أخيراً في بومباي لكي يعزز اقتصاده ووضعه المالي. وكان الهدوء والتقوى والصدق من صفاته النبيلة الرئيسة، وهي صفات نادرة بالنسبة للتجار في سوق التنافسية الشديدة. ويبدو أن ما ورثه إبراهيم، حتى في سنه الصغير من والده هو الشعور بالعزم والتصميم والصدق.

كما تكتب المؤلفة إن جده "حمد بن علي القاضي" كان رجلاً عصامياً، يتيم الأبوين، قد غادر وطنه الأم، المملكة العربية السعودية، في سن الخامسة عشرة، من أجل أن يكسب شيئاً لنفسه. وولد عام 1898 في مدينة عنيزة، إحدى المدن المهمة في منطقة نجد التي تمتد من جبل شمر، حائل، في الشمال إلى وادي الدواسر في الجنوب، ومن رمال الدهناء في الشرق إلى الجانب الداخلي من جبل السروات في الغرب. ربما كانت هذه المنطقة (جزء من منطقة القصيم)، واحدة من أفقر المناطق ليس فقط في الجزيرة العربية، ولكن أيضًا في العالم أجمع حتى اكتشاف النفط ، وقد ذكرت المؤلفة عن سبب هجرة عائلتها من السعودية إلى الهند بهذه الكلمات: "إن الظروف الاقتصادية السيئة أجبرت على الهجرة والتي كانت سائدة في نجد، يمكن أن تعزى إلى الطقس الحار والجاف، الذي جعل الزراعة غير منتظمة وغير موثوقة، وكثيراً ما أدى إلى المجاعات؛ وثانياً، بسبب موقعها الداخلي، كانت نجد منطقة معزولة، وبالتالي، أصبحت التجارة البديل الأكثر ملاءمة لشعب الجزيرة العربية منذ العصور القديمة. وغادر حمد القاضي نجد في عام 1913، في سن الخامسة عشرة، وليس معه سوى بضع قطع من الملابس وجمل، ليبدأ رحلته الملحمية عبر الصحراء سيراً على الأقدام، وهي رحلة كانت محفوفة بالشكوك في كل منعطف. وسرعان ما نفد ماله فاضطر لبيع الجمل. وقد وجده بعض البدو في إحدى القافلات ملقى في كومة من الغبار، نصف ميت، فقاموا بشراء وجبة طعام له. فاستجمع حمد ما يكفي من الشجاعة ليسأل عمّا إذا كانت خدماته يمكن أن تكون ذات فائدة. فهل يمكنه أن يعتني بإبلهم في الطريق مقابل وجبات الطعام؟ "وبعد أن سافر معهم حتى البصرة افترقا."



المؤلفة آمال آلانا

وعمل حمد في الزبير (البصرة، العراق) لفترة قصيرة من الوقت كأمين السجلات في شركة تجارية، وتعرّف على أعمال التجارة قبل الاتصال بآل بسام، أقاربه البعيدين من عنيزة، سلّمه خطاب التوصية الذي حمله معه من عمه في نجد، طالبًا مساعدة هذا الصبي إذا سمحت الظروف. وبعد بعض المحادثات، أكد تجار البصرة أنهم سيغادرون إلى كلكتا في غضون أسابيع قليلة، وعرضوا على حمد أن يكون رفيقًا لابنهم الصغير، ومع القليل من الاختيار، تولى حمد المهمة وأبحروا إلى الهند بالزوارق. وبعد أسبوع كامل، لاح أفق مدينة كلكتا له. وكان البسام والتجار الآخرون في الهند من إقليم القصيم يعرفون أنذاك بالتجار القصمان (العقيلات). وأسست عائلة البسام تجارتها في كلكتا التي كانت مركزاً للشاي في أوائل القرن العشرين، حيث كان نشاطها التجاري يشمل بشكل أساسي تصدير الشاي الهندي إلى دول الخليج من خلال التجار الأذكياء. وكانت عائلة آل البسام مسرورة بخبرة حمد. وسرعان ما اكتشفت قدرته على الكتابة بخط أنيق، وهي موهبة لم يكن من السهل اكتسابها في تلك الأيام. وبعد ترقيته إلى منصب كاتب في مكتبها في كلكتا، سارع حمد إلى تولي إدارة التجارة - كيفية الاحتفاظ بالسجلات المالية للمتجر، بالإضافة إلى تخزين المتجر والسلع. وعندما توفرت وظيفة شاغرة في مكتب شركة البسام في بومباي، أختير حمد لشغلها. وكان ذلك في عام 1914 عندما نزل حمد من قطار السكك الحديدية الهندي في بومباي. وسرعان ما وجد حمد في المدينة الكونية الصاخبة، حيث جاء العرب واليهود والفرس والأفغان والنيباليون والسنديون والصينيون والأوراسيون وغيرهم، للبحث عن ثرواتهم كتجار، وكانت اللغات الأصلية هي الماراثية والهندوستانية. وأصبحت اللغة الكوجراتية والكونكانية مشبعة بالكلمات العربية والفارسية والسندية والإنجليزية بالطبع، لتصبح لغة جديدة حيّة ونشطة وجزءًا من هذا العصر الآن. وكانت آنذاك في بومباي عائلات الفوزان وآل الشايع والبسام والنصار والسلطان والبهباني والحمدان والفضل وغيرها من أقدم وأعرق عائلات التجار العرب

الذين استقروا في بومباي، وكانوا يصدرون التوابل والأرز والسكر والمنسوجات والشاي والمانجو، بينما كانوا يستوردون العطور والكمثرى والخيول والسجاد والذهب والعملة والتمور من العالم العربي. لقد كانت المنسوجات الهندية أكثر تنوعًا بكثير من السلع التي يتاجر بها العالم العربي. ولاحظ حمد بعناية كيف أدّى عملهم الشاق إلى ازدهار العديد من العرب، بل وحتى ثرائهم. وفي غضون عامين، شعر بالثقة الكافية، فأسس وكالة تجارية خاصة به".

وقد نشأ إبراهيم القاضي في مدينة بونا التي كانت آنذاك ملتقىً للأيدلوجيات والوجهات المتنوعة، ومحاطة بالمزيج من الثقافات المتعددة، حيث كان المسلمون والهندوس والبارسيون والمسيحيون واليهود يتعايشون مع بعضهم البعض، وأنشأ إبراهيم القاضي، بدعم من والده، مكتبة في غرفة صغيرة بمنزل العائلة، والتي تحمل علامة مكتوبة بخط اليد "Li-terati"، وذكرت المؤلفة ألانا عن تعامل إبراهيم القاضي مع العديد من أيقونات السينما الهندية والتاريخ الثقافي والهندي وبعض الشخصيات الأدبية الأكثر تأثيرًا في القرن العشرين والقصص الكلاسيكية بطريقة فنية ومهنية. كما وثقت ألانا في هذا الكتاب من خلال تقديم المعلومات الدقيقة عن تطور المسرح الهندي وتنميته، من جذور شركات "ناتاك" التجارية إلى جمعية مسرح الشعب الهندي، ومسرح بريثفي راج.

كما وثقت ألانا الأحداث التاريخية العديدة التي كانت بمثابة المعالم البارزة في النمو الفكري والعاطفي لإبراهيم القاضي. وعلى سبيل المثال، في عام 1942م، وسط حشد من الناس الذين كانوا يتظاهرون بالقرب من تقاطع "دار الأوبرا"، شعر كأنه شخص هندي لأول مرة، وبعد عودته إلى الهند، شارك في النضال الوطني ضد الاستعمار من أجل الحرية أيضًا. وكانت إيدلوجية إبراهيم القاضي متجذرَة ومتأصلة في نسيج التاريخ الهندي، هذا ما يتجلى في أعماله السينمائية والمسرحية. واستفادت المؤلفة في سرد مسيرة حياة



ابراهيم القاضي شاباً

إبراهيم القاضي من الوثائق والمقابلات التي هي بمثابة مصدر لبعض المعلومات. ولا يقدر إسهام إبراهيم القاضي في المسرح الهندي بثمن حيث وصف إبراهيم القاضي نفسه بأنه جسر سهّل اختلاط الحركات الغربية المتطورة مثل الحداثة والتغريب مع شهية الهند للميلودراما. علماً إن كثيراً من جوانب حياته غامضة جداً فيكشف هذا الكتاب الذي ألفته أمل ألانا القناع عن إبراهيم القاضي، وتأثيره في الثقافة الحديثة خلال وضع أسس مدرسة المسرحية الوطنية، ودور زوجته "روشان" في مسيرة حياته المهنية، وهي كانت جزءاً لا يتجزأ من رحلته كفنان وإنسان. فيسد هذا الكتاب فجوة تاريخية واسعة. كما يخبر هذا الكتاب أن إبراهيم القاضي كان مؤمناً بضرورة مساعدة الطلاب الشباب المحتاجين أثناء مراحل تعاليمهم، كما ساعده ليونارد إلميرست خلال إكمال مرحلة تعليمه في بريطانيا، حينما كان محتاجاً للرسوم والأموال عند إكمال دراسته في دارتينجتون هول في عام 1951م.

وتقول المؤلفة "آلانا" عن تأليف هذا الكتاب: "عند كتابة السيرة، يلتزم الشخص بأن يكون مخلصًا وصادقًا قدر الإمكان حتى يكون العمل ذا مصداقية"، "والداي... كانا فنانين.... لقد آمنا بأن يعيشا حياة صادقة، ولم يلتزما بالضرورة بالمعايير والآداب المجتمعية. وكان هذا جزءًا من الطريقة التي أكدا بها على حريتهما، في العيش وفقًا لإحساسهما بالحقيقة. وهذا ما جعلهما أقوياء وشجعانًا ويستحقان الكتابة عنهما". واستخدمت المؤلفة في هذا الكتاب الأعمال الفنية والملصقات والكتالوجات والرسومات والصور الفوتوغرافية لإبراز إسهام والدها. وخلال ذكر أهداف تأليف هذا الكتاب، ذكرت المؤلفة: "آمل أن تصل أفكاره إلى قطاع كبير من الناس، لأنها يمكن أن تزودنا برؤى قيمة نحو غرس نهج أكثر شمولاً، نهج يمكن أن يستوعب الاختلافات، ويساعدنا على الابتعاد عن النهج الضيق في التعامل مع الأمور في البحث عن التعايش".

هذا الكتاب سجل مهم لفهم المشهد الاجتماعي والسياسي الهندي الذي عاش فيه القاضي وإسهامه في الثقافة. ويقدم هذا الكتاب رؤى قيمة حول الديناميكيات التي شكلت المجتمع والثقافة الهندية.

وصرحت المؤلفة أنها استمدت منه القواعد المسرحية بأكملها، والنظر إلى المسرح كجزء من الأشكال المتعددة من الفن وفكرة الرسوم من التقاليد العالمية والشمولية". كما توضح المؤلفة جزءاً أخيراً من الاقتباس المذكور أعلاه - فهي تكشف أيضاً بحماس طبقات الهوية الثقافية والقومية والفنية للقاضي، بدءًا من جذوره في بومباي باعتباره ابنًا للعائلة المهاجرة من المملكة العربية السعودية. والحقيقة أن القاضي لم يكن هندياً أصلاً إلا أن شعوره بالانتماء إلى الهند تكثف على مر السنين. وغادر والداه إلى كراتشي بعد تقسيم الهند، لكنه بقي في الهند، وكان بين أصدقاء إبراهيم القاضي من المسيحيين الكاثلوكيين والهندوس والمسلمين، واكتسب حياة مركبة من الديانات والثقافة المتعددة دون التدخل في أي ديانة أو ثقافة أحد. وإن دراسة هذه الأعمال التي قام بها والدي منذ بداية حياته المهنية أي 23 عاماً عندما كان عمره بالكاد 23 عاماً أتاحت لي فرصة ثمينة لاكتساب رؤية قيّمة حول الاتجاه الذي كان يسعى إليه من حيث الموضوع والأسلوب كمخرج مسرحي وفنان بصري. وعلماً أن نجله الوحيد فيصل القاضي أيضاً ألف كتاباً عن سيرة والده، وهو أيضاً جدير بالقراءة.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

ليه...؟

كان مبتهجا، يتفتّح على سكينة ووقار، مستقبلا نداء الصباح بانتشاء نرجسي حالم يفيض على ما حوله. لم يكن يخطر في خياله أن يكدّر صفاءه أي طارئ، ولكن الزمن يسير دون أن يلتفت إلى ما سحقت قدماه، فها هو الصوت الجارح ينقض عليه، على حين غفلة، انقضاض طعنة: (ليه يا بنفسج بتبهج وتنه زهر حزين؟)

أيها الدمع أين أنت؟ هل أضعت مصبك؟ هكذا راح البنفسج يستنجد بدمعه. والدمع، كما قال الشاعر المبدع ناجي حرابة:(المدامع / ليست صبابة ماء على وجنة / إنها جُمَل لم تقل) نعم هذه (الجمل المائية) بقيت في بئرها، غير مبالية بنداء البنفسج، ولكنه كان معتزا بنفسه اعتزاز قائد منتصر، فألجم عاطفته، وراح يفكر: ما الذي دفع هذا الشاعر(الهائم على وجهه) إلى أن يرى الحزن باسطا ذراعيه على وجهي؟ ألا يمكن أن يكون ما رآه نابعا من نفسه هو؟

بلى. إن معظم فلاسفة (الوضعية المنطقية) يؤكدون على أن (أحكام الأخلاق والجمال مجرد شعور ذاتي؛ لذا فكل التعبيرات عنهما بلا معنى؛ لأنها لا تدرك بالحواس) ولكني، وأنا البنفسج الرزين هل أعتبر هذا الهذيان رأيا فلسفيا، يحيل ما قال هذ الشاعر إلى حظيرة القبول؟ كلا. إن أي حكم لابد أن يتعلق بالذات والموضوع معا، في المسائل الأخلاقية والجمالية، وإلا انعدم الفرق بين الجمال والقبح، وتساوى الخطأ والصواب في كل الأحكام المتعلقة بالذات والموضوع.

سأغفر لهذا الشاعر التائه، مهما ضل في وديان الوهم القاحلة؛ لأنه جعل مني دواء نفسيا لأشد الناس بؤسا حين قال:(حسنك بكونك بلونك تبهج المقهور) وهل هناك على الأرض أكثر من المقهورين، وأشد تعاسة منهم؟! وقد أضحكني، حتى خشيت على كبدي حين قال:(حطّوك خميلة جميلة فوق صدور الغيد / تسمع وتسرق يا أزرق همسة التنهيد) لم أضحك لأنه رفع من قدري بأن جعلني فوق صدور الغيد، أتقلّب في منازل القمر، بل بالإضافة إلى ذلك، أضحك عليه؛ لأنه قال ما قال والحسد ينفث شواظه في قلبه، لقد كان يتحرق شوقا إلى أن يحل محلي، ولكن أنّى له أن يبلغ سدرة المستحيل؟

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة حسن البطران القصصية (أصغر من رجل بعوضة)..

خطاب سرديّ يتصف بالاختزال والتكثيف والمفارقة والبساطة والغموض وبعد المرمى والعمق وثراء التأويل.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

لاشك أن العنوان لافت ، شيء ما تافه كما تفضي به مفرداته ، عبارة النّفري علامة واضحة على منهج الصياغة والتشكيل في هذه المجموعة ، خير الكلام ما قلّ ودلّ ، ثم يسوق في استهلالته الملاحظة الأولى إشارة إلى أن الإبداع ليس بالضرورة دالّ على صاحبه ، الإهداء رغم ذاتيّته الحميمة له دلالته التي لا تخطئها البصيرة ، هذه المقدّمات المختصرة والمختزلة تحتشد في مرآة التلقّي لتفصح عن رؤية الكاتب الذي اختار أن تكون قصصه القصيرة جداً في ثلاثيّات كل منها علامة سيميائية تعزّز الفكرة التي تتمحور حولها ، وكأنها نص حافل بالفجوات على القارئ أن يملأها فيكون شريكاً للكاتب في الإبداع ، وهذا منحىً يكرّس جوهر هذا النمط من الفن .

اللافت أن الثلاثية الأولى تجتمع على دلالة كلية وتعتمد على الفعل وما يفضي إليه من مفارقة تعكس نقيض المراد منها ، فتفسّر من قبل الآخرين تفسيراً يتكئ على الظاهر، في حين احتوائها على معنىً أعمق غوراً، ففي الثلاثية الأولى وقصة (تبرير) كان ستر الجسم خوفاً من لذعة البعوضة وهي محور الدلالة في هذه المجموعة يفسّر الفعل (الحركة الأولى) على عكس المراد به فيحتفل به على أنه ستر للجسد ، وهو معنى مفلتر إذا صحّ التعبير يفسّر وفق الظاهر متغاضياً عن المعنى الأساس، وفي (فلترا) القفز من السطح يبدو انطلاقا إلى مساحة أخرى مغايرة فإذا بها (مكانك سر) وفي (عقدة عالية) معنى خفي يمكن أن يؤول على أن المسبحة التي انفرط عقدها كانت مجرد وسيلة لتحقيق غرض ما فلما لم تؤد هذا الغرض لم يعد لها لزوم ، رؤية عميقة تفسر جوهر السلوك الإنساني وما ينطوي عليه من مفارقات .

فالقصة القصيرة جداً تتشكّل من خطاب سرديّ يتصف بالاختزال والتكثيف والمفارقة والبساطة و الغموض وبعد المرمى و العمق وثراء التأويل ، كما يتضح من النموذج السابق ، وعلى هذا النحو يمضي الكاتب في ثلاثياته التي اختزل كلاً منها في جملتين في الغالب أو ثلاث أو أربع : ففي قصّته من ثلاثيّته الأولى (نظرة في الماضي) تضمنت الجملة الأولى حدثاً كانت ردّة فعله في الجملة الثانية حدثاً آخر ناجماً عنه ، فالكتاب يستدعي بالضرورة حمولات متعدّدة ، أبرزها ما جاء في القرآن الكريم حيث وردت هذه المفردة في سياقاتها المتعدّدة فيما يقرب من مئتين وثلاثين آية أقربها إلى الأذهان في ضوء هذه القصة (هاؤم اقرؤوا كتابيه) أي صحيفة أعماله ، وهي في القصة مدعاة للفضيحة والسقوط ، وفي هذه الثلاثية يتقارب المعنى ففي قصة (فراغ) حيث الزراعة غير المثمرة ، وكذلك (قناع) هذه الثلاثية



تفضي إلى معنى النفاق والتخفي نقداً لسلوك اجتماعيٍّ أو تفسيراً له.

وفي قصته (ذيل ثعبان) التي بدت أطول نسبيّاً فتكوّنت من أربع جمل سار في تشكيلها على ذات النهج (الفعل وما يترتب عليه) في ثنائيتين يعززان الدلالة ذاتها القائمة على المفارقة والمفضية إلى مركب النفاق والمخادعة: العطاء ثم الجزاء بالطعنة ، والتوازن ثم تجاهل هذا الصمود ثم البياض الذي يتبعه السواد تلوّن كما الحرباء ، تعزيز للمعنى ذاته وتكثيف للرؤيا. وفي الإطار نفسه تأتي القصة الموازية في الثلاثية المعهودة الكتاب المفتوح لكل من يكتب فيه، الحدث الذي تولّد من العنوان (بدون عمق) .

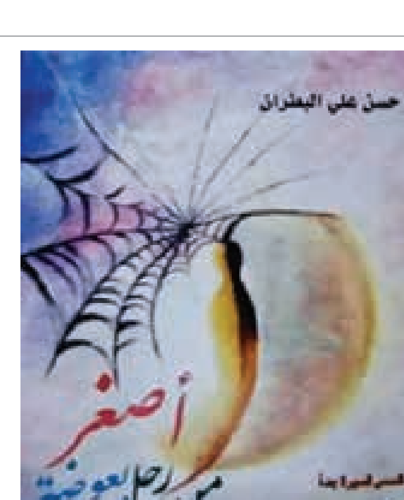
وفي منحى تصويري أشبه باللّقطة السينمائية تأتي القصة الثالثة في هذه المجموعة التي تحمل رقم (3) السرير الذي يجمع بين اثنيين ومشهد التقارب من طرف ، والتباعد من الطرف الآخر، ومن ثمّ التعلل بالمرض ، مشهد حافل بالحركة يقوم على لقطة مضاعفة

ومتتابعة تقوم على الفعل وردّ الفعل في مخاتلة مكشوفة ومراوغة معهودة .

أما الثلاثية الرابعة التي تضم القصص الثلاث التالية : (تتابع ، صبغ من جنون ، نقاب ممزق) الأولى تعكس حدثاً بسيطاً دالاً ، الفعل الذي قام به الراوي وهو السجود الذي لم يتبعه فيه أحد بينما تبعوا الأنثي م ، فالميل مع الهوى و الشهوة، وقد حرص الكاتب على وضع (هي) بين قوسين ليلفت الانتباه إلى الأنثى ، وعلى هذا النحو جاءت القصة الثانية التي تحمل الصبغة الأنثوية مشهداً وحواراً و إغراءً ، بؤر ثلاث تشكّلت منهما الحكاية التي ختمها بالقول على لسان الراوي "أظهرت لي جزءاً من مقدمة شعرها" وتكتمل الثلاثية بالقصة التي تحمل عنوان (النقاب الممزق) حيث الإشارة إلى حركة النسوة وما اجتذبهن في الرجل الذي تحلقن حوله في إشارة إلى ما في طبيعة الأنثى من ميل نحو الأقوى الذي كشف المستور وفضح النوايا . وقد استثمر الكناية (صاحبات الكواعب الأعلى) للدلالة على نوعية تلك النسوة وسماتهن الأخلاقية .

وهكذا يمضي الراوي في عرضه للقطات متعدّدة تنطوي على الفعل ورد الفعل وتبدو أشبه باللغز في غموض الدلالة فيها ، ولكنه لغز يعتمد على تفكيك المشهد والتأمّل فيه وفيما يخفى عن الأنظار و قراءة ما بين السطور ، حركات تصويريّة لها أغوارها التي تستلزم سبرها، حيث المفارقة التي يختفي بين طياتها المغزى وتتكئ على ضدِّية كاشفة عن تلك القدسية المدّعاة التي يتمخّض عنها نقيضها (المكان المقدس) والفعل (المدنّس) وفي إطار تقنية المفارقات التي تميّز هذا الفن تأتي قصة (س ، ج) حيث الانتظار الملتبس الأطراف المتدابر المعنى . وفي قصة (قشور لها رائحة) عبر ازدواجية الفعل الذي يحكم العلاقة المتبادلة بين الذكر والأنثى تتبدّى الأغوار التي تختفي تحت السطح في العلاقة المتبادلة في تقنية المشهد التي تنبني على اللقطات الخاطفة : النظرات المتبادلة والحركات المتعاقبة ، حركية الحواس وديناميّة الأفكار.

في الثلاثية التالية وأولها قصة (بقعة



ضوء) إزالة الأدران والتماهي بين الداخل و الخارج مفارقة إدراكية عميقة ، حيث يريد أن يغسل الراوي ما علق بداخله من أوساخ فإذا به يغسل ثيابه ، وفي القصة التي تليها تتبدّى براغماتية التظاهر بأداء الشعائر؛ فالقصة تحمل عنوان (غفوة) لم تتوضأ فيها المرأة لدى سماعها الأذان ولم تقم الصلاة التي يبدو أنها كانت تستعد لها فلم تؤدها بعد أن تبخر حلمها ولم تتحجّب وفي القصة الثالثة (نجوم) تأكيد على سطحية الرؤية والاعتصام بالموقع الاجتماعي.

تتبدى براعة الكاتب في اختياره العناوين التي تتكون أغلبها من مفردة واحدة معتمداً على ظلال المعنى ؛ ففي ثلاثية (باب ، وقصص ، وليس له لون) الباب التماس الولوج إلى المصلحة المتوخّاة ؛ لم تتحقق فأهمل الراعي غنمه ليأكلها الذئب لأن صاحبها لم يلتفت إليه مستثمراً المفاجأة الصادمة وعنف الفعل. ماذا يعني الفصفص (ملهاة وتسلية) حيث يخسر الرهان في هذه المسابقة التافهة فيجد من يستغل الفرصة (سحبته من يده بنت الجيران) يبدأ الكاتب بروتينية الفعل وسكونيته لينتهي بحركيته وفعاليته ، ولعل في ثالث هذه القصة ما يؤكد مغزى الثلاثية حيث تبلغ النفعية التي تحكم سلوك البشر هي المنفعة .

وفي الثلاثية التالية مفارقة الأم المبتغاة والزوجة المتاحة، ويقين المغايرة فالطموح شيء والواقع شيء آخر، أراد للمرأة أن تكون بمثالية الأم فإذا بها تصرّ على أن تظل في موقع الزوجة ، وشتان ما بينهما، رؤية فلسفيّة اجتماعيّة ونفسيّة فبكى من خيبة أمله ، وتأكيدا على ذات الخيبة جاءت القصة التي تليها (تلوين باب) فقد أراد أن يحتفي ببناته الثلاث فجاء السفيه ليفسد رغبته ، وكذلك الأمر في القصة الثالثة ، حيث التأكيد على المعنى ذاته.

في الثلاثية التالية لها تتأكد فكرة المصلحة عبر(جدلية التبني والتخلّي) الأب الذي يبرأ من شبهة الانحراف لدى ابنته التي كبر بطنها (التخلي) حيث نفي الانتماء وفي القصة الثانية (رؤية سراب) السمكة التي ينزل الإمام مبديا رغبته في السباحة وعينه عليها وهو يضمر اصطيادها وفي قصة (إدانة) تتعزّز الفكرة حيث يتبنى الرجل الذي يسير محاذراً محايداً الجنين الذي تحمله ابنة العجوز العذراء طمعاً ورغبة .

وفي ثلاثية أخرى (أشعة بها تقوّس وغربة وفرز) مفارقات متعددة وأفعال متعارضة ولقطات متلاحقة متعاكسة ومتضادة ومتماثلة : متصلة بمختلف الأطراف فيها الزوج الطريح والزوجة المنجبة وغرفة النوم، حيث للمكان دلالته وللحركة فعلها وللوقائع مغزاها وللألوان دلالتها الغرفة الحمراء ، لقطات متلاحقة (فلاشات وامضة لها دلالاتها) فالعبارة التي أنهى بها القصة لحظة تنوير كاشفة " أضاءت زوجته الشموع الحمراء في غرفة غير مظلمة قبل أن تحمل" وفي القصة الثانية مفارقة الأقارب والغرباء والفعل المنافي للمنطق المعتاد وقلق الذات الناجم عن ذلك ، تعزيز لمفهوم النأي عن مألوف المنطق ، وهو يعزز الدلالة في القصة السابقة وموضوع الانحراف عن طبيعة السلوك القويم والإيحاء بما هو غير مشروع .

وهكذا يمضي الكاتب في مجموعته القصصية هذه ، يلتزم بشريط لغوي قصير جداً وبتصوير لحدث مألوف يتشكل بلغة مكثّفة، ذات عمق قابلة للتأويل قائمة على المفارقة ، محتشدة بالدلالة التي تختفي وراء ظاهر المعنى ، تنهض على فكرة تحيط بأنماط من السلوك الاجتماعي في رؤية واضحة ، ووعي يقظ ، وحسٍّ انتقاديٍّ وقد اعتمد الكاتب على تقنية المشهد في دينامية تنهض على لقطات وامضة في إيقاع سريع وحركية نشطة.



في رواية «الأشجار تمشي في الإسكندرية» لعلاء الأسواني..

حين تعري عوامل التعرية المدينة من سكانها.

صالح الشحري
@saleh19988

هذه هي الرواية الأحدث (طُبعت ٢٠٢٤) للكاتب علاء الأسواني الذي استمر نجمه في الصعود منذ أصدر روايته الأولى " عمارة يعقوبيان".
على الغلاف الأخير كُتب عنه في جريدة التايمز اللندنية، أن علاء مثل سلفه نجيب محفوظ جعل من القضايا المصرية قضايا إنسانية. والرواية تعالج موضوعا سبق لنجيب محفوظ أن عالجه على الأقل في روايتين هما " الكرنك " و " ثرثرة على النيل ". وكما في روايتي محفوظ فإن ما يجمع أبطال الروايات المقهى، أي مقهى الكرنك عند محفوظ، ومطعم و بار أرتينوس في هذه الرواية، أو العوامة في رواية ثرثرة، وعادة ما يختار الروائي مكانا عاما ليتاح له الجمع بين أشتات من البشر لا يتهيأ بسهولة جمعهم في أماكن أخرى.
ما يجمع أبطال الرواية في المقهى هو الجو الأوروبي الذي يذكر بأوروبا بوصلة المثقفين، فكلهم تقريبا تعلموا في مدارس مصرية ولكن أوروبية، أربعة منهم من أصول يونانية وإيطالية وفرنسية، وكان باستطاعتهم جميعا أن يعيشوا حياة مادية مرموقة في أوروبا، لكن حب الاسكندرية والشعور بالعمق المصري في وجدانهم، خاصة وأنهم الجيل الثاني ممن عاش في مصر من أهلهم. لكن ما يجمعهم في المقهى الذي يسهرون لياليه بعد إغلاقه هو اتفاقهم على أن ما يجمعهم هو الانسجام الثقافي والطبقي، وعدم الفضول لمعرفة ما لا يحب الآخرون إظهاره، والتعلل بالخمر، وهذا يعنى نوعا من الانسحاب من مواجهة مشاكل مجتمعهم، يطلق على المجتمعين اسم الكوكاس، وهو اسم يُستعمل لما يتكرر من اجتماعات الاعضاء أنفسهم، وأنت هنا كقارئ قد تدينهم لأن مثلهم لا يصح أن ينأى بنفسه عن مشكلات المجتمع، ولكنك تكتشف من سياق الرواية أن الثورة التي أبهرت الكثيرين بشعاراتها عن العدالة الاجتماعية وما إلى ذلك كانت في الحقيقة تمارس طردا محكما لكل من عنده استقلال في الرأي، وبدلا من أن تستفيد من هؤلاء وما لديهم من إمكانيات كان يمكن أن تشكل إضافة للمجتمع وإثراء للحياة أصبحت تتربص بهم، ولم تتوان عن الإيقاع بهم.
أحد هؤلاء كان يمتلك مصنعا للشوكولاته وكان يبتدع من فنون الشوكولاتة ما ينافس المجتمعات الأوروبية، يذكرنا هذا بمصانع جروبى للشوكولاتة ومقهى جروبي الذي كان يؤمن للحفلات الإمبراطورية الأوروبية من الشوكولاتة ما تفخر به، صاحبنا في الرواية ترك تجارة والده في القطن ولم يقبل أن يغادر البلد بأمواله مثل أخيه، ونجح بعد لأي في النهوض بمصنعه، وهو إلى ذلك رحيم مع عماله، نراه هنا يعطي إجازة عام كامل مدفوعة الراتب لأحد عماله، يحتاج العامل أن يتفرغ لرعاية زوجته التي تتهاوى أمام مرض نفسي، كما أقام لموظفيه وأبنائهم ناديا يمارسون فيه الرياضة أيام العطلات، فتفيض سعادتهم عليه، رغم ذلك فإن مدير حساباته ، وهو أحد الذين استفادت عائلته من توزيع الأراضي الزراعية، واستفاد هو من صاحب المصنع تمكن في النهاية من الغدر به، لا دوافع إلا اختلاط الحقد الطبقي مع ما يتصوره من حماية الثورة التي أعطته ما لم يحلم به. حاول العمال أن ينصروا الرجل المظلوم الذي أحبوه لكنهم في النهاية خضعوا ليضمنوا أرزاقهم.
لكل من أبطال مجموعة كوكاس سمة لم تُفرض عليه وإنما اختارها وهى في الحقيقة مشكلة تدل على عقبة تحول بينه وبين الانسجام مع المجتمع، صاحب المصنع لم يفكر في الزواج، ويكفيه ما يلتقطه من الساقطات، وهؤلاء يتسابقن عليه، لكرمه المادي ولأن العلاقة معه تدور في إطار إنساني بعيدا عن الإذلال والتفحش الذي يلقينه عند الآخرين، أما كلرلو الوسيم جدا فإنه يستثمر وسامته ببراعة في الايقاع بالمتزوجات اللواتي قضين نصف العمر، وهو يستمتع جدا بذلك، مستغلا رقته وأناقته وإمكاناته العاطفية والجنسية، ولكنه بعد فترة يترك ضحيته دون سبب واضح ويعاقبها بشيء

من الاذلال يعتقد أنها تستحقه لأنها فرطت في زوجها، وضحيته عادة تكون ممن لا يلجئهن إلى مثل هذه العلاقة إلا رغبة في الارتواء العاطفي، لا حاجةً للمال، هل سبب ذلك أن كارلو عاش مع أم انتهى حالها إلى السقوط؟ كانت أمه الزوجة الثانية لأب أراد أن يرمم بجمالها حياته التي انهارت بسبب تقدمه في العمر وطلاقه من زوجته، سارت الأم في دائرة السقوط بتشجيع خفي من الزوج الذي أراد استغلال جمالها في تأمين ماله، لم تكن في الأصل ترغب في السقوط ولو أن الاب احتواها بعواطف إنسانية راقيه تعوضها عن فشله الجنسي لما تطلعت إلى غيره، ولكن دائرة السقوط تدل أيضا على مجتمع لا يرحم، يفسح مجال السقوط لمن تضيق عليهن السبل، عانى كارلو الكثير من أمه، علاقته بها لم تنقطع مهما ساءته، وكما يمارس بعض الرجال هذا النوع من الانحرافات مطلقين العنان لما في داخلهم من الهمجية والوحشية التي تجد طريقها للخروج مع الجنس غير السوي فإن الأم كانت تمارس نفس الدور مع من تختاره من الرجال. كم هو بشع أن تتحول هذه العلاقة التي يفترض أن تكون مشروعة لتحقق المودة والرحمة إلى مصرف للسادية والتوحش. على أي حال فإن المخابرات في دولة أورويل التي شابهتها دولة الثورة تواصلت مع كارلو، لا لكي تصلح حاله الذي جعله هداما للحياة الزوجية، بل للإيقاع بزوجة سياسي عربي من دولة أخرى لتتحكم به و تفضحه، موضوع عُرض في السينما في مصر من قبل، وهو هنا يظهر كيف يضطر إنسان يكاد يكون سويا إلى طريق لا يريده بسبب ما تعلمه عنه أجهزة الدولة البوليسية وما تدبره له من فضائح، إلى أين نصل؟ تلك كانت إحدى مفاجآت النص.

المصريون العرب من مجموعة كوكاس كان منهم محامٍ وأخوه وزوجته، أبناء سياسيين سابقين وملاك أراضٍ، حوكموا بتهمة الفساد، ولم يثبت عليهم شيء إلا أن مجرد غناهم كان يعنى عند الثوار أنهم أخذوا مال الشعب، الأخ الأصغر للمحامي كان محاسبا، رغم خلفيته الطبقية الرفيعة فإنه تحمس لمبادئ الثورة، مع الوقت وجد نفسه في الاتحاد الاشتراكي، المبرر كان نشر فكر الثورة، ثم وجد نفسه في التنظيم الطليعي، السبب أن الاتحاد الاشتراكي استقطب الكثير من الانتهازيين، فهم رجال كل عصر، ثم يطلب منه تقارير لتساعد في الحفاظ على أمن الثورة، الرجل يفعل ذلك بإخلاص ودون مردود مادي، لاحظ مرة أن إحدى وسائط النقل العام كُتب عليها الآية " إنه لا يفلح الظالمون " ، تابع الموضوع وجد أن الآية كتبت على الكثير من حافلات النقل العام. كتب تقريره، بعد فترة شكر كثيرا لان تقريره أدى الى إسقاط مجموعة كانت تريد اغتيال الرئيس مثلما حاولوا اغتياله في السابق، ارتاح ضميره، تأكد أنه يعمل لحماية رئيسه المحبوب. ثم تطور عمله، طُلب منه أن يستثير الناس ليقولوا رأيهم في تدخل الرئيس في حرب اليمن، واقتنع إذ أكدوا له أنهم سيتابعون المعترضين، ومن يثبت لهم أنه لا علاقة له بالمخابرات الأجنبية سيُطلق سراحُه، فعل ما طلبوا منه، أبلغ عن أحد جيرانه، ولكنهم لم يفرجوا عن الجار رغم وضوح أنه لا علاقة له بأحد، وأنه كان معترضا غيرةً على دماء المصريين، ولكن سراح الجار لم يُطلق، تصدعت علاقة الرجل الثوري بزوجه، هل حدث خطأ ما؟ كتب رسالة



للرئيس المحبوب، ألم يكن الرئيس يرد على كل صاحب رسالة، ينصف بها مظلومين، بل ويعين وزراء. ماذا كان مصير الرسالة؟ وماذا كان مصير عقيد المخابرات الذي أقام علاقة مع إحدى عضوات الكوكاس؟ إن أجهزة الأمن تتآمر على نفسها، والجماهير التي علمت أن مقهى ارتينوس كان وكرا للجواسيس هاجت وماجت، لم يكن الأمر أكثر من تقديم وجبة لرجل ألماني وزوجته جاؤوا للغداء في المقهى، ثم قيل إنهم جواسيس، ببراعة يختار علاء الجنسية الالمانية لأن المعروف أن السلطات آنذاك كانت تحاول استقطاب العلماء الألمان الذين عملوا في دوائر النازية، وبالتالي فاحتمال أن يكون من الألمان جواسيس احتمال عصي على التصديق.

يبقى من أعضاء الكوكاس أنس الذي يجعله الكاتب شاهدا، وهو يتحدث بلغة الراوي في فصول كُتبت بلون مميز، هذا رسام رقيق، ابن عائلة مصرية راقية، وحفيد أحد أشهر أطباء مصر وابن أحد كبار المستشارين القانونيين، هو وسطٌ بين الطبقة الراقية التي تغرق في الخمر والطبقة الشعبية التي لا يصلح دماغها إلا الحشيش، يرسم بورتريهات لكل من يحب، يتحدث عن فن الرسم، إنه ليس صورا فوتوغرافية، لأنه يُخرج في رسمه ما خلف القناع من أحاسيس وعواطف، وهو قادر لدرجة أن من يرسمهم يرون أنفسهم على حقيقتهم التي تخفيها قسمات وجوههم، ترك الرسام مدرسة الميري دي ديه حيث يُعلم بناتِها الرسم، لأنهم أرادوا أن يقطع علاقته بالمقاهي الشعبية التي يختار منها الوجوه ويتقاضى من البعض أجرا، ترك المدرسة، رغم ما تفتح له من أبواب التسلق الاجتماعي عبر العلاقات، لا يعبأ بالمال، وصل مع الوقت إلى الإيمان الشديد باللّه مصدر الخير والعدالة، ولكنه لم يعد يؤمن بالأديان لأنها في رأيه تفرق بين البشر، إذن أصبح أنس حالةً أخرى من التشوه المجتمعي.

أسوأ ما في مثل مجتمع الرواية أن ينتقل العنف من السلطة إلى الشعب، نحن نرى مبادرة الناس إلى مهاجمة المقهى وتحطيمه عندما قالت الصحف عنه أنه وكر للجواسيس، ليس لأحد من الجمهور بينة، لم يكن لأصحاب المقهى أية انحرافات تبعدهم عن الشعب، كما نرى في علاقة صاحبة المقهى بعدلي الأسود ورفيقته، وهما رمزان، لما يمكن أن يدفع المجتمع غير الكفؤ أبناءه إليه من انحراف لا يشبه الانحراف رغم ما ينطويان عليه من خير.

يبقى السؤال، لماذا يعيد علاء الأسواني كتابة رواية عن موضوع تشبع بالكاتبين، لا جديد في الرواية إلا أنها من كتابة كاتب مهم قال عنه روبرت فيسك الصحفي البريطاني الذي عاش ثلاثين عاما في بلاد العرب: "وعلاء الأسواني أعظم روائي مصري على قيد الحياة"، العنوان " الأشجار تمشي في الاسكندرية " ، مأخوذ من قول زرقاء اليمامة، والذي يقول من خلاله علاء إن هجرة أعضاء الكوكاس ، تعني هجرة أشجار المدينة التي كانت المدينة الكوزموبوليتانية الأولى في الشرق، وهجرة الأشجار يعني أن عوامل التعرية أكلت المدينة فعرتها من الخضرة، ولكنها حدثت في عام الرواية وهو عام ١٩٦٤، وانتهى الأمر، ما الذي استجد؟ والسؤال الأخير هل هناك دلالة لطبع الرواية خارج مصر؟ هل أصبح مجتمع مصر ضيق الصدر بمن يحاكم الماضي؟

المقال



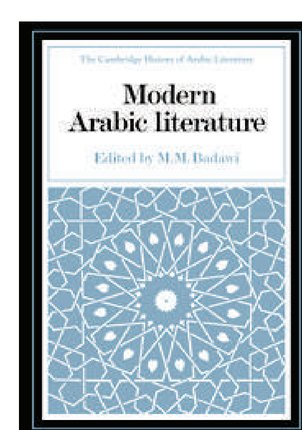
بشار بن برد «يدرّس أنساب أهل الفلا» في أوروبا.

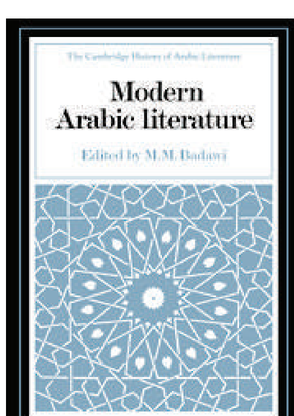


محمد الطريري



في أولى المحاضرات لي في قسم الدراسات العربية بجامعة برلين الحرة في مقرر (الشعر العربي الكلاسيكي) تناولت المحاضِرة القصيدة الشعوبية لبشار بن برد (هل مِن رسولٍ مخبرٍ / عني جميعَ العربِ). والغريب هنا ليس احتفاء المحاضِرة بمضمون القصيدة الاحتقاري لجنس العرب وعاداتهم وتقاليدهم وطريقة جلوسهم وأكلهم وشربهم بل وحتى نباتاتهم، لكن مكمن الغرابة هو القفز على اللبنة الأساسية للشعر العربي في الجزيرة العربية ممثلة بشعر ما قبل الإسلام أو ما بعده، واتخاذ الشاعر الفارسي بشار بن برد نقطة انطلاق لما تسميه بالشعر العربي الكلاسيكي. في تلك الأثناء لم تُثِر هذه الحادثة اهتمامي أو ريبتي، وظننتها عفوية. لكن، ومع مرور السنوات أصبح جليا لي أن التغييب المتعمد لتراث إنسان الجزيرة العربية وإسهاماته الثقافية هو نمط وسياسة عامة تُتبع بصرامة أحيانا. لا يقتصر ذلك على الممارسات الفردية لبعض أعضاء هيئة التدريس، أو حتى على سياسات جامعة بعينها، بل يمتد إلى أعرق المؤسسات الأكاديمية في أوروبا، حيث أعدّت جامعة كامبردج كتابا موسوعيا بعنوان الأدب العربي الحديث (Modern Arabic Literature)، تناوب على كتابة فصوله ألمع الباحثين في مختلف





المجالات الأدبية. في الكتاب سرد لتفاصيل عميقة عن مختلف الأعمال الأدبية شعرا ونثرا، لكن الباحثين لا يتطرقون لأي عمل أو تجربة من السعودية، بل اكتفى أحدهم بمعلومة مغلوطة مفادها أن الكلاسيكية الحديثة لم تظهر في الجزيرة العربية قبل الأربعينات والخمسينات الميلادية حيث تجاوزتها بقية الأقطار في المنطقة لحركات شعرية أكثر ملاءمة لذلك الزمن. رغم أن المعرفة السطحية تكفي الباحث ليعلم أن الكلاسيكية الحديثة نشأت في السعودية في أواخر القرن التاسع عشر.

القضية هنا ليست مجرد حجب متعمد لتراثك الأدبي ونتاجك المعرفي تستطيع علاجه بالتفنيد أو بتسليط الضوء على إسهامك، بل هو خلق لسردية تاريخية وثقافية للمنطقة تكون الجزيرة العربية فيها دخيلا متطفلا لا حاجة لهز هذه السردية الثقافية هي البنية التحتية والتبرير

الأخلاقي للعمل السياسي الذي يأتي حتما بعد ذلك، فالنتيجة النهائية لجهود محوك من التاريخ هي محوك من خطط وتحالفات المستقبل. والمتابع للأحداث السياسية خلال السنوات الماضية يعلم يقينا عن وجود مشروع له أنصاره في الغرب غايته عزل الجزيرة العربية عن محيطها بالكامل. ورغم سقوط المشروع في شكله السياسي، إلا أن شكله الثقافي لا يزال قائما وحاضرا بقوة.

تمثل أقسام الدراسات الثقافية في الجامعات الغربية المطبخ الخلفي لمختلف الأفكار والمشاريع السياسية التي ترسم مستقبل العالم. تتسلل هذه الأفكار من الجامعات للإعلام ومن الإعلام للناس لتصبح رؤية شعبية، ومن ثم تجد طريقها للسياسيين. مع انفتاح العالم على بعضه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ظهر سؤال ملحّ لدى الجيل الجديد من السعوديين حول تلك النظرة المغلوطة للمجتمع السعودي وواقع الحياة في السعودية لدى مختلف وسائل الإعلام الغربية، دون فهم للآلية التي تشكلت فيها هذه الأفكار المتطرفة وترسخت في الأوساط الغربية لتصبح عقائد من الصعب زعزعتها. والحقيقة أن الاستثمار بالجدل البيزنطي مع وسائل الإعلام الغربية مضيعة للوقت والجهد، لأن مختبر إعداد هذه الأفكار وصناعتها كان ولا يزال في ساحات الحوار الأكاديمي، والإعلام ليس إلا تمظهرا خارجيا لما يُطرح في الجامعات.

تُبنى السردية في الجامعات بواسطة أقسام الدراسات الثقافية أو دراسات المناطق (قسم الدراسات العربية، قسم الدراسات الإيرانية، قسم الدراسات التركية، قسم الدراسات الإسلامية، قسم الدراسات اليهودية). أنت تجد في كل قسم من هذه الأقسام تمثيلا لمختلف التوجهات السياسية والفكرية -حتى لو كانت دينية متطرفة- بواسطة أساتذة أو طلاب ينتمون عرقيا وثقافيا لتلك المناطق، بالإضافة لأساتذة وطلاب غربيين لهم اهتمام بالمنطقة. وبسبب خلو الأقسام من أي تمثيل سعودي أو جزيري (نسبة للجزيرة العربية)، يُملأ هذا الفراغ بخيالات دول الإقليم عن الجزيرة العربية. في هذا السياق تعيش جامعاتنا حالة من الانفصال التام والعزلة المطلقة، ليس فقط عما يدور في الأوساط الأكاديمية العالمية، بل أيضا عن الحراك الاجتماعي الداخلي. تنكفئ رسائل الماجستير والدكتوراه والأبحاث المدعومة في أقسام الدراسات الثقافية بجامعاتنا على ذاتها، وتنصب جهودها في مسائل علمية هامشية، دون أي إسهام يذكر في خلق سردية بديلة للتاريخ الثقافي للمنطقة، أو فتح قنوات للتواصل مع العالم. على عكس ما يحدث في عدد من الجامعات العربية وغير العربية التي تمثل قنوات لهذه الدول للتواصل مع العالم، وتساهم في نقل الحراك الداخلي للخارج عبر حوار أكاديمي بنّاء وبأقل التكاليف، بلا إعلانات مدفوعة، ودون الحاجة لإنشاء صحف ومجلات بلغات أخرى ذات صوت لا يصل لمكان.

* لندن





يوتوبيا الطين لعبدالله النصر..

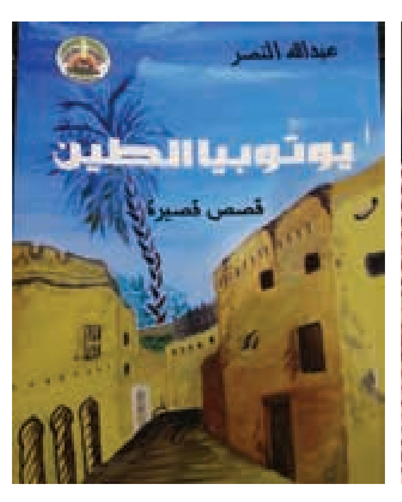
نموذج القص المائز.



محمد المبارك







بين يدي كتاب رشيق أنيق في شكله وهندامه ؟! ، وفي محتواه هذا الكتاب الذي يقع في سبع وثمانين صفحة من القطع الصغير والذي يحتوي على اثنتين وعشرين قصة قصيرة ، أنه (يوتوبيا الطين) للقاص والكاتب البارع الأستاذ عبدالله بن محمد النصر والذي هو من مواليد محافظة الاحساء ويقيم في مدينة الخبر في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية والكتاب من إصدارات النادي الأدبي في منطقة الباحة ومنشورات مؤسسة الانتشار العربي وطبعته الأولى عام 2014م، هذا الكتاب الذي استهواني بقصصه المدهشة مما دعاني لأن أقراءه أكثر من مرة وسأقرؤه مراراً.

(يوتوبيا) هذه الكلمة التي تتجاوز بأفكارها العالية نطاق الوجود المادي للمكان ويتخطى مدلولها النظام الاجتماعي القائم.

وفي وجهة نظري المتواضعة فقد وفّق القاص منذ البداية في اختيار عنوان مجموعته القصصية لما له من تأثير على القارئ والمتلقي.

بعدها وفي سرده لقصصه الاثنتان والعشرون يبدأ بقصة (بنات المطوعة) التي اختارها بعناية حيث عاشها جيل الثمانينات الهجرية سواء في منطقة الكاتب أو مناطق المملكة الأخرى وأهل الخليج العربي.

في أثناء سرد القصة تستشعر قوة الحبكة الأدبية التي تنبئ عن قاص مخضرم ولا سيما في التصوير المكاني ورسم الأحداث وتسلسلها مما يجعل المتلقي ينّشد لها.

يختار القاص ألفاظه بعناية فائقة ويصف الأحداث تماماً وكأنه يعيش مع شخصياتها في زمانها ومكانها.

أليك هذه المقطوعة من القصة نفسها (بنات المطوعة) (ازدادت تشنجاً ، وأخذت تهدد بصوت عال ، والله إذا ما نطقتوها عدل ، بضربكم وبخليكم تكنسوا البراحة ، وتنخلوا رملها كله من ورق الشجرة وطعام التمر).

وفي قصة أخرى (البلد الطيب) يصل القاص بالقارئ إلى عنصر التشويق من خلال الأحداث المطعمة بالكلمات الشعبية الدارجة الجميلة التي يخاطب بها أهل هذا الذوق الفني الأدبي (الدوسة - الثبر - التقبيل - العامية - هوّن ...) والدوسة ؛ هي الممشى الرملي المرتفع عن سطح النخل ، وأما الثبر فالمقصود به مصرف للمياه الزائدة ، والتقبيل هو تنازل المستأجر الأصلي عن المكان الذي أستأجره لمستأجر آخر.

، والعامية هو المحراث اليدوي وأما معنى كلمة هوّن يعني كفّ أو امتنع.

وكما يتميز عبدالله النصر في وصفه وتصويره وانتقاء الألفاظ المؤثرة كذلك يتميّز في اختيار عناوين قصصه . ففي هذه المجموعة يختار لنا (رائحة الموت - صاحب القُفة - من فواكه الذاكرة - قاب قوسين من المستحيل ..) ، وغيرها من العناوين التي تنم عن تمكّن وذكاء في الاختيار والانتقاء.

وليس بغريب على هذا القاص مثل هذا التمكّن في القص والتأثير به لما له من تاريخ أدبي عريق ومشرّف فقد مثل المملكة في كثير من المحافل وكثير من البلدان والمشاركات ، حيث شارك في العديد من الأمسيات والندوات الأدبية والثقافية وله العديد من المؤلفات الأدبية الروائية والقصصية فحق له أن يُكتب فيه وعن نتاجه الأدبي الثر.

عين





الثالوث المُعِيق..
الوسواس والحقد والاحتقار.



عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably

في أوقات الأزمات تشتد المِحَن، فيصبح الإنسان مهما كثر نصيبه من المال، أو علا قِدْحُه في العلم، أو عَظُم شأنه في الإدارة، بحاجة ماسة للاستقرار النفسي والصفاء الذهني، والنقاء الروحي.

من أقسى الآفات النفسية التي تجعل الإنسان في هذه الحياة وكأنه يقف على صفائح متحركة، ويسير على طُرُقٍ التفافية متعرجة (الثلاثي غير المرح) بل المؤذي لصاحبه والممتد بالإزعاج لغيره، إنها الآفات التي تسبب الغثيان النفسي، والاعتلال المزمن للإنسان (الوسواس والحقد والاحتقار).

وقد أدرك فريق من الفلاسفة في "الحضارة الهلِّينستية" مثل "أرسطو 384 – 322 ق.م" و "إبيقور 270-241ق.م." و "زينون 334 – 262 ق.م." حاجة الإنسان للسكينة والسلام الداخلي، لاسيما في خضم أشد الأزمات وأعنفها، وحينئذ نشأت "الفلسفة الرواقية" تلك المدرسة التي تُعَد واحدة من أعظم المدارس الفلسفية، على مر التاريخ. فلم ينشغل "الفلاسفة الرواقيون" بالأسئلة الماورائية، كطبيعة الآلهة، أو أصل الوجود ومآله، بل كان جل اهتمامهم مرتكزًا على البحث عن إجابة مقنعة على سؤال وجودي محدد: كيف يتسنى للمرء أن يعيش حياةً طبيعية مُثْلَى؟ ومهما بدا أن هذا السؤال واضح كل الوضوح، إلا أنه شديد المراوغة، وسريع الالتفاف، ويحمل في تلافيفه تفاصيل كثيرة، بل أحيانًا معقدة ومتداخلة، بحجم الحياة الأزلية، وبسعة طبيعتها المتشابكة.

وفي سياق بحثهم عن أسباب السعادة ومغذياتها، يؤكد "الرواقيون" حتمية قبول الواقع بموضوعية تامة، وعدم الاستسلام للاضطراب، والارتهان للقلق إزاء الأحداث التي لا يمكن التمكن منها، والتركيز على ما هو تحت السيطرة، وعدم الهلع من الأمور الخارجة عن الإرادة. كما يؤكد "الرواقيون" على أهمية توخي أقصى درجات الحكمة والاعتدال، في مواجهة الأحداث والمواقف والآراء، التي لا تنسجم مع ما يُعْتَقَد أنه صوابًا، ولا تتفق مع القناعات المتجذرة.

من أقسى المشاعر التي تسبب إيلامًا للإنسان "الوسواس القهري" بكافة أشكاله، وتجلياته، فَمِنًا من يوسوس في أمور العبادات، وهناك من يوسوس في الأمور الصحية، وآخر يختط لنفسه نهجًا وسواسيًا بالغ القسوة، إن كان في حياته الشخصية، أو في التعامل مع الآخرين.

ثم يأتي المعيق الثاني للنفس البشرية، إنه "الحقد" الذي يجعل من رأس الإنسان مِرْجَلًا دائم الفوران حتى وهو في المنام. ولإطفاء حرائق الأحقاد ظهرت فلسفة "الكوزموبوليتية" Cosmopolitan-ism" وهي فلسفة اجتماعية تؤمن بأن جميع البشر ينتمون إلى مجتمع إنساني واحد، متساوون في الحقوق، ومتعادلون في الواجبات، بصرف النظر عن انتماءاتهم الإثنية أو توجهاتهم الثقافية. وقد ظهرت "الكوزموبوليتية" كحاجز صد ضد النزعات العنصرية، وسدًا منيعًا أمام أعاصير الطائفية، كما جاءت لتساعد على تأصيل مشاعر التسامح، وتقوية تقنيات التفاهم بين الثقافات المختلفة.

أما المعيق الثالث، فإنه "الاحتقار والازدراء" والرغبة في إذلال الآخر وإهانته ولو بالمشاعر الصامتة. إن الاحتقار إحساس غثيث، أساسه الشعور بالدونية. ومن مخرجاته الكره تجاه كل شيء، مما يجعل الإنسان في عراك دائم بين الـ (أنا) والـ (هو)، وفي صراع مزمن بين (المحبة) و (الكراهية) يؤدي في النهاية إلى إلحاق الأذى النفسي بالآخرين، وتدمير العلاقات البينية. وفي تقديري – الجازم – أن الاحتقار لا يصدر إلا من نفس حقيرة، مثقلة بمشاعر النقص، وقد قالت العرب (كل إناء بما فيه ينضح). فالكريم ينال الناس من كرمه، أما الحقير فَيُبْتَلى الخلق بحقارته.

من أهم الاشتراطات الناجعة للتخلص من هذه الآفات النفسية الثلاث والتغلب عليها، وكسر شوكتها أو التخفيف – على أقل تقدير - من غلوائها هو الوعي بها، والإقرار بالابتلاء بأحدها، أو بعضها، أو جميعها. وعسف النفس على التسامح، وتمرينها على محبة الآخرين، وتعويدها على الإحسان إليهم بلا مَنٍ ولا أذى. ويرى " سيغموند فرويد 1856م- 1939م" (أن الوصول إلى الاضطرابات العصابية الوسواسية يكون أكثر سهولة من خلال إدراك المريض الواعي للأعراض وما يربطه به).

حقًا إن هذه الأمراض العصابية كفيلة لوحدها بنزع نعمة الاستمتاع بالحياة، والتلذذ بخيراتها. وعندما يتحرر الإنسان من هذه المشاعر السلبية، فإنه – حتمًا - سيشعر بسلام نفسي كبير، وبنقاء روحي عميق، وحياة أكثر سعادة وإنتاجية. وسيأتي إلى اللّه تعالى بقلبٍ سليم.

مسرحية «نعش» للكاتب إبراهيم الحارثي..

الموت على قيد الحياة.

ندى الغامدي



استهل الحارثي نصه المسرحي -epigraph بقصيدة لمحمد خضر:
"مناصفة مع الخوف وعلى قَدر حلم قصير مدوا لحافهم.. كان موتًا خفيفًا في سنواتهم، يغسلون ملامحهم منه كل صباح.."
ولا شك في أهمية هذه العتبة النصية في تأويل وفهم النص المسرحي ككل، وسنرى تجليات وتجسيد هذه المعاني خلال المسرحية. يقدم لنا الكاتب عتبة أخرى لهذا النص وهي العنوان "نعش" وهذا ما سأتطرق إليه لاحقا.
تجسد المسرحية مفهوم "الموت حيا living death"، حيث يكون الإنسان حيًا بيولوجيًا، ولكنه ميت من الداخل أو بمعنى آخر أن يعيش في ظروف وحالات أسوأ من الموت.
تبدأ المسرحية بسبع شخصيات تخرج من توابيتها، وينتظرون شخصًا يعيدهم إليها. تشترك الشخصيات في عدة أمور أهمها، أنهم بلا أسماء! ومن خلال ذلك، يؤكد الحارثي على الطبيعة المشتركة لحالتهم. غالبًا ما تفكر الشخصيات وتتحدث بطريقة مماثلة -رغم تفاوت صفاتهم- مما يعكس منظورًا موحدًا لموقفهم. يعزز الافتقار إلى الأسماء هذه الوحدة، مما يوحي بأنهم يتحدثون بصوت جماعي، ويعبرون عن تجربة مشتركة.
أسماؤنا جزء لا يتجزأ من هويتنا الشخصية، لذا قد يرمز غياب الأسماء أيضا إلى فقدان الشخصيات لهويتها وفرديتها وهذا يعكس أزمة وجودية أعمق. ومن ناحية أخرى، يسمح غياب أسماء الشخصيات للجمهور بإسقاط أنفسهم على الشخصيات. بدون هويات مميزة، تصبح الشخصيات كألواح فارغة يمكن للجمهور أن يرسم عليها تجاربه وعواطفه الخاصة وبالتالي فإن الكاتب يوجه تركيز الجمهور بشكل أكبر على الموضوعات التي تقدمها المسرحية بدلاً من التركيز على الشخصية الفردية.
تنخرط الشخصيات في حوار فلسفي يطول حول الموت والحياة ثم في الأسباب التي جعلت منهم أحياء وموتى في آن، بمعنى أخر، في أسباب موتهم وهم على قيد الحياة معبرين عن إحباطهم ويأسهم وهم ينتظرون شخصًا يعيدهم إلى توابيتهم، رمزًا لرغبتهم في الهروب من عذاب وجودهم الحالي.
شخصيات المسرحية سبعة وقارئ النص/ الجمهور ثامنهم، حيث يُشركنا الكاتب في الحوار عمدا وبشكل مباشر: "أنت ميت ضمن إطاراتك التي تحددك فقط، لكنك حي في إطارات أخرى"
يعزز الحوار المتكرر بين ممثل٧ والمجموعة موضوعي الانتظار والعبث، ويعدينا للحوار المتكرر بين فلاديمير وواسترغون في مسرحية "في انتظار جودو" لصامويل بيكيت:
"ممثل ٧: هل جاء أحد لدفننا؟
المجموعة: لا.
ممثل ٧: تأخروا كثيرًا
المجموعة: "يحكمنا الانتظار، يحكمنا الأمل"
تعزز حوارات أخرى في المسرحية موضوع الانتظار أيضا: "ممثل ٣: ثم ماذا بعد؟
ممثل ٦: لا شيء، ننتظر بكل هذا الملل من يستطيع أن يدفننا.
ممثل ١: نحن ندور في مكان واحد، نكرر







حواراتنا برتابة"

لا يضعنا النص أمام موضوعات مهمة كالانتظار فحسب، بل يجر معه الأسئلة الوجودية الكبرى لنقف عندها نفكر ونتأمل:

"ممثل ٥: ليس السؤال متى وما هو وكيف وحتى متى، السؤال لماذا سأكون أنا أو أنت أو أنت [...]".

تتغير دلالات الوقت ومعانيه بشكل ملحوظ وعبقري خلال تطور أحداث المسرحية. في البداية، كان الوقت وهمًا يطارد الشخصيات ونستشف ذلك من خلال كلماتهم: "[...] قبل أن يسرقنا الوقت" و"[...] تطاردنا الأزمنة"، ولكنهم في نهاية المطاف، آمنوا بالوقت وتصالحوا معه: "لدينا ما يكفي من الوقت"!

يتغير سير الأحداث والحوار بأكمله عندما تتساءل إحدى الشخصيات: "ماذا لو كان مقدرًا لنا أن نعود أحياء" وترد عليه "المجموعة: وكيف ذلك؟

ممثل ١: هكذا، نعود أحياء من جديد، يبدو بأننا نستحق فرصة ثانية حتى نعود إلى أنفسنا"

نص في ظاهره عبث ويأس وجودي وفي عمقه أمل وإيمان حيث تتصارع الشخصيات مع حالتهم وظروفهم، ليدركوا في النهاية أن قرار العيش يأتي من الداخل وقرار البقاء في حالة اليأس حتى الموت يأتي من الداخل أيضا.

في نهاية المسرحية، تتحرك الشخصيات معا كمجموعة ليس عبثا وإنما دليل قاطع على أهمية وجود الفرد ضمن مجموعة:

"ممثل ٦: حسنا، لنقف معًا هنا [...]"

لم يكتفِ الكاتب بتصوير فكرة الجماعة فقط من خلال عبارة "لنقف معًا"، بل عزز هذه الفكرة باستخدام صيغة الجمع في عباراته الأخرى مثل "لنحاول"، و"لنمسك"، و"لنعد إلى الحياة"، و"لنغلق باب الموت".

وهنا أيضا يستخدم الكاتب الاستعارة: "لنغلق باب الموت ونجعل نافذة الحياة مُشرعة" فالباب في هذا السياق، ليس مجرد مدخل أو مخرج مادي، بل إشارة للتحولات والانتقالات بين حالتين مختلفتين، بين الحياة التي نعرفها وما لا نعرفه (الموت). بينما تشير النافذة المُشرعة للنور وللحياة.

ينتهي النص برسالة ضمنية بالغة الأهمية وهي أن قرار الحياة بيدك أنت ويرشدك أيضا لأن تغير مكانك قليلا لترى النور كما فعلت الشخصيات تمامًا: "لنحاول أن نصعد فوق هذه التلة الصغيرة، لنمسك بخيط الحياة برفق، لنعد إلى الحياة".

توازي نهاية مسرحية "نعش" ما كتبه تشارلز بوكوفسكي: "سوف تموت عدة مرات لكي تعيش في النهاية". ينهي الحارثي المسرحية على لسان إحدى الشخصيات: "لدينا ما يكفي من الوقت لنملأ أروقتها فرحًا"؛ ليبث الأمل مجددًا ويؤكد أن قرار العيش والفرح قرارك أنت ليس في الحياة فحسب، بل حتى في تأويل عنوان هذا النص "نعش"!!





«التفكير الناقد» الطريق نحو الفلسفة.

ملاك الخالدي*
@malakmmmm

يقول أستاذنا الدكتور عبدالله الغذامي : " الفلسفة هي التفكير الناقد وتقوم على السؤال و لا تشترط جواباً محدداً أو عملياً، وإنما تظل تعالج السؤال لتفتيق مزيد من الدلالات ثم تتطور من الفرضيات إلى النظريات"

إن غياب الفلسفة عن الفكر العربي يدل على إشكالية معرفية ذهنية تاريخية مزمنة تكتنف الفلسفة منذ قرونٍ خلت.

وفي هذا الصدد يجب التفريق بين الفلسفة التي هي اشتغالات وتساؤلات عقلية مرتبطة بالقضايا الوجودية والإنسانية، وبين العقلانية التي هي منهج تفكير يتخذ من العقل والاستنباط معياراً للحقيقة بدلاً من المعايير الحسية والتي تُفضي (أي العقلانية) بحالٍ من الأحوال إلى الفلسفة، لذا أستطيع القول أن العقلانية آلية و الفلسفة ماهية، بمعنى أن العقلانية هي الوعاء والفلسفة الماء إن صح التعبير، و إن كان الماء ضروري لحياة الإنسان الفسيولوجية فإن الفلسفة أحد مقومات استمرار العقل الخلاق.

ولعل المهتم بالشأن الثقافي يعي تماماً ذلك الصراع بين المنقول والمعقول والذي أفضى بإيعاز أيدولوجي فيما مضى إلى القضاء على العقل الفلسفي ورجحان كفة المنقول وتمدده وسيطرته على العقل المفكّر، ومن ثم سيادة نسق سلوكي واجتماعي مشترك، وهو ما أسماه "دور كايم" بالجبر الاجتماعي حيث ينشأ الفرد بالشكل الذي يقتضيه مجتمعه بشكل يجعله عاجزاً عن الخروج عن رؤى وتصورات ومعتقدات هذا المجتمع، أي طغيان العقل بالملَكة "المعقولات بالتنشئة والطبع" على العقل الفلسفي الفعّال ومن ثم غياب الإبداع لصالح النمط الذهني الواحد.

لذا بقي مفكرونا في إطار الاشتغال الفكري مع أنه لم يسلم من تبعات العقل الجمعي، ولعل المتتبع للفكر العربي المعاصر يعي ما تعرّض له المفكرين ذوي النزعة العقلانية من قدح وتثريب على الرغم من أن الكثير من هؤلاء ذوي خلفيات محافظة.

ولعل في هذا إشارة إلى تنمّر العقلية النقلية وإيغالها في التطرف لدرجة رفض الاشتغال العقلي حتى على أرضية مشتركة.

ولعلي أخلص إلى القول بأن غياب الفلسفة المعاصرة يعود إلى:

1| تحرّك أغلب المفكرين العرب من إطار ثقافي اجتماعي نسقي "من حيث لا يشعرون" حجبهم عن الاشتغال العقلي الفلسفي بمفهومه الدقيق.

2| تحوّط البعض لأنفسهم نأياً عن السخط الاجتماعي النسقي أو التديني النقلي.

3| اليقينية التي أشار إليها أستاذنا الغذامي، حيث تحولت الفلسفة إلى يقينيات أي متون قديمة تُنقل وتُدرّس دون أن يتم تجاوزها بفلسفات جديدة وأصبح فلاسفتها أيقونات لا يمكن تجاوزهم.

ولعل إدخال مادة "التفكير الناقد" إلى المناهج لدينا بداية الطريق نحو تفكير غير تقليدي، ولكن يبدو أن الطريق سيكون مليئاً بالتحديات، فهذه المادة بحاجة إلى كادر مُدرّب وعلى قدر عال من امتلاك أدوات التفكير الناقد وإجادة آلياته لمحاولة تفكيك النسق العقلي السائد وبناء نمط عقلي خلاق.

ولا يخفى على المُلاحظ فضلاً عن الباحث أن تفكير الطالب الجامعي على سبيل المثال مايزال تقليدياً يعتمد على الحفظ والاستظهار أو الفهم والمحاكاة في أغلب الأحوال، ولعل أبرز أسباب ذلك ما يلي:

1_قراءة الطالب للأفكار والأشياء والأحداث دون تفكير أو تمحيص .

2_ التفكير باتجاه واحد.

3_ عدم الاطلاع على المفاهيم والمصطلحات والنظريات الفكرية المعاصرة.

4_ الضعف اللغوي ، حيث ربطت الدراسات الحديثة بين تطوير اللغة الأم وتطوّر القدرات العقلية، و يقول الفيلسوف هيجل في هذا الشأن "إننا نفكر بلغتنا، ونتحدّث بفكرنا".

5_ غياب القراءة الجادة والواعية والمتنوعة.

ولعل مادة "التفكير الناقد" إن فُعّلت بشكل صحيح ستعمل على إعادة هيكلة العقل، ومن ثم تفعيله فتطويره، فنحن اليوم في عصر القوة العقلية التي تأتي بالنظريات والاكتشافات والاختراعات التي تبني المجتمعات والدول، فبناء عقل الإنسان يعني بناء مجتمع بأكمله.

كما أن لبناء العقل أبعاداً أشدّ عمقاً واتساعاً منها: التكامل الإنساني والارتقاء والتطوير، الانعتاق نحو آفاق الإبداع والتجديد، إغناء الحياة بالتعدد والتنوع، تحصين الهوية الوطنية من الاضمحلال والذوبان في عصر التلاقح الثقافي، كل هذه الأمور وغيرها كثير ستكون نتائج لبناء العقل الخلاق عبر غرس التفكير العقلاني لدى الشباب ولعل أخصب الحقول لذلك هو التعليم.

ومادة "التفكير الناقد" إحدى ثمار رؤية 2030 التي تقوم على المجتمع الحيوي، أي الإنسان الفاعل عقلاً وذاتاً ومهارات، هذا الإنسان الخلاق الذي بنى الاقتصاد المزدهر والوطن الطموح ومضى وسيمضي بهما إلى أقصى طموح.

* كاتبة وشاعرة
منطقة الجوف

مجاز مرسل





د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

بحر الزنج!.

ينحاز الرحالة السعودي الكبير محمد ناصر العبودي إلى تسمية المحيط الهندي ببحر الزنج، لأنها تسمية العرب، ولا يرى في لفظة الزنج عنصرية لدلالتها على الجنس لا اللون، وهو إذ ينحاز إلى التسمية العربية يرى أن العرب أدق في التسمية لارتباط ذلك بالمجاورة والمشاكلة؛ حيث يسكن الزنج على ساحل هذا المحيط ومنه سمى برّ الزنج، وهي الأخرى تنطق زنج بر، إلى أن صارت زنجبار، الجزيرة المعروفة، إحدى جزر المحيط الهندي، أعني بحر الزنج باصطلاح العبودي.

أما المشاكلة فللتقابل بين بحر الزنج وبر الزنج، كما نقول جزيرة العرب وبحر العرب، وبطبيعة الحال لم يبق من ملامح العرب في تلك المنطقة سوى وسم أو وشم يلوح على ظاهر جزيرة زنجبار مقلوب بر الزنج قبل الدمج.

لكن ملاحظتي هنا، وبصرف النظر عن تسمية المحيط الهندي تسمية أوروبية في طريق التجارة إلى الهند، واعتقادهم أنهم وصلوا إلى الهند من هذه الجهة فوسموه بالمحيط الهندي كما يرى العبودي، رغم اتساع البحر والبر، أقول ملاحظتي هي أن سكان هذه المناطق، ومنهم سكان جزيرة موريشيوس، عليهم ملامح السحنة الهندية، أو أنهم من أصول هندية، حتى لتظن أنك في كيرلا أو الهند بعامة في ملامح الناس وطبائعهم وطريقة عيشهم، وهذا كله يرجّح التسمية الأوروبية على التسمية العربية التي لم يبق لها أثر لا في الإنسان ولا البيان.

بقي القول إن مسألة التسمية فلسفيا وحضاريا أعمق من مسألة الشيوع والجريان على الألسنة، فالتسمية تخص من له الحق في وضع العلامات ووسم العالم ووشمه من منظوره ونسبة ذلك إلى تاريخه وهيمنته على الذاكرة، بوصفه صانع الحضارة وممتلك زمام التسمية ووضع العلامات على الطريق.

ولذلك كان العبودي ينظر من منظور حضاري وينحاز إلى ثقافته العربية وإلى طريق أجداده العرب المرسوم في طريق راحلته، أو رحلته، وهذا غاية في الانتماء والاعتزاز، وإن لم يبق من الاسم غير الرسم ومن الوسم غير الأثر، وحسب ذلك دلالة على أهمية قراءة أدب الرحلات من منظور حضاري وتأثيث ذلك من واقع اللغة.





شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

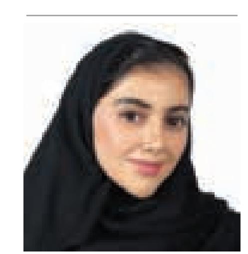
شَجَنْ

حبيبي عابثَ الأشواقَ في شَجَني وأَشعلَني
وقالَ بأنّنا مَلَكانِ مِنْ نورٍ، ومانعَني
فقلتُ له: ومِن نارٍ تُؤجّجُنا، فباعدَني
ومِنْ وجْدٍ يُؤَرجحُنا ويأخُذُنا مِنَ الزّمنِ
ومِنْ قلبٍ يُجذِّفُنا إلى بحرٍ بلا سُفُنِ
ويُغرِقُنا محاراتٍ وأحلامًا مِنَ الفِتنِ
أنا يا قِبلةَ العُشّاقِ مِن قلبٍ يُسهّدُني
يذوبُ صبابةً في جفنِكِ المعسولِ بالوسَنِ
أنا الإنسانُ مِن طينٍ وهذي الأرضُ لي سكَني
وليس لديَّ أجنحةٌ أطيرُ بها وتُسعِفُني
ولكنِّي بأشواقي أهيمُ بوَجهِكِ الحَسَنِ
حبيبي هَدهدَ الأشواقَ في شجَني وعانقَني
وصدّقَ أنّنا بشَرٌ وذوّبَني وأطفأَني

مقال



علاج التوحد بركوب الخيل.



د.منيرة يوسف الذكير

حتى وقت قريب جداً كنا نظن أن الفروسية هي رياضة المترفين، لكن 47 دراسة حديثة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا شكلت تحولاً كبيراً في أفكارنا وافكار الباحثين والمبتكرين حول العالم، فقد كشفت أن «ركوب الخيل» يعد علاجاً سحرياً لذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام ومرضى التوحد على وجه الخصوص.

لقد صدق رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام حين قال: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»، وهو ما كشفته حديثاً الأبحاث الغربية، ففكرة العلاج بالخيل تعتمد على الحركة الايقاعية للحصان والتي تعمل كمنبه عصبي حسي، مما يساعد على تحسين التوازن وتقوية العضلات، وزيادة المرونة لدى الشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أن الاحتكاك المباشر بالحصان وتدريبه يوفر تجربة حسية غنية تساعد على تطوير الوعي بالجسم والفضاء المحيط.

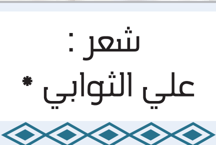
ولا تَقتصر فوائد رياضة ركوب الخيل على الجسم؛ بل تَمتدّ إلى فوائد لها علاقة بالصحة العقليّة والنفسية أيضاً؛ فهي تعلِّم الصغار أهميّة العناية بالحيوانات، كما أنّها تجعل الّذي يمارسها يشعر بالمتعة من خلال مشاهدته للطبيعة والتعرّف على أماكن جديدة، أمّا عن فوائدها العاطفية والنفسية فهي تساعد على شعور الشّخص بالرّاحة النفسية والهدوء والتأمّل، كما أنّها تخلق نوعاً من التوافق ما بين الشخص والحصان الذي يركبه؛ بحيث يُصبح كأنّه رفيق أو صَديق له.

وبالنسبة إلى الأطفال المصابين بالتوحد، فإن الجانب العلاجي بالنسبة لركوب للخيل يمثل بيئة مليئة بالمحفزات السمعية والشمية واللمسية، ولأنه يحدث على ظهر الخيل، ومن ناحية حركية يساعد تفاعل الطفل مع كل هذه العناصر على التخفيف من المشكلات الحسية التي يعانونها، وقد يكون عنصراً فعالاً على الاندماج على وجه أسهل في الحياة اليومية، التي لا تخلو من أي من المحفزات المذكورة آنفاً، بل على العكس، فهي موجودة في كل مكان.

هناك الكثير من القصص الملهمة لأطفال مصابين بالتوحد حققوا تقدماً كبيراً بفضل العلاج بركوب الخيل، وتمكن غالبيتهم من تحسين مهاراتهم الحركية واللغوية والاجتماعية، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وتحسين جودة حياتهم بشكل عام، ولدينا فرصة ذهبية في المملكة أن نستخدم الفروسية ورياضتها الراقية كدواء فعال في علاج أطفالنا المصابين بالتوحد، بعدما أشارت الاحصاءات أنه يوجد طفل واحد بين كل 160 طفلاً يعاني من اضطراب طيف التوحد في المملكة، وهي نسبة تكشف حجم التحدي والمسؤولية، وتدفعنا أن نبحث عن كل البدائل الممكنة التي تفتح أبواب الأمل.

لا خلاف على أن ما وفرته حكومتنا الرشيدة من أساليب علاجية ووقائية لهذه الفئة لا مثيل له في العالم، لكننا في حاجة ماسة إلى التحرك من خارج الصندوق، وتجربة طريقة العلاج بالخيل.. ربما تكون العلاج السحري الذي كننا ننتظره.

ديوانُنا



شعر :
علي الثوابي *

(أعزّة)

عكسوا
المرايا كي يروا أحلامَهمْ
فبَكوا هُنا
وبَكتْ هناكَ مَرَايـا

يسْقُونَ وَجْهَ الحُزنِ
ملحَ دمُوعِهم
وتَجُولُ في لُغَةِ العيُـونِ شَـكـايا

جرحـان
جرحٌ في الفـؤادِ نزيفُه
ولآخـر
سَهْـمٌ يَنِـزُّ رزايـا

يَشقـَونَ حتّى
بَـانَ في لمحَاتِهم
غدرُ الزمَـانِ وماتُسـرُ
حَكايَـا

لا خيرَ في دنيَـا تعكّر صفوُهَـا

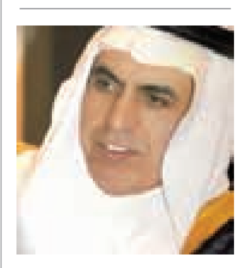
أَدْنَتْ كرامًـا للئَـامِ
مطَايـا
شاخوا أسًى والعمرُ أَدْبرَ سَاخراً
يصحو الحِمَامُ ويُقْبَرُونَ سَرَايـا
سِيْقُوا
إلى الموتِ الزؤامِ وعزمهم
يأبى التذَلّلَ عزّةً
وسَجَـايا

ذهبوا
كأنّ الموتَ يخطبُ ودّهَمْ
فتُعِدُّ دُنيـاهُمْ صروفَ مَنـايَا

هُمْ سِرُّ سَطْوتِها ومَا
فَعَلوا سِوى
أن أشـرقوا مَجْدًا ووَبـلَ عطايا
إنْ يَحمل التّـأريخُ شيئًـا
عنهمُ
فالبؤسُ والتّشريدُ سِفْرُ
ضَحَايا

* أبها





ابراهيم
عبدالرحمن
الفايز
@iaf888

«الوسيلة هي الرسالة».

هل سبق أن خطر على بالك وأنت تغتسل صباحاً أو تتوضأ للصلاة، كيف تطورت وتحسنت صناعة حنفية الماء؟ في السابق غير البعيد، كان فتح أو إغلاق مصدر المياه يأخذ جهدًا ووقتًا، وبالتالي هدر كثير من هذه النعمة النادرة، خلافًا لما هو عليه الآن من سهولة التحكم بها ومردودها الإيجابي.

هذا مثال بسيط جدًا لأهمية الاختراع والتقنية في تقدم البشرية. وعلى مستوى أشمل وأعم، من فضائل تقنية هذا العصر: تطور الرعاية الصحية، من أدوية ولقاحات وأجهزة حديثة، وما نتج عنه من زيادة معدل عمر الإنسان عن السابق، زيادة الإنتاجية في المجالات المختلفة، صناعيًا وزراعيًا والثروة الحيوانية. كذلك، وفرة المعلومات وسهولة الحصول عليها، والمعلومة عصب المعرفة والتقدم، ومن فوائد التقنية توفير الوقت والجهد في إيصال المعلومة، فرسالة إلى شخص في مدينة أو بلد آخر تصل آنيًا بدلًا من الأيام والأسابيع في الماضي.

يمكن لنا الإسهاب أكثر في الحديث عن فوائد ومزايا التقنية، إلا أننا في هذا المقال نود التركيز على الجانب المظلم للتقنية واستخداماتها. الواقع أن التقنية بحد ذاتها شيء في المجمل نافع للبشرية وضروري لتقدمها، إلا أن الضرر يقع في سوء الاستخدام. فعلى المستوى الدولي، صناعة الأسلحة الكيميائية والنووية، وعلى مستوى الكيانات التجارية، المبالغة في تقديم مصالحها على حساب الفرد والبيئة، وعلى مستوى الأفراد الإفراط السيئ في استخدام وسائل التقنية على حساب الاحتياجات الأساسية الأهم.

لنركز أكثر ونتحدث عن تقنيات الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي ومقولة أن جهاز الهاتف المحمول أصبح جزءًا ممتدًا من يدك، تعبيرًا عن سيطرة وسائل الإعلام والاتصالات على مناحي الحياة حولنا اجتماعيًا واقتصاديًا ومعرفيًا. لنتفق أن المواقع الاجتماعية التي أصبحت جزءًا من حياتنا اليومية، وإذا ما استخدمت بالطريقة الصحيحة تقدم الكثير من الخدمات والمبادرات التي تساعد في إحداث نهضة فعلية للفرد وبالتالي للمجتمع من حوله. الإشكالية المصاحبة لهذه الظاهرة كظل لها، التأثيرات السلبية على الفرد والمجتمع والبيئة، الواضحة للعيان والمستتر منها.

كتاب "فهم وسائل الإعلام" (1964) للفيلسوف الكندي مارشال ماكلوهان يحتوي على تحليل استباقي للتأثير العميق الذي ستحدثه وسائل الإعلام/الاتصالات على المجتمع، حيث تم تخيله قبل عقود من ظهور العصر الرقمي فعليًا. يقدم الكتاب مفاهيم رائدة مثل "القرية العالمية" و"الوسيلة هي الرسالة"، ويوفر منظورًا رائعًا لفهم واقعنا مع التقنية في العصر الحديث وكيف أنه من الضرورة فهم تأثير التقنية (الوسيلة) وليس استخدامها فقط. كما أن هنالك الكثير من الدراسات والأبحاث الحديثة التي تنبه من التجربة إلى التأثيرات السلبية للاعتماد الكلي على التقنية؛ وكيف أنها تزداد ذكاءً بينما يقل ذكاء الإنسان باستخدامها.

في العالم المتقدم يعرفون المشكلة ويبحثون عن حلول لها وذلك بسن قوانين وأنظمة تحد من آثارها السلبية، بينما في المجتمعات النامية -أو النائمة، سمها كما شئت- الأمر نفسه يختلف حيث لا أحد يعتقد بوجود مشكلة بالأساس، فما بالك بحل لها. قد يقول قائل إن ذلك مبالغة في جلد الذات، إلا أن الواقع المعاش يؤيد هذا الفكر.

- في الماضي القريب، كان حجم التسوق أقل بكثير عن الحاضر، وزيادة هذا الحجم كما ونوعًا في الكماليات التي معظمها لا حاجة لنا بها، لكنها سيطرة الدعاية الإعلامية المباشرة وغير المباشرة في إقناع أو بالأصح إرغام المستهلك على شراء ما لا حاجة له بالضرورة لكنه تمشيا مع (الترند).

- نتيجة لتقنية التطبيقات، زيادة الاعتماد على الوجبات الجاهزة السريعة بدلاً من إعداد الطعام في المنزل، وما ينتج من أثر صحي سيئ من هذه الوجبات.

- الأمراض البدنية والنفسية لمستخدمي الألعاب الإلكترونية، خصوصًا الأطفال، تخيل طفل يزيد وزنه الثلث أو أكثر عن معدل أقرانه، شاخص نظره في الشاشة أمامه، مشدود الأعصاب، ومعه رقائق البطاطس وعلبة المشروبات الغازية.

- ساحات التواصل الاجتماعي، تموج بالغث والسمين والمؤسف أن الغث يطغى على السمين. يظهر بها الكثير من المرضى اجتماعيًا وخلف أسماء مستعارة، كذلك مجانين الشهرة وبأي وسيلة (يترززون) بحثًا عن الشهرة والمال.

- انحدار المستوى الثقافي والأدبي العام وبدلاً من القراءة الجادة تحوّل الجيل الحالي إلى مواقع التواصل الاجتماعي ذات المحتوى الهابط أخلاقيًا وثقافيًا.

- قيام أفراد وعصابات بالنصب والاحتيال على أفراد المجتمع بوسائل تقنية متعددة ومتجددة، تنتهي بسرقة الأموال والممتلكات.

- مخاطر أمنية، وطنية وإقليمية نتيجة تسلل أياد خفية وزرع خلافات مفتعلة الغرض منها التأثير السلبي على الوحدة الوطنية والأخوة العربية الإسلامية.

أخيرًا، إذا أردت أن تتحقق من مقولة أن "الوسيلة هي الرسالة" وضرر التقنية على ذهنية الفرد، اسأل شابًا ملمًا بالتقنية واستخداماتها سؤالين، الأول عن حاصل ضرب رقمين في جدول الضرب العشري دون استخدام الحاسبة، السؤال الثاني عن موقع مكان معروف في المدينة وكيف الوصول إليه دون الاعتماد على قوقل، ستعَجَب من الإجابة!.

ديواننا

ياسين البكالي

مئذنة الأشواق.

لو أنّهُ حينَ خانتْهُ الدموعُ نفَى
ما يعترِيهِ لكانَ الأمرُ مُختلِفا

لكنّهُ غارِقٌ في تَيهِ غُربتِهِ
رُغمَ البلادِ التي يحيا بها كَسِفا

يُحاولُ الآنَ أن يمضي فتَتْبَعُهُ
أصواتُ مَن قاسمُوهُ الفقدَ والأسفا

وكلّما نظرتْ عينٌ إليهِ رمى
بقلبِهِ وعلى جمرِ الحنينِ غفا

الآنَ يخرجُ من أعماقِهِ قَلِقاً
مِن زحمةِ البحثِ عن أنفاسِهِ وقفا

يُفتّشُ الآنَ عن أحلامِهِ وبهِ
حُزنُ الجبالِ الذي استقوى على الضُعفا

يمشي على النارِ من ينوي الرحيلَ ولا
يدري متى سوف تلقى ياؤهُ الألفا

مهرولاً في مفازاتِ الغيابِ بهِ
ما بالغريبِ الذي يحتاجُ بعضَ دِفا
يعدو على ما تَبَقّى مِن سكِينتِهِ
وليسَ يدري تماماً ما الذي اكتَشَفا

الأرضُ مِن خلفِهِ تجثو على يدِها
كي لا يُغادرَ والدُنيا تصيحُ كَفَى

حتى البلادُ التي صلَّتْ على دمِهِ
تودُّ لو أمسكتْ مِن ثوبِهِ طرَفَا

لكنَّ مَن ألِفَ الأيامَ معركةً
لا يَستقِرُّ إذا لم يحتضِنْهُ وفا

صعبٌ على مَن بخدّيهِ الشُجونُ جرتْ
أن يُثبتَ العكسَ
مهما للجميعِ نَفَى
لا وِجهةٌ تُؤلِمُ السّارِي كخيبتِهِ
مِن قومِهِ حينَ لا يلقَى لهُم هدفا
ولا شريدٌ كبانٍ بيتِهِ وَرَقاً

أطارَتِ الريحُ مِنها كلَّ ما اقتَرفا

لقد رحلتُ كثيراً في أزقّتِها
أُمِّ المنافي وصوتي بعدُ ما عُرِفا

وبي انكِسارُ يتيمٍ كلّما غرقتْ
عيناهُ في الهَمِّ أخفى ما بهِ وعفا

أمُرُّ باسميَ يومياً وها أنذا
تركتُهُ خلفَ ظهري يَملأُ الصُحُفا
مَن سوفَ يُمسِكُ بي ؟ قالتْ مُداعِبةً
روحي التي لم تجدْ رأساً ولا كَتِفا

يدورُ في البالِ شيءُ كيفَ يُدركُهُ
مَن شدَّ راحلةً واحتاجَ أن يَصِفا

مُحاولاً أن أرى حلّاً يُطمئِنُني
مرضتُ قبلَ امتِلاكِي قوّةً وشِفا

مَن قلبُهُ لا يَعِيْ إلا محبَّتَهُ
يخشى الخروجَ عنِ النصِّ الذي ألِفَا

إهدأْ قليلاً، بلادٌ كلَّما لمعَتْ
برأسِها فِكرةٌ طارتْ أسىً وجَفا

وكُلّما استحضرتْ انجازَها سقطتْ
سهواً وعاثَ بها الأوباشُ والخُلَفا

يا كُلّ ما بي صباحُ الخيرِ ليسَ معي
إلا التحيةُ، قد ألقيتُها سَلَفا
كمَن يُقدِّمُ رجلاً أو يؤخِّرُها
وجدتُني اليومَ مُنفكّاً ومُختَطَفا

الذِكْرُ أشبهُ بالنسيانِ حينَ على
الإنسانِ أن لا يرى في العُمْرِ مُنعَطَفا

أيا رفاقي الذينَ استوحشُوا أثَرِي
وسابقوني بُكاءً لهفةً أسَفا

الأصدقاءُ علاجُ القلبِ ما ابتدأتْ
إلا بهمْ صحةُ القلبِ الذي تَلِفا

أنتم مَداري الذي لا لن أَطيقَ لهُ
بُعداً وأنتم بجوفِي مهرجانُ صفا
لا يستَلِذُّ بطعمِ الأمنياتِ فتىً
إن لم يَفِرَّ إلى أحبابِهِ شغَفا

إن لم أعُدْ وأتى قلبي بمُفردِهِ
فحسبُهُ أن يراكُمْ كُلَّما وَجَفا

لمْلَمْتُكُم مِن عناقيدِ المجازِ، ومِن
معنى اللقاءِ قريباً جِئتُ مُغترفا

الشوقُ مئذنةُ الأرواحِ فابتسموا
فالوصلُ دَينٌ علينا مُنذُ أن هتَفا

معَ السلامةِ ما أنكى الشعورَ بها !
تجِيءُ كالسهمِ لا بغيَاً ولا ترَفا

تغريبةٌ مُرّةٌ هذي التي ركضتْ
فينا ولمْ نحتمِلْ وجهاً لها وقفا

عِبءُ الوداعِ ثقيلٌ لو يُكابِدُهُ
عيبانُ مثلي لقالَ الشِعرَ مُرتجِفا

لستُ البعيدَ أنا لستُ القريبَ أنا
الطفلُ الذي دقَّ بابَ البيتِ وانصرفا

المرءُ تُرهقُهُ الأضدادُ ،كيفَ بمن
يبكي ويضحكُ إن غنّى وإن عزَفا !؟

كأنَّهُ بيتُ شِعرٍ ذابَ قائلُهُ
في الأبجديةِ حتى اعتادَها فهَفا
لقد طُعِنتُ كثيراً حدَّ أنَّ يدي
لم تلقَ وقتاً لتضمِيدِ الذي نَزَفا

ديواننا





شعر :
منى بنت عائض البدراني



يا حبيبة!

اغرسيني زهرةً تشدو هواكِ
واسكبيني لحنَ شعرٍ في رباكِ
فأنا أقتاتُ عشقًا منْ ثراكِ

ياحبيبة!
عانقي بوحَ الحنايا
قبّلي طُهرَ الحكايا
واحضنيني طفلةً
تهوى تفاصيلاً أثيرةْ
ثم تحياها أميرةْ
ترضعُ الذكرى حنينا وغماماتٍ وثيرةْ
فتناجيها سؤالاتٌ مثيرةْ
في الروابي، في صباحات العوالي
حين نعدو، حين نلهو
والمراجيحُ تغنّي في خيالٍ وتمنّي
وبفستاني الأنيقْ
سرتُ ولهى للعقيقْ
أنظمُ الأعيادَ فيه بجمانٍ وعقيقْ
وعلى فاحم شَعري
طوقُ أنغامَي ووردي
يتماهى معْ نسيماتِ الأصيلْ
يلثمُ (البُطحان) شوقًا ويميلْ
يا حبيبة!
نعنعيني من كؤوس الطيب فيكِ
أطعميني عجوةً منَ راحتيكِ

فهنا طهرٌ وسحرٌ وقداسةْ
عسجدٌ ضمّ الحبيبْ
روضةٌ منها نطيبْ
وقباءٌ
ودعاءٌ في فضاها لايغيبْ

كُلُّ حبّي للمدينةْ!
يا انثيالَ الشعرِ من هُدب السكينةْ
لكِ دفقٌ من شَعوري
لكِ صوتٌ فردسٌ الدنيا ويتلوهُ حبوري
يا حبيبة!
يا حبيبة!

الشرفة



شعر
راشد بن جعيثن

لم يجتمع الحزن والألم إلا في فقد الأخ: وقالت الخنساء في فقد الأخ ولولا كثرة الباكين حولي على أخوانهم لقتلت نفسي وقلت: عليك أدق الصدر وأنهت تناهيت أفراح راسي عقب شوفك ظمايا

يرحمك رب البيت

يـازيــد هـمـك حــي والا بـعـد ميت
يـاكـل فـــوادي يــا حـمـيـد الـسـجـايا

عـلـيـك انــا فــي تـالـي الـلـيـل ونـيـت
ونـــة تـــزلـــزل راســـيـــات الـخـفـايـا

يـا الـمـوت لـيـتـك مـا حـضـرت وتـماديـت
وخـذيـت مـتـن ضـلـوع روس الـحـمـايـا

دنـيـاي مـا جـت لـي عـلـى مـا تمنيت
ولـــو الـتـمـنـي مـا كـسـى لـه عـرايـا

لـيـتـك عـلـى مـا قـــدر الله تـشـاويـت
أمـلا الـنـظـر مـن شـوف بـيـض الـنـوايـا

وتـشـوفـك اعـيـونـي الـى أصـبـحت وأمسيت
هـــذا عـلـى مـا قـــال الأول مـنـايـا

أنـــت الـــذي لـك بـالـحـشـا شـيـد البيت
ربٍ جـعـلـك الــيــوم غـصـة عـدايـا

يــاخـــوي فـــي ظــل الأخـــوه تـوصـيـت
مـا قـد جـرحـت أشـعـورنـا بـالـخـطـايـا

لـيـا قـلـت لـك يـا زيـد جـيـتـه ولـبيت
كـــلٍ يـحـبـك مـــن جـمـيـع الـنـحـايـا

عـلـى الـوصـل هـو الـتـواصـل تـربـيت
دروب الـزعـل مـن صـوب ربـعـك عمايا

عـلـيـك أدق الـصـدر وأنـهـت تـنـاهـيـت
أفـــراح راســـي عـقـب مـوتـك ظـمـايـا

يـرحـمـك رب الـبـيـت يـا ذايـــع الـصـيـت
آمــيــن يــا رحـمـن رب الـبـرايـا



الأمير بدر بن عبدالمحسن يفتتح أحد معارض المعلم

التشكيلي البارز والنحات الرائد "كمال المعلم":

بتر الأجزاء في بعض أعمالي تجربة جريئة تكتمل من خلال عين المتلقي.

خـــاص | مجلة اليمامة

في قلب ســيهات، المدينة الساحرة بالمنطقة الشرقية، وُلِدَ الفنان التشــكيلي والنحات البارز كمال المعلـــم عام 1954م، منذ نعومة أظفاره، برز شــغفه بالفن، وهو ما دفعه للســـفر إلى إيطاليا، حيث التحق بأكاديمية الفنون الجميلة بفلورنســـا عام 1978وتخرج عام 1982م تحت إشراف الفنان الشهير قوفردو تروفاريلي. امتاز المعلم بأســلوبه الفني الفريد الذي يجمع بين الرسم والنحت، مستلهمًا من عالم الخيول. هذا الشــغف العميق تجســد في العديد من أعماله ومعارضه الفنية، برؤيته الفلسفية والجمالية.

طـوال مسـيرته الفنيـة اللامعـة، لم يقتصـر إبـداع المعلـم علـى حـدود وطنـه، بـل شـارك فـي العديـد من الملتقيات والمعارض والسمبوزيمات العالميـة، في أصقـاع المعمورة من بينها "سمبيزيوم تشانغشون الدولي للنحـت فـي عـدة دورات بالصيـن، بتنفيـذ مجسـمات كبيـرة مـن مادة البرونز والاسـتانلس ستيل، وهو إنجاز يعكـس تجاوزاته للتحديـات الثقافية والاجتماعيـة فـي المملكـة. وبفضل رؤيتـه المتجـددة وأعمالـه المبدعة، أصبح كمال المعلم رمزاً للفن المعاصر في السـعودية، حيث يعبر عن الهوية والأصالة بأسلوب فني فريد يمزج بين

التـراث والحداثة. التقينا بالفنان كمال المعلـم، حيث تبادلنا أطـراف الحديث وغصنـا معه في أعمــاق رؤيته الفنية لنستكشـف مسـيرته الحافلة بالإبداع والإنجـازات. و لقـد تـم تكريمه على مستوى ابـان حفـل تكريـم رواد الفــن التشـكيلي السـعودي تحـت رعايـة معالـي وزيـر الثقافـة السعودي سمو الأمير بدر بن عبد الله الفرحان حفظه الله عام 2018 وكذلك تم تكريمه مع الدكتور سـعد البازعي في حفـل تكريم المبدعين الخليجيين بـدول مجلـس التعاون لـدول الخليج العربي بمسقط عام 2019م.

تجربة جريئة

يقول المعلم بتـر بعض أجزاء أعماله الفنية هو جزء من التكوين والتصميم، وأحيانـاً يكـون مقصـودًا لاسـتفزاز المتلقـي، ولا علاقة لـه بالدين". في معرض "فرسـي" عام 1994م، عرض المعلـم المجسـمات ذات الارواح فــي فترة كانت الصحوة الدينية في أوجها، رافضةً جميع المجسمات وحتى الرسم. يؤكـد المعلم: "بتـر الأجزاء في بعض أعمالـي كان تجربـة جريئـة، حيـث تكتمل رؤية الأعمـال من خلال عيون المتلقـي "حيـث الفن الحقيقـي ينبع من التدين لاتصاله بالحقيقة وعندما تكـون متصلا بالحقيقـة ينبعث الفن الحقيقي

أثر فلورانسا

يقول المعلم اثناء دراسته في المرحلة الثانويـة كان حلمـي أن أدرس فــي فلورنسـا"، بعد إتمام مرحلة الثانوية العامة حاولت ان احصل على بعثة إلى إيطاليا والتقيت بالأمير فيصل بن فهد ـ رحمـه الله ـ بمقر مكتبه عندما كانت رعاية الشباب تحت مظلة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية شارع الملك عبد العزيـز ولان الاجـراءات النظاميـة للابتعـاث تأخـذ وقتـا لـذا ذهبـت علـى حسـابي الخـاص الـى إيطاليـا بمسـاعدة اخوانـي الكبـار رحمهمـا الله وسـجلت اسـمي فـي اكاديميـة الفنون الجميلة بفلورنسا 1978 وبعد ان انهيـت العـام الأول من الدراسـة التقيـت بمعالـي وزيـر التعليـم العالـي حسـن بـن عبـد الله آل الشـيخ رحمـه الله فــي قصـرة بالطائـف واثمـر اللقـاء بالتوجيهات الكريمـة بانضمامي الــى البعثة وهذا التوجيـه لا يــزال لامعـاً فــي الذاكرة "هذا الابتعاث فتح لــي أبواب الفرص الكبيرة، وأتاح لي المجال للاطلاع على الفنون العالمية.

إصـرار كمـال المعلـم علـى التوجـه إلـى فلورانسـا لدراسـة الفنـون التشـكيلية كان نابعـًا مـن إدراكـه لأهميـة هـذه المدينـة. يوضـح المعلـم: "فلورانـس كانـت حلمي لأنها مهد عصر النهضة الفنية. والدراسة هناك فتحت لي آفاقًا واسعة

> لم أكتفِ بالنحت والرسم غير المألوف، بل طرحت شريطًا غنائيًا أطلقت عليه (لوحة سمعية) بعنوان فرسي



خلال تنفيذ إحدى أعماله الفنية



خلال إعداده إحدى أعماله الفنية


من داخل مرسمه الخاص

وأثـرت موهبتـي بشـكل لا يضاهى. الروح الفنية والتاريخية للمدينة كانت مصـدر إلهـام لا ينضـب". فلورانس، بتراثها الفني الغني وروحها الإبداعية، حيث وفـرت له البيئـة المثالية للنهل من منابع الفن الكلاسـيكي والحديث على حد سواء.

بين العمل الإداري والإبداع

بعـد الانتهـاء مـن الدراسـة قابلت سـمو الأميـر فيصـل بـن فهـد رحمـه اللّه بمكتبـه بالرئاسـة العامـة لرعايـة الشـباب كـي أكـون احـد موظفـي الرئاسـة العامـة لرعايـة الشـباب بالمنطقـة الشـرقية وكان لـي المـراد بعـد اكثـر مـن سـنة منتظـرا ولـم تكـن السـنوات التـي قضاهـا كمـال المعلـم فـي خدمـة الحركـة التشـكيلية فـي المنطقـة الشـرقية كان العمـل يأخـذ جـم وقته لذا كان معرض فرسـي باكورة إبداعه بعد عشـرة أعـوام من العمل الـدؤوب يقـول المعلـم: "العمل في مكتب الرئاسـة العامة لرعاية الشباب في المنطقة الشـرقية، ابتداءً من عام 1983، أتاح لي فرصة فريدة للإسـهام فـي تنميـة المواهب الشـابة ونشـر الثقافـة الفنيـة، حيث خدمـة الثقافة والفن عمـلا ابداعيًا، لقـد كانت تلك السـنوات منصة لتعزيز رؤيتي الفنية ونقلها إلى الآخرين، ما أكسبني المزيد من الثقة والإلهام".

> المواقف الصعبة تحمل فرصًا غير متوقعة، فعندما قيل لي "اذهب لتعلم الخط قبل أن تعمل"، اعتبرته تحديًا

تجربة اللوحة السمعية

لم يكتـفِ المعلـم بالنحت والرسـم، بـل خـاض تجربـة فريـدة وملهمـة في مجال الموسـيقى بإطلاق شـريط غنائي بعنوان "فرسـي". هذا الشريط، الـذي وصفـه المعلـم بأنـه "لوحـة سـمعية"، جمع بيـن الخاطرة وصوت الفنـان والنغمـة الموسـيقية فـي تجربـة متكاملـة. يقـول المعلم: "لم أكتفِ بالنحت والرسـم غيـر المألوف، بـل طرحـت شـريطًا غنائيًـا أطلقت عليـه لوحة سـمعية بعنوان فرسـي، كان صوته يسـبق أغنية فرسي". في الشـريط بقولـه "أعزائـي لأن الفنون تكمل بعضها بعضًـا، أقدم لكم هذه اللوحة السـمعية"، إن الفنون والإبداع يرتبطـان بـروح واحدة؛ فـي الكتابة، والرسـم، والنحـت، والموسـيقى، والتمثيل، وغيرها".

المعلم يشـير إلى أن تجربـة "اللوحة السـمعية" كانـت فريدة مـن نوعها، حيث تـم تلحيـن نص مـن خاطرتي مطلعها (فرسـي، تجردي من السـرج واللجـام.. فالأحـرار ترفـض الأكفان) شـاركني في هذه التجربة علي أبا زيد لحنًا، الفنان السـعودي حسين قريش والفنـان البحرينـي المرحوم سـلمان زيمان غناءً، والشـاعر السـعودي علي العسـيري القاءً يقول: "يمكنني وصف التجربة بأنها تجربة فريدة لم يسبقها تجارب مماثلة... كان اختيار أصواتهما لـه دلالة، إذ أن صوت حسـين قريش يمثل الرقة والتحنان للحصان وصوت زيمان يمثل القوة والجموح للحصان ". تجربـة "اللوحة السـمعية" لم تتوقف عنـد هـذا الحد، فقـد واصـل المعلم استكشـاف العلاقـة بين الموسـيقى والفنون البصرية. فلديه مشـروع آخر بعنوان "الظلام يقف هناك" مستوحى مـن كلمات الشـاعر البحريني قاسـم حـداد. يخبرنا في هـذا الصدد: "توجد تجربـة اخـرى لـ (لوحة سـمعية) من كلمـات الشـاعر الصديـق البحرينـي قاسـم حداد عنونتها بـ (الظلام يقف هناك) واخترت الابيات من قصيدتين ومن ديوانين مختلفين ... ولقد لحنها أكثـر من فنـان، ولكن لـم أقتنع بما تـم إنجازه؛ لا تـزال رؤيتي لهذا اللحن غير مكتملـة". يعبر المعلم عن رؤيته الشـاملة للفنـون ويؤكـد أن كل فن يعزز الآخـر. يقول: "الفنـون والإبداع يرتبطان بروح واحدة... لكل فن دوره في تعزيـز الآخر، ما يضفـي على كل عمل فني أبعادًا جمالية أعمق وتجارب فنيـة متكاملـة". بالنسـبة للمعلـم تكامـل الفنون ليس مجرد تداخل بين المجـالات المختلفـة، بل هو انسـجام يُثـري التجربـة الفنيـة ويعمـق الأثر الإبداعي.

بين الفن والخط والكتابة

الفنـون التشـكيلية والكتابـة يمثلان وسـيلتي تعبيـر متكاملتيـن لكمـال المعلـم. فالفـن التشـكيلي يعبـر عن مشـاعره ورؤيتـه بصريًـا، بينما تمنحـه الكتابـة القـدرة علـى نقـل أفكاره وتجربته بشـكل لفظي. هاتان الوسيلتان تسـهمان معًا في توصيل

رسالته الفنية بشكل أعمق وأوسع، مما يعزز من فهم المتلقي لأعماله.

تجربة المعلم مع الخط وعند الإعلان الأول الذي وُضع على الحيطان في مدينة سيهات بعبارة (اقصدوا الخطاط كمال بجانب مسجد السوق) قابلته عبارة "اذهب لتعلم الخط قبل أن تعمل" كانت بداية في انطلاقة مشواره الفني اعتبر المعلم هذا الإعلان تحديًا، فتحول ليتعلم الخط بإجادة كبيرة من خلال محاكاة كراسة الخطاط العراقي هاشم محمد البغدادي وعلى إثر هذا الشغف افتتح محل الخط الخاص به بمدينة الدمام شرق بنك الرياض الرئيسي حاليا في عطلة الصيف عام 1971 يروي المعلم: "المواقف الصعبة قد تحمل في طياتها فرصًا غير متوقعة. وأكد لي أن الانتقادات يمكن أن تكون بداية لنجاح جديد". هذه القصة تعكس كيفية تحويل النقد إلى فرصة للابتكار والنمو.

يرى المعلم أن الرابط بين الخط والرسم والنحت يكمن في التعبير الفني، حيث يعبر كل من هذه الفنون عن جوانب مختلفة من الإبداع. يقول المعلم: "الرابط بين الخط والرسم والنحت هو التعبير الفني؛ كل منها يعبر عن جوانب مختلفة من الإبداع. الخط هو البداية والأساس، الرسم يتيح لي اللعب بالألوان والمساحات والتشريح والمنظور والبعد الثالث، والنحت يمنحني الإمساك بالكتل والعمق". والخط يمنحني الدقة والتأني هذا التنوع في الوسائل يعزز من قدرته على التعبير عن رؤيته الفنية بطرق متعددة، مما يضفي غنى وعمقًا على تجربته الفنية.

القيمة التقديرية للفن

أسعار لوحات كمال المعلم تعكس التقدير للقيمة الفنية والجهد المبذول في كل عمل. بالنسبة له، تسعير الأعمال ليس محاولة لعدم بيعها، بل هو تقدير عادل لما تحمله من إبداع وفن. يوضح المعلم: "أسعار لوحاتي تعكس التقدير للقيمة الفنية والجهد المبذول في كل عمل. هي ليست محاولة لعدم بيعها، بل تقدير عادل لما تحمله من إبداع وفن". هذا التسعير يعبر عن احترامه لفنه ويعزز من مكانته في الساحة الفنية، مؤكداً على أن كل عمل يحمل في طياته قيمة فريدة تبرر سعره.

الشغف بالخيل

الخيول تحتل جزءًا كبيرًا من أعمال كمال المعلم وحياته الشخصية. كان عضوًا في نادي توسكانا للفروسية أثناء إقامته في فلورانس، وكانت الخيول أول ما بحث عنه بعد عودته إلى الوطن. يعبر المعلم عن هذا الشغف بقوله: "حب الخيول جزء من تكويني الشخصي منذ نعومة اظافري عندما وضعني والدي رحمه الله على صهوة الخيل وأنا طفلًا، وقد يكون ذلك بحثًا عن الأب وذكرياته والخيول تعكس الحرية والقوة، وهي تمثل رابطًا عميقًا بين ماضي وحاضري". هذا الارتباط العاطفي بالخيول يعكس بحثه عن جذوره وذكريات والده، مما يضيف بعدًا شخصيًا عميقًا لأعماله الفنية.


أمام أحد اعماله

> حب الخيول جزء من تكويني الشخصي وهي تمثل رابطًا عميقًا بين ماضيّ وحاضري

صداقة وإلهام

علاقة كمال المعلم بالمبدعين من الفنانين والشعراء والادباء تتسم بعمق وإبداع يتجاوز حدود الفن والشعر. يشير المعلم إلى أن الصداقة بينهما قائمة على التفاهم العميق والاحترام المتبادل، حيث يشتركان في الشغف بالإبداع والتعبير. يقول المعلم: ان الاعمال الابداعية الراقية للآخرين أكان لون، كتلة، نغمة، حكاية، قصيدة، لقطة، حركة تعتبر مصدر إلهام لي.

عمل ذو قيمة خاصة

من بين الأعمال الفنية التي تحمل قيمة خاصة لدى كمال المعلم، عندما خط الآية الكريمة (آية الكرسي) بخط جلي ديواني على جدران مسجد النور الوحيد بهانوي عاصمة فيتنام كان ذلك في 13 يوليو 2020 خطها المعلم تبرعًا للمسجد، متكفلًا بجميع المصاريف لوجه الله تعالى، خلال فترة إقامته الطويلة في هانوي بسبب جائحة كورونا. العمل يعكس التزامه الروحي والفني، ويعبر عن قيمة كبيرة في قلبه.

تجارب

في معرض صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون «صيف 2024»..

الفنانة التشكيلية هند الدويش تقدم عملها الفني «أرطى عربية».



اليمامة - خاص

تشارك الفنانة التشكيلية هند الدويش بعملها الفني (أرطى عربية) في النسخة الثانية من معرض صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون «صيف 2024» الذي أطلقه معهد مسك للفنون نهاية يوليو ويستمر حتى نهاية شهر أغسطس، ويستمد المعهد أعماله من موضوع المعهد لهذا العام حول «وسائط الإعلام والتكنولوجيا.

يشارك في المعرض 28 فنانا من السعوديين والمقيمين،ويعرض الفنانون 35 عملا عن مواطن نشأتهم مستلهمين في ذلك الذاكرة الجماعية والوصول إلى

الجوهر الحقيقي لهذه المدن وتأثير ذلك على أفراد المجتمع.

يستند بحث الفنانة هند الدويش في عملها الفني المشارك بالمعرض إلى جذورها في مدينة الأرطاوية، حيث نشأت وتكونت لديها العديد من الأسئلة حول مصدر تسمية المدينة. بعد البحث، اكتشفت أن الاسم يعود إلى نبتة الأرطاة، والتي أصبحت شبه منقرضة في المدينة والمناطق المجاورة. دفعها هذا الاكتشاف إلى رحلة بحثٍ عن وجود هذه النبتة في مناطق أخرى، موثقةً رحلتها من خلال هذا العمل الفني.

عن نبتة الأرطى:

تنبت الأرطاة في كثبان الرمال وتعيش في مناطق شبه الجزيرة العربية. تُعتبر مصدرًا للحياة للعديد من المخلوقات، خاصة الإبل. استفاد منها العرب قديمًا في الطب، الغذاء، والجمال. تساهم الأرطاة في تثبيت التربة والحد من زحف الرمال. استُخدمت في دباغة الجلود وصبغ الملابس، وعرفت منذ القدم قبل 4000 عام بفوائدها الطبية، وكان المصريون القدماء يستخدمونها لعلاج الرعشة، وقد تميزت أيضًا برائحتها الزكية وجمالها، مما جعلها مصدر إلهامٍ للشعراء، ومنهم ذو الرمة الذي قال:

«فبات ضيفًا إلى أرطاة مرتكمٍ
من الكثيب بها دفء ومحتجبُ.»

من خلال هذا العمل، تسعى هند الدويش إلى إبراز تأثير وقدرة الطبيعة على تشكيل هوية الشعوب من خلال عاداتهم وتقاليدهم التي نشهدها ونرى تأثيرها حتى اليوم. كفنانة تعمل في القطاع الثقافي وتنميته، تشعر بواجبها في التوعية بأهمية الحفاظ على الموروث البيئي والثقافي، وتدعو إلى تضافر الجهود لمكافحة التصحر ومنع الرعي الجائر والاحتطاب، للحفاظ على النباتات البرية ومنها الأرطى، للتقليل من التلوث وزحف الرمال.

التساؤل الفني:

تطرح هند الدويش من خلال عملها الفني تساؤلًا حول العواقب الثقافية الناتجة عن انفصالنا عن الطبيعة. هذا التساؤل يعكس الحاجة إلى إعادة التفكير في علاقتنا مع البيئة والطبيعة من حولنا، وكيف يمكننا الحفاظ على هذا التراث الطبيعي الثقافي للأجيال القادمة.



إيليا ماتفيف..*

نحن نعيش في عالم تتزايد فيه المنافسات الإمبريالية.

ترجمة :
سلمان العنزي
Salanazias@gmail.com

يشهد النظام السياسي والاقتصادي الدولي تغييراً سريعاً. تلجأ فيه الولايات المتحدة وأوروبا بشكل متزايد إلى فرض السياسات الحمائية والصناعية أو ما يسمى بـ "تأمين سلاسل التوريد" من خلال الاعتماد على الحلفاء فقط. وتعترف الولايات المتحدة الأمريكية علنًا بضرورة كبح صعود الصين الاقتصادي والجيوسياسي. وفي الوقت نفسه، انضمت روسيا إلى نادي الدول المنعزلة والمطرودة والمُعاقبة. ورغم ذلك، فإن حجم اقتصادها ودورها كأحد أكبر مصدري الطاقة في العالم يغير طبيعة التحالف المناهض للغرب، مما يؤثر أيضًا على المنافسة الأمريكية الصينية. كما إن الطابع التعسفي لـ "النظام القائم على القواعد" يتكشف بشكل واضح في غزة.

التنافس الأمريكي - الصيني

شهدت العلاقات الأمريكية-الصينية خلال السنوات القليلة الماضية تدهوراً تدريجياً، تميزت بالخطابات العدائية والتصرفات المتوتّرة، كان أبرزها زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي إلى تايوان عام 2022. وعلى النقيض من ذلك، اتسمت الأشهر الأخيرة بتبني كل من القادة الأمريكيين والصينيين لغة تصالحية، حيث أكدوا على حرصهم على تجنب أي صراع أو نشوب حرب باردة جديدة. ورغم تقليل النبرة العدائية لكلا من الرئيس الأمريكي جو بايدن ونظيره الصيني شي جين بينغ في خطاباتهم لتخفيف حدة التوتر، إلا أن هذه الجهود ليست مقنعة بشكل كاف.

ولكن، جزء كبير من المشكلة يكمن في الخطاب نفسه. في أبريل 2023، أكدت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين أن المواجهة بين البلدين ليست حتمية وأن الولايات المتحدة لا تسعى إلى منع الصعود الاقتصادي للصين. ومع ذلك، أوضحت قائلة: "إن نمو الصين الاقتصادي يجب أن يقبل بالقيادة الاقتصادية الأمريكية." ويعكس هذا البيان الإجماع الواضح في الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة على أن تحقيق التكافؤ الاقتصادي والجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين أمر غير مقبول. وفي مقال نشر مؤخرا في مجلة فورين أفيرز تحت عنوان "ما الذي تريده أميركا من الصين"، أعرب ريان هاس، العضو السابق في مجلس الأمن القومي، عن منطق مشابه. فهو يرى بأن الولايات المتحدة يجب عليها أن تحاول إدراج الصين في النظام الدولي، وإقناع بكين بأن "أفضل طريق لتحقيق طموحاتها الوطنية هو العمل ضمن القواعد والأعراف القائمة". ومع ذلك، مثل يلين، يشدد هاس على ضرورة الحفاظ على القيادة الاقتصادية الأمريكية من خلال الحفاظ على "التفوق بشكل عام على الصين في الابتكار التكنولوجي، خاصة في المجالات التي لها تداعيات على الأمن القومي."

يحاول كل من يلين وهاس التوفيق بين هدفين متناقضين: إقناع الصين بأن النظام الاقتصادي الذي يتمحور حول الولايات المتحدة هو الخيار الأفضل لها من حيث التنمية الاقتصادية، وفي الوقت نفسه دعوة الولايات المتحدة للحفاظ على تفوقها الاقتصادي على الصين من خلال منع بكين من تطوير التقنيات المتقدمة إذا لزم الأمر. وكما يشير آدم توز: "من الصعب تصور كيف يمكن لرؤية يلين، التي تمنح الولايات المتحدة الحق في تحديد مسار النمو الاقتصادي الصيني المقبول وغير المقبول، أن تكون أساسًا للسلام."

في الواقع، يبدو أن الولايات المتحدة تطالب بهذا الحق عمليًا، لا سيما من خلال فرض عقوبات واسعة على صناعة أشباه الموصلات الصينية. وعندما كشفت شركة هواوي عن هاتف جديد يدعم تقنية الجيل الخامس مزود بمعالج سبعة- نانومتر تم إنتاجه محليًا على الرغم من العقوبات الأمريكية، اعترفت وزيرة التجارة الأمريكية جينا ريموندو بأنها "منزعجة" وأن "الخبر الجيد الوحيد" هو أنه لا يوجد دليل على أن الصين قادرة على إنتاج هذه الرقائق بكميات كبيرة. وأضافت أن الولايات المتحدة تحتاج إلى "أدوات مختلفة" لفرض العقوبات. هذه التصريحات تبدو منطقية في سياق السياسة الأمريكية المستمرة للحد من تطوير صناعة أشباه الموصلات الصينية. ومع ذلك، فإنها لا تتماشى

مع تصريح يلين بأن "إجراءات الأمن القومي هذه ليست مصممة لتحقيق ميزة اقتصادية تنافسية لنا، أو لعرقلة التحديث الاقتصادي والتكنولوجي في الصين". ونظراً للأهمية المركزية لصناعة الرقائق في التنمية الاقتصادية الشاملة، فما هي الأهداف من وراء هذه الإجراءات؟

يبذل الجانبان، وخاصة مع وجود بايدن على رأس السلطة في الولايات المتحدة، جهودا لتجنب "الآخر" العدواني الذي كان سائدا في العلاقات الأميركية الروسية. ويحث تقرير حديث صادر عن مؤسسة راند، المركز البحثي الرئيسي لمؤسسة الأمن القومي الأمريكية، على ضرورة اتخاذ خطوات لتجنب سوء فهم نوايا ودوافع الصين من خلال الحوار المفتوح والدبلوماسية الحذرة. وتدرك كل من القيادتين الأمريكية والصينية أهمية علاقتهما لمصير العالم، ولا يسعى أي منهما إلى صراع. ومع ذلك، يبدو أن دوامة تدهور العلاقات الثنائية لا يمكن إيقافها، في ظل الحروب التجارية، وارتفاع ضوابط التصدير والاستثمار، وأمننة جوانب أخرى في العلاقة (مثل التعاون العلمي)، بالإضافة إلى نقاط التوتر الجيوسياسية بما في ذلك تايوان وبحر الصين الجنوبي. ولكن، هل يمكن للولايات المتحدة والصين تجنب المواجهة المتصاعدة من خلال تبني مواقف أقل هجومية وتغيير توجهاتهما الاستراتيجية، وبأي ثمن ستتخلى الولايات المتحدة عن هدف التفوق الاستراتيجي والاقتصادي؟

تربط النظريات الماركسية للإمبريالية - سواء تلك الكلاسيكية التي طرحتها روزا لوكسمبورغ وفلاديمير لينين أو تلك الحديثة، مثل نظرية ديفيد هارفي عن "الإمبريالية الجديدة" - بين السياسة الخارجية العدوانية والتناقضات الداخلية التي تنشأ في النظام الرأسمالي نتيجة محاولات زيادة رأس المال. من وجهة النظر هذه، فإن المنافسات الإمبريالية لها سبب بنيوي لا يمكن اختزاله في الأيديولوجيات الإمبريالية



المسيانية(١) أو البحث عن الأمن الذي يخلق انعدام الأمن لدى الدول الأخرى، كما هو الحال في الروايات الواقعية عن "المعضلة الأمنية".

وفقًا للتفسير الماركسي، يدفع الفائض الإنتاجي الصناعي المحلي وتراكم رأس المال الزائد البرجوازية الوطنية إلى السعي للتوسع الخارجي. وفي هذا المسعى، تلجأ الرأسمالية إلى الدولة لحماية استثماراتها وأسواقها وطرق تجارتها الخارجية. ويؤدي الصراع بين رؤوس أموال الدول على الأسواق وفرص الاستثمار المربحة إلى تنافسات إمبريالية مؤقتة. ويرى البعض أن مثل هذه الصراعات عفا عليها الزمن بسبب ظهور الطبقة الرأسمالية العابرة للحدود الوطنية (TCC)، (٢) مع وجود "الدولة الرأسمالية العالمية" (٣) الناشئة لخدمة مصالحها. ومع ذلك، تبدو فرضيةTCC (الطبقة الرأسمالية العالمية) أكثر إشكالية من الناحية الإمبريقية. تظهر الأبحاث أن الشبكات الرأسمالية العالمية تظل إقليمية وغير متساوية إلى حد كبير، مع تشابك محدود بين الشمال العالمي والدول الأخرى، بما في ذلك الصين. ويبدو مفهوم "الدولة الرأسمالية العالمية" أكثر استحالة في ظل تصاعد العسكرة والحمائية والحروب التجارية والرؤى الجيوسياسية المتضاربة مثل "محور آسيا" الأمريكي و"مبادرة الحزام والطريق" الصينية.

قد يجيب المرء بأن التنافس بين الولايات المتحدة والصين يمكن أن يكون مدفوعا من قبل نخب الأمن القومي ورؤاها المتنافسة حول "المصلحة الوطنية"، وليس من قبل النخب الرأسمالية التي تفضل العولمة وتجاوز الحدود الوطنية. وبعبارة أخرى، ونظراً للاستقلال النسبي للدولة عن المصالح الرأسمالية، قد يكون للتنافس بين الإمبرياليات أسباب غير اقتصادية. ورغم أنه لا يمكن تجاهل هذه الحجة من حيث المبدأ (كما سنرى)، فهي تلعب دوراً محورياً في تفسير المواجهة بين الولايات المتحدة وروسيا)، إلا أنها لا تنطبق على التنافس الأمريكي الصيني. واستناداً إلى السجل التاريخي والتفكير الاستراتيجي الصيني، فربما نستنتج أن الصين على وجه الخصوص دولة إمبريالية مترددة، وتتمتع بتقليد معين يتمثل في تجنب المواجهة. ومع ذلك، فإن بحثها الدؤوب عن الأسواق وفرص الاستثمار في الخارج، مدفوعًا بفائض الطاقة الإنتاجية وتراكم رأس المال، يؤدي بشكل شبه ميكانيكي إلى توسيع وجودها العسكري العالمي أيضًا، مما يخلق توترات اقتصادية وأمنية مع الولايات المتحدة. ولمواجهة تهديد توسع رأس المال الصيني المرتبط ارتباطًا وثيقًا بالدولة، تبنت فئات من الطبقة الرأسمالية الأمريكية موقفًا أكثر تصادمية تجاه الصين على الرغم من الترابط الاقتصادي بين البلدين وأهمية السوق الصينية الواسعة للشركات الأمريكية. وبالتالي، بات المسرح الدولي مهيأ للتنافس بين الإمبرياليات الذي سيحدد مسار اتجاه القرن الحادي والعشرين.

وعند النظر إلى الجانب الديناميكي، وهو البعد الاقتصادي، للمنافسة بين الولايات المتحدة والصين، يعاد طرح النظريات الماركسية الكلاسيكية حول الإمبريالية مرة أخرى، مثل نظريات لينين ولوكسمبورغ. متحدية بذلك النظريات الجديدة التي تم تطويرها لتفسير فترة

العولمة التي قادتها الولايات المتحدة، مثل نظرية الطبقة الرأسمالية العابرة للحدود الوطنية. وهذا لا يعني أنه يجب إعادة تطبيق النظريات الماركسية الكلاسيكية حول الإمبريالية التي تعود إلى القرن الماضي، ببساطة على سياق هذا التنافس الجديد. فالإمبريالية (الاستخدام الاستباقي للقوة الاقتصادية والعسكرية وغيرها من أشكال الإكراه من قبل دولة واحدة ضد دول أخرى في ظل عدم تكافؤ القوة بينها) والتنافس الامبريالي (الصراعات بين الدول الامبريالية من أجل الهيمنة الإقليمية والعالمية) فقد يكون لهما أسباب معقدة لا يمكن اختزالها في التناقضات الداخلية التي تنشأ في النظام الرأسمالي نتيجة محاولات زيادة رأس المال. ومع ذلك، في بعض الأحوال، كما في حالة التنافس الحديث بين الولايات المتحدة والصين، تتصدر العوامل الاقتصادية الموقف.

تكشف هذه العوامل عن وضع قابل للانفجار. قدم مايكل بيتيس (٤) تحليلاً يُنذر بقرب حدوث المواجهة من الناحية العملية. تشكل الصين اليوم 18٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. ومع ذلك، فإنها تمثل فقط 13٪ من الاستهلاك العالمي، في حين أنها تمثل 32٪ من الاستثمار العالمي و31٪ من التصنيع العالمي. وإذا تمكنت الصين من الحفاظ على معدلات نمو تتراوح بين 4 و5٪ للعقد المقبل مع الاحتفاظ بنموذجها الحالي القائم على الاستثمار، فإن حصتها في الناتج المحلي الإجمالي العالمي سترتفع إلى 21٪. ومع ذلك، سيظل الاستهلاك أقل من 15٪ من إجمالي العالم، بينما سيرتفع الاستثمار إلى 38٪ والتصنيع إلى 36٪. وهذا الوضع يعني أنه ينبغي على بقية دول العالم أن تتنازل عن قدراتها التصنيعية للصين.

ولكن، القوى الرأسمالية الكبرى بات من الواضح أنها لم تعد مستعدة لاستيعاب النمو الصناعي الصيني، حيث تفرض تدابير حمائية وتستثمر بشكل ضخم في الصناعة المحلية (على سبيل المثال، عندما أعلن بايدن عن مرحلة استثمارية استثنائية في مجال التصنيع في الولايات المتحدة) وهذا يترك الصين أمام خيارات قليلة. الأول هو إعادة توازن الاقتصاد نحو الاستهلاك المحلي، الأمر الذي يتطلب تحولاً غير مسبوق في الاقتصاد السياسي للبلاد، ومن شأنه أن يواجه مقاومة شديدة من المستفيدين من الوضع الراهن (أي النموذج القائم على الاستثمار الضخم والتصدير). أما الخيار الثاني فهو سعيها للبحث عن أسواق جديدة، وهذا سيؤدي إلى تعزيز حضورها العالمي. فبالنظر إلى نموذجها الاقتصادي الحالي، فلا خيار أمام الصين سوى "الذهاب إلى الخارج" والتنافس على نفس الأسواق مع الشركات الكبرى في الشمال العالمي. يقول هو فونغ هانغ (٥) " إن المنافسة الرأسمالية بين الشركات الأمريكية والصينية لا تقتصر على السوق المحلية الصينية – بل أصبحت المنافسة عالمية". وعلى الرغم بأنه لا ينبغي اختزال التنافس المتصاعد بين الولايات المتحدة والصين إلى العوامل الاقتصادية، إلا أن آليته الاقتصادية الكامنة واضحة للغاية وستستمر في التأثير لسنوات قادمة.

روسيا: إثارة الفوضى

إن المواجهة بين الكرملين والولايات المتحدة تختلف في طبيعتها عن المنافسة الأمريكية الصينية. فمنذ انهيار الاتحاد السوفيتي، لم يكن للنفوذ الاقتصادي الروسي قوة تمكنه من تهديد مراكز الرأسمالية في الشمال العالمي. لكنه بدلاً من ذلك، استفاد رأس المال الروسي من التكامل العالمي، لا سيما في المجال المالي، ليصبح لاعب رئيسي في النظام الرأسمالي العالمي الذي تقوده الدول الغربية. لذلك، ترتكز مطالبة روسيا بـ 'مجال نفوذها' في منطقة ما بعد الاتحاد السوفيتي على المنطق الاقتصادي بشكل أساسي، وهذا يرجع إلى حاجتها إلى إعادة استثمار فائض رأس المال، والاستفادة من الفرص المتاحة لإعادة بناء سلاسل التوريد في الحقبة السوفيتية تحت سيطرة الشركات الروسية. مع ذلك، فإن المنعطف العنيف الاستعماري للإمبريالية الروسية منذ عام 2014 وذروته في غزو أوكرانيا عام 2022 لم يكن مبنيًا على التناقضات الداخلية التي تنشأ في النظام الرأسمالي نتيجة محاولات زيادة رأس المال. هذا المنعطف أضرّ بشكل كبير بالمكانة الدولية لرأس المال الروسي. ويزعم البعض أن جذور العدوان الروسي ضد أوكرانيا تكمن في "المعضلة الأمنية": فتوسع الناتو شرقًا، مع توفير الأمن لدول أوروبا الشرقية، أدى أيضًا إلى تهديد أمن روسيا، مما أدى بالكرملين في النهاية إلى "الهجوم" عندما بدأ أن عضوية أوكرانيا في الناتو أصبحت احتمالًا واقعيًا، إلا أنها لم تكن وشيكة الحدوث في عام 2014.

ومع ذلك، فإن هذا التفسير يبالغ في تقدير المخاطر الأمنية الفعلية المترتبة على توسع الناتو نحو روسيا (التي تملك أكبر ترسانة نووية في العالم) ويقلل من أهمية حقيقة أن سياسة الكرملين المتمثلة في خلق الصراعات، والتي يُزعم أنها تتم من أجل تجنب نشوبها في المستقبل. في الواقع، كانت قرارات الكرملين في عامي 2014 و2022 نتاجًا لرؤية أيديولوجية محددة تبالغ في تضخيم نقاط الضعف وتدعو إلى القيام بعمل عسكري وقائي تحت شعار "الهجوم خير وسيلة للدفاع". فقد كان سوء الفهم للتهديدات الفعلية والعواقب المحتملة للعدوان الإمبريالي متجذرًا في الخوف العميق والنظرة المشوهة للحركات الشعبية مثل ثورة الميدان الأوروبي عام 2014 في أوكرانيا وحركة المعارضة 2012-2011 في روسيا والتي لا يمكن للكرملين أن يتصورها إلا على أنها مؤامرات خارجية. خلق الخوف على بقاء النظام، الذي تمّ

تحويله إلى خوف من مؤامرة غربية ضد روسيا (أو "التطويق الغربي" - رغم عدم وجود قواعد دائمة لحلف الناتو في الدول المجاورة لروسيا قبل عام 2014)، السرد الأيديولوجي السام الذي مهد الطريق لضمّ القرم، والتدخل في دونباس، وأخيرًا الغزو الشامل لأوكرانيا في عام 2022. إن الصراع الروسي الغربي، على عكس التنافس الأمريكي الصيني، لا يرتكز بشكل كبير على أسباب هيكلية، ولا سيما الاقتصادية، بل على سوء الفهم الأيديولوجي. ومع ذلك، على الرغم من الطابع الطارئ لقرار بوتين بغزو أوكرانيا ودوافعه الأيديولوجية، فقد كان له تبعات عالمية بعيدة المدى.

وتتمثل إحدى هذه التبعات في توحيد الكتلة الغربية، والتي عززتها الاستجابة للعدوان الروسي (على الرغم من أن هذه الوحدة تظل محفوفة بالمخاطر، حيث يظل انتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة والتحول اللاحق في السياسة الخارجية احتمالا واردا). بالإضافة إلى أن الحرب في أوكرانيا كان لها تأثير عميق على التنافس بين الولايات المتحدة والصين.

في نوفمبر 2023، تجاوزت قيمة التجارة بين روسيا والصين عتبة 200 مليار دولار. أصبحت روسيا بذلك خامس أكبر شريك تجاري للصين؛ فهي ليست فقط موردًا مهماً للطاقة والمنتجات الزراعية، بل هي أيضًا مستقبل رئيسي للصادرات الصناعية، وهو أمر بالغ الأهمية في سياق التعامل مع فائض الطاقة الإنتاجية المستمر. إن العلاقة الاقتصادية بين روسيا والصين غير متكافئة إلى حد كبير، مما يمنح الصين اليد العليا في المفاوضات حول خط أنابيب الغاز الطبيعي "قوة سيبيريا 2": ويدرك الجانب الصيني أنه بدون السوق الأوروبية، لن يكون لدى شركة غازبروم عملياً أي مكان تلجأ إليه من أجل بيع غازها. ومع ذلك، من الناحية السياسية، فإن الكرملين بعيد كل البعد عن أن يكون "تابعاً" للصين كما يدعي بعض المحللين. فعلى سبيل المثال، تمكن بوتين من الحصول على تأييد شي جي بينغ المباشر والعلني لاستمرار حكمه حتى في الوقت الذي كان خاضعا فيه لتحقيق دولي في جرائم حرب - مما جعل الصين تستثمر في بقاء حكومة بوتين.

وعلى الصعيدين السياسي والاقتصادي، يتزايد الترابط بين الصين وروسيا بشكل متنام. ومع أن ذلك لم يجعل الدولتين قطباً معادياً للغرب في عالم ثنائي القطب الناشئ بعد، إلا أنه يضع بالتأكيد ضغطاً إضافياً على علاقة الصين مع الغرب. فقد كان بوتين مدركًا للتوترات المتصاعدة بين الصين والولايات المتحدة ودول الشمال العالمي الأخرى عندما بدء الغزو؛ وساهم في تفاقم التوترات. ولا يمكن اعتبار العوامل الاقتصادية البنيوية وحدها الدافع وراء ابتعاد الصين عن الغرب، بل إن الحرب التاريخية التي يخوضها الكرملين هي التي تدفع الصين بعيداً عن الغرب. وإلا فالقادة الصينيون أبعد ما يكونون عن التهور والدخول في مواجهة كما فعل الكرملين عام 2014، ومع ذلك فإن "العوامل" التي تدفع الصين إلى المواجهة، قوية للغاية.

الدول شبه الهامشية

من حيث استجابتها لغزو روسيا لأوكرانيا، يمكن تقسيم الدول شبه الهامشية إلى عدة مجموعات. تتألف المجموعة الأولى من الدول المعزولة بشكل كامل التي تخوض مواجهة شاملة مع الغرب، بما في ذلك كوريا الشمالية وإيران وسوريا التي تخضع لنفوذ روسي كبير. وقدمت هذه الدول لروسيا إمدادات عسكرية، وأبرزها الطائرات بدون طيار (إيران) وقذائف المدفعية (كوريا الشمالية). وهذا ليس مستغرباً، نظرًا لأنها ليس لديها ما تخسره من خلال استفزاز الغرب بينما يمكنها ترسيخ شراكتها مع روسيا. وباستثمارات تبلغ 2.76 مليار دولار سنويًا، أصبحت روسيا الآن أكبر مستثمر أجنبي في إيران. إن انضمام روسيا إلى مجتمع الدول المنبوذة يعزز القوة الاقتصادية لهذا المجتمع، مما يسهل عليهم البقاء والصمود في وجه العقوبات الغربية بشكل جماعي.

ومن بين الدول شبه الهامشية الكبرى التي لا تزال تدور في فلك الغرب، والتي غالبًا ما تُصنّف بأنها "شبه إمبريالية" في التحليلات النقدية، هناك نوعان من الاستجابة جديران بالملاحظة: الأول هو الاستغلال الانتهازي للوضع لتحقيق مكاسب مادية، مثل تركيا بقيادة أردوغان والهند بقيادة مودي. وفي حين أصبحت تركيا أحد شرايين الحياة الاقتصادية لروسيا، حيث زادت التجارة الثنائية بأكثر من 50٪ منذ الغزو، أصبحت الهند وجهة رئيسية للنفط الخام الروسي، والذي تقوم بتكريره وإعادة بيعه، غالبًا إلى الغرب. أما استجابة الدول شبه الإمبريالية الأخرى، مثل جنوب إفريقيا والبرازيل، فلم تكن مدفوعة بالعوامل الاقتصادية، بل شملت محاولات حقيقية لحل النزاعات وتحقيق السلام، وإن كانت هذه المحاولات مضللة إلى حد كبير. وبشكل عام، يُظهر نمط تصويت الدول شبه الهامشية الكبرى في الجمعية العامة للأمم المتحدة (انظر الجدول 1) عدم رغبة في إدانة حرب روسيا بشكل قاطع. ومع ذلك، حتى تركيا، التي انحرفت عن هذا النمط، لا تزال توسع روابطها الاقتصادية مع روسيا، بما في ذلك توريد السلع المرتبطة بمعدات الجيش، مما يكشف عن موقفها الدولي المتناقض والانتهازي. في الواقع، استخدمت الدول شبه الإمبريالية الحرب بشكل عام للمطالبة باستقلالها عن الغرب، حتى مع إدانة شعوبها بشكل كبير للعدوان الروسي. علاوة على ذلك، شهد العامان منذ بداية غزو روسيا لأوكرانيا توسع المنظمات الدولية البديلة للنظام العالمي الذي يهيمن عليه الغرب مثل بريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون.

الجدول 1: تصويت الدول شبه الهامشية على القرارات المتعلقة بأوكرانيا في

الجمعية العامة للأمم المتحدة مع ذلك، لا يزال استقلال الدول شبه الإمبريالية يواجه تحديات وقيود واضحة. فالعامل الأكبر الذي يربطها بالنظام الدولي القائم على الولايات المتحدة هو هيمنة الدولار الأمريكي. وانعكاساً للدور غير المسبوق الذي يلعبه الدولار، رفض بنك التنمية الجديد، وهو مؤسسة تابعة لمجموعة بريكس، تمويل مشاريع في روسيا من أجل الحفاظ على قدرته على جمع الأموال في الأسواق المالية العالمية ـ على الرغم من أن روسيا هي أحد مؤسسي البنك. في الوقت الذي تقوم فيه دول مثل تركيا بمحاولات انتهازية لتجاوز العقوبات الغربية المفروضة على روسيا، فإنها تحرص على تجنب العقوبات الثانوية التي يمكن أن تفرضها هيمنة الولايات المتحدة على النظام المالي العالمي. وعلى الرغم من تزايد النقاش حول إطلاق عملة موحدة للبريكس، إلا أنها لا تزال احتمالا بعيدا، والدول شبه الإمبريالية ليست في عجلة من أمرها حتى تنضم إلى روسيا المُعاقبة التي تملك قدرة محدودة على استخدام الدولار الأمريكي. وفي الوقت نفسه، تدفع عواقب زيادة استخدام العملة الأمريكية كسلاح، وفي ظل الارتفاع التدريجي والواضح لليوان الصيني الولايات المتحدة إلى أخذ تهديد هيمنة الدولار على محمل الجد.

الجدول 1)

الدولة	إدانة غزو روسيا لأوكرانيا	إدانة هجمات روسيا على المدنيين	تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان	رفض ضم روسيا للأقاليم الشرقية والجنوبية	المطالبة بتعويضات الحرب	سلام شامل وعادل ودائم
البرازيل	مع	مع	امتناع	امتناع	مع	مع
الهند	امتناع	امتناع	امتناع	امتناع	امتناع	امتناع
الصين	امتناع	امتناع	ضد	ضد	ضد	امتناع
جنوب أفريقيا	امتناع	امتناع	امتناع	امتناع	امتناع	امتناع
تركيا	مع	مع	مع	مع	مع	مع
إيران	امتناع	امتناع	ضد	غائب	ضد	امتناع
كوريا الشمالية	ضد	ضد	ضد	ضد	ضد	ضد

الصراعات الإقليمية

إن الصراعات الإقليمية مثل حرب غزة لها أسبابها ومنطقها الخاص الذي لا يمكن اختزاله في التحولات العالمية. ومع ذلك، فإنها تتأثر بالتطورات العالمية. لم يعد الشرق الأوسط خاضعاً لهيمنة الولايات المتحدة ومخططاتها وحدها؛ بل إنه بدلاً من ذلك أصبح موقعًا للتنافس الإمبريالي المؤقت، حيث تتدخل روسيا والصين في الموقف بطريقتهما الخاصة، وغالبًا ما تكون العواقب مدمرة (المثال الأكثر وضوحًا هو دعم روسيا للرئيس السوري القاتل بشار الأسد). وبفضل دعمهم، تسعى إيران إلى تحقيق أجندة إقليمية طموحة بشكل متزايد من خلال وكلائها وتشكيلاتها المتحالفة في العراق ولبنان وسوريا واليمن والأراضي الفلسطينية. وعلاوة على ذلك، شهدت دول مثل سوريا توترات وحتى اشتباكًا عسكريًا مباشرًا بين القوات الأمريكية والروسية. وفي الوقت نفسه، فإن دعم واشنطن المستمر للحملة القاتلة التي تشنها إسرائيل في غزة على الرغم من دعوات الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعددة لوقف إطلاق النار يزيد من عداوة الجنوب العالمي ويضعف الأمم المتحدة كمؤسسة. وبشكل عام، فإن تدخل القوى الإمبريالية المتعددة في المنطقة لا يساعد على حل صراعاتها وتخفيف التوترات فيها، بل يؤدي بدلاً من ذلك إلى المزيد من عدم الاستقرار والعنف.

إن المثال الصارخ على هذا الخلل يتمثل في سجل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة فيما يتصل بحرب غزة. فالولايات المتحدة بطبيعة الحال عارضت أغلب قرارات وقف إطلاق النار، وهي التي تتحمل القدر الأعظم من المسؤولية عن الجمود الذي آلت إليه الأمور. مع ذلك، فقد استخدمت روسيا والصين حق النقض ضد العديد من هذه القرارات. وفي 18 أكتوبر الماضي، استخدمت الولايات المتحدة حق النقض ضد القرار البرازيلي، لكن روسيا امتنعت عن التصويت. وعندما تمكن مجلس الأمن أخيرًا من تمرير قرار وقف إطلاق النار في 25 مارس الماضي، بعد نصف عام من الحرب، وصفته الولايات المتحدة بأنه "غير ملزم" وشرعت في الموافقة على المزيد من المساعدات العسكرية لإسرائيل، التي رفضت الامتثال للمطلب الرئيسي للقرار. وفي الواقع، يُظهر التباين الكبير في مواقف الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن حول القضية الفلسطينية، وخاصة بين الولايات المتحدة وروسيا والصين، تآكل قدرة مجلس الأمن على لعب دوره الفعال في حفظ السلام والأمن الدوليين بشكل كبير. في حين تتحمل الولايات المتحدة المسؤولية بشكل رئيس الفضائع التي تشهدها حرب غزة (إذ تواصل تزويد إسرائيل بالأسلحة بلا هوادة في حين تبذل محاولات ضعيفة لإسقاط المساعدات الإنسانية)، إلا أن الحرب تتكشف في سياق إقليمي أوسع تلعب فيه روسيا

دورا قويا في زعزعة الاستقرار.
وهناك سؤال آخر هو ما إذا كان يمكننا وصف إسرائيل نفسها بأنها "شبه إمبريالية". فهي تشارك في عدوان استعماري بطبيعته (مثل أذربيجان على سبيل المثال)، وهي بالتأكيد تعتمد على الولايات المتحدة، لكنها ليست قوة إقليمية اقتصاديًا (مثل روسيا أو البرازيل). ولربما نحن بحاجة إلى نظرية خاصة لتصنيف دول مثل إسرائيل وأذربيجان.

العالم الامبريالي

إن التحليل الماركسي للعلاقات الدولية، كما يُطبق حالياً، متناقض بطبيعته عند تعامله مع التغيرات في النظام العالمي الذي تناولناه في المقال. فمن ناحية، يوفر نظرة ثاقبة فريدة للتناقضات الرأسمالية الكامنة وراء المنافسات بين الإمبرياليات، مما يساعد على الكشف عن القوى الدافعة للسياسة العالمية التي تميل تيارات أخرى من نظريات العلاقات الدولية إلى التقليل من شأنها. ومن ناحية أخرى، عندما لا تكون الأسباب الاقتصادية لعدوان دولة ما ظاهرة بوضوح، يتجه المعلقون الماركسيون واليساريون إما إلى مواصلة البحث عن هذه الأسباب، مما يؤدي بهم إلى قول حجج مبهمة إلى حد ما، أو حتى إنكار وجود الإمبريالية بشكل كامل عندما يكون واضحًا بشكل صارخ (كما في الحالة الروسية). وفي الوقت نفسه، فإن السياسة اليسارية هي بطبيعتها دولية، والحركات اليسارية تتميز بحساسيتها الفريدة (ومعارضتها الشديدة) لأشكال الإمبريالية المختلفة.
وبالتالي، فإن هناك فجوة: ليس فقط في فهمنا للعالم، بل أيضًا بين النظرية والتطبيق فيما يتعلق بسياسة التضامن الدولي. وهذا يستدعي جهدًا علميًا متجددًا لفهم الديناميكيات العالمية للإمبريالية. وينبغي أن نولي اهتمامًا خاصًا للتغير في موقع الدول شبه الهامشية. ويعد مفهوم شبه الإمبريالية أحد المفاهيم النظرية المستخدمة بشكل متكرر لتحليل مسارها المشترك. وهو يركز على موقعها الوسيط بين الاعتماد الاقتصادي على الشمال العالمي والتوسع الاقتصادي الإقليمي، بالإضافة إلى "التعاون العدائي" مع القوة الإمبريالية المهيمنة، الولايات المتحدة. ومع ذلك، فإن هذا المفهوم يحتاج إلى إعادة التفكير والتحديث في ضوء الانحراف الجذري لروسيا عن دور شبه الإمبريالية وصعود الصين إلى موقع المركز كبديل في النظام العالمي. تؤثر هذه التطورات، بالإضافة إلى الطبيعة المتغيرة للإمبريالية في الشمال العالمي (التي تلجأ بشكل متزايد إلى الحمائية، وتتخلى عن طموحات الهيمنة العالمية لرأس المال الشمالي)، على موقع الدول شبه الهامشية. إن هذا التوجه لا بد أن تتم دراسته من خلال الكشف عن الضغوط الخارجية والعمليات الاقتصادية والسياسية والإيديولوجية الداخلية التي تشارك في تشكيل السياسة الخارجية.
أخيراً، يجب أن يوجه مثل هذا المنظور الحركات اليسارية العالمية التي تناضل من أجل السلام بين الدول والتغيير الجذري داخل الدول - هدفان توأمان لا ينبغي فصلهما لا نظريًا ولا عمليًا. ففي هذا الصراع، لا يزال مفهوم الإمبريالية ضروريًا - كقاعدة تحليلية تدمج العوامل الاقتصادية وغير الاقتصادية للعدوان والمنافسات بين الدول، وكقاعدة سياسية توجه برامج العمل اليسارية.

هوامش

١- الإمبريالية التي تُغذّيها معتقدات دينية أو أيديولوجية متعصبة. يرى أتباع هذا النوع من الإمبريالية أن بلادهم أو حضارتهم تتمتع بمهمة إلهية لنشر قيمهم ومعتقداتهم على العالم، غالبًا بالقوة.(المترجم)
هي الطبقة الاجتماعية العالمية التي تتحكم في الأدوات فوق الوطنية للاقتصاد العالمي مثل: الشركات عبر الوطنية وتؤثر بشكل كبير على الأنظمة السياسية. (المترجم)
٢- مجموعة من العلماء يُعرفون أنفسهم باسم "مدرسة الرأسمالية العالمية" ورائد هذه المدرسة William I. Robinson، ويزعمون أن العولمة تؤدي إلى ظهور طبقة رأسمالية عابرة للحدود الوطنية (TCC) مدعومة بجهاز الدولة العابرة للحدود الوطنية (TNS). ويتكون TNS من الدول القومية، والمؤسسات فوق الوطنية، وغيرها من المنظمات السياسية والاقتصادية، مثل المنظمات الدولية، وللاستزادة يمكن الرجوع إلى الدراسة بعنوانTransnational State لـ https:// 2012 ، Jeb Sprague doi.org/10.1002/9780470670590.wbeog913.(المترجم)
٣- مجموعة من العلماء يُعرفون أنفسهم باسم "مدرسة الرأسمالية العالمية" ورائد هذه المدرسة William I. Robinson، ويزعمون أن العولمة تؤدي إلى ظهور طبقة رأسمالية عابرة للحدود الوطنية (TCC) مدعومة بجهاز الدولة العابرة للحدود الوطنية (TNS). ويتكون TNS من الدول القومية، والمؤسسات فوق الوطنية، وغيرها من المنظمات السياسية والاقتصادية، مثل المنظمات الدولية، وللاستزادة
* يمكن الرجوع إلى الدراسة بعنوان State Transnational لـ Jeb Sprague ، 2012 https://doi.org/10.1002/9780470670590.wbeog913.(المترجم)
٤- بروفيسور أمريكي يعمل أستاذاً للتمويل في كلية جوانجهوا للإدارة بجامعة بكين في بكين وزميل أول غير مقيم في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي.(المترجم)
٥- عالم سياسي أمريكي يعمل كأستاذ في الاقتصاد السياسي بجامعة جونز هوبكنز.(المترجم)
*باحث في الاقتصاد السياسي الروسي والدولي، وباحث زائر في جامعة كاليفورنيا، بيركلي.

ذاكرة مكان



في جزيرة موريشيوس..

رحلة استجمام بين منتجَعَين!

كتب د. سعود الصاعدي

-١-

منتجع تاماسا: ٢١- ٢٦ يوليو:

عثرت على أخي فواز في جزيرة موريشيوس، وهو أحد أبناء أسرتنا الكبيرة التي تفرّق أولادها بعد الطوفان في شتى بقاع الأرض، من أحد أعمامنا الثلاثة، أظنه العم يافث الذي اتجه شرقا، وهو يحمل سحنة هندية، وله أيضا طبيعة الهنود في هدوئهم، وهو لطيف جدا، قليل الكلام، لا ينصرف عن قيادته بكثرة الالتفات، كما يحدث مع بعض السائقين.

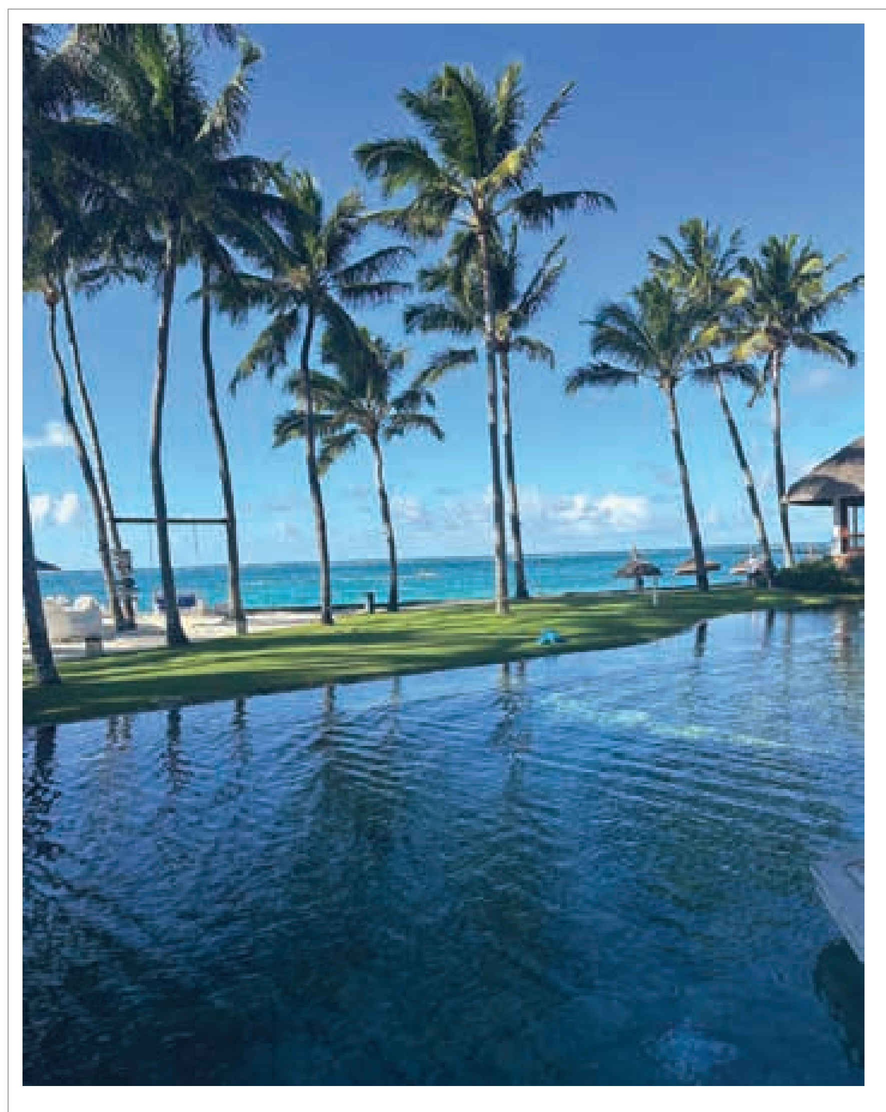
استقبلنا في المطار بورقة مكتوب عليها (saud Alharbi) فعرفته بهذه العلامة، وانطلقنا على الفور إلى منتجع تاماسا في جنوب الجزيرة، وقد استلمت ابنتي دفة الحديث المترجم؛

فحازت قصب السبق، أما أنا فانشغلت بقصب السكر الممتد في الحقول على امتداد الطريق.

وفي الطريق رحت أتأمّل في هذا الموريشيسي الأكثر ميلا إلى الصمت، أتفرّس ملامحه، متسائلا في امتداد مع سلسلة النسب: كم جدًا نحتاج إلى أن نلتقي على ضفاف جدنا بعيد الطوفان؟ وماذا لو أني تقلّبت مع الساجدين إلى أن يصل بي هذا التقلّب إلى ذات ألواح ودسر، إلى تلك اللحظة التي حطّت فيها السفينة على الجوديّ؟ كل ذلك استدعاه إلى ذاكرتي مناخ وتضاريس الجزيرة الطافحة في وسط المحيط. كيف نبت هؤلاء الناس في هذه الغابة على ظهر الجزيرة؟ هل وصل جدهم بالطريقة نفسها التي وصلها بها حيّ بن يقظان؟ لا أستبعد ذلك؛ فكل سكان الجزر النائية على متون البحار والمحيطات رست بهم أفكار مغامرين أو تجار أو حتى قراصنة، فنبتوا وتشجّروا في جزرهم، بالطريقة نفسها التي نبتت بها أشجار جوز الهند وقصب السكر، وكلهم فيما يبدو يحتاجون إلى الاتصال بالعالم الآخر في اليابسة ليتعرّفوا على بقية إخوتهم ممن تفرّقوا في أنحاء اليابسة بعد الطوفان.

وصلنا إلى المنتجع قبيل الغروب بنصف ساعة وبالكاد استطعت أن أصلّي الظهر والعصر قصرا وجمعا قبل خروج الوقت، وعلى مدخل المنتجع قبل أن أدلف إلى سكننا بمحاذاة البحر، أعني المحيط الهندي، بحر الزنج باصطلاح الرحالة السعودي الكبير محمد ناصر العبودي لأسباب سأذكرها في مقالة أخرى في غير هذا السياق.

كان منتجع تاماسا مرتّبا، ليس في فخامة كونستانس، المنتجع الثاني الذي أقمت فيه خمس ليال أخرى، لكنه كان ألطف بعامليه وبتخطيطه على مساحة الساحل الممتد، حيث يبدو أشبه بلعبة متاهة أنيقة بين الفلل والشاليهات، مع مسابح مبثوثة على مدرجة الطريق وأماكن للألعاب المختلفة، فضلا عن البوفيه المشرف على أحد المسابح.



قضينا في تاماسا خمس ليال ماتعة بنظام يومي دقيق، أعرف فيه موعد نومي واستيقاظي، في مناخ شتائي يمتد فيه الليل من السادسة غروبا إلى الخامسة والنصف فجرا.

وقد أتيح لي ولرفقتي في الجزء الأول من هذه الرحلة عدد من الأنشطة الترفيهية، كركوب الزلاجة، وقيادة سيارة الرالي التي برعت فيها بحكم خبرتي في قيادة السيارة منذ أول سيارة اقتنيتها وطفت بها في شوارع مكة وأزقّتها، فلم تكن لتعسر عليّ مجرد لعبة في جبل متعرّج لدينا مثله في الكر على طريق الطائف ما يجعل مثلي يزهو أمام زوجته وابنتيه وهو يتجاوز سيارة أو سيارتين من رتل السيارات القصير في هذه اللعبة الترفيهية.

غير أن كل ذلك الزهو تلاشى حين ألحّت ابنتي الصغرى على الانخراط في لعبة الزبلاين وهي لعبة مخيفة لأمثالي لاسيما أنك ترى ابنتك وهي تعبر على حبل ممتد كما لو كان صراطا منصوبا على متن هاوية سحيقة، لكني تجاسرت حتى انتهت اللعبة بسلام وهي فيما بدا لي لاحقا لعبة مأمونة إلى حد كبير، إلا أنها مقلقة لأمثالي ممن نشأوا على رعب الحكايات القديمة، فلم يعد يأمنوا أي صدع في جبل أو أي جرّة تثير غبارا أن يعقبه مارد من الجن أو عجوز شمطاء تخرج من الجرة بشروط تعجيزية أين منها معايير وشروط الاعتماد الأكاديمي؟

انطلقنا بعد هذه الأنشطة الترفيهية إلى مزرعة الشاي، وهناك شعرنا أننا نشرب الشاي من منبته، مع أن الذي

-٢-

منتجع كونستانس ٢٦- ٣١ يوليو:

بعد خمسة أيام اعتذر فواز عن المجئ بحجة العمل فطلبنا سائقا آخر، أكثر وداعة منه، ولكنه أقل لباقة في الحديث والقيادة؛ فامتد معه الطريق إلى أن وصلنا إلى منتجع كونستانس في شرق الجزيرة، وعلى امتداد طريقنا كنا نعبر سهولا وحقولا، وتلوح لنا قطع السحاب البيضاء في زرقة شديدة صافية، مما يتيح للنظر فسحة الاستمتاع بالرسوم الكونية في أفق الجزيرة، من سحب وسهول وجبال، في ملامح تعكس تنوّع الخلق وتماثله في آن واحد، فقد رأيت، في هذا الامتداد الطبيعي، توأم جبل حراء، في قامته وشموخه، وبروز قمته التي تحيل على الفور إلى قمة جبل حراء لولا أنّه يميل إلى خضرة ليست لأخيه في سمرته وصلابته، فضلا عن فارق الوحي ورسالة السماء.

وصلنا منتجع كونستانس في تمام الساعة الثانية ظهرا تقريبا، وكان أوّل ما فوجئنا به خديعة البوكنق، حيث اشترط علينا الفندق كي نظفر بغرفتين لأربعة أشخاص أن ندفع فرقا يصل إلى حدود الخمسة آلاف بحجة أن الحجز لم يكن لأكثر من شخصين، وهنا ضاعت الحقيقة الغائبة في المسافة بين الحجز التقني والواقع الفندقي، فتدخّلت حينها بانجليزية غاضبة لم أستطع الإمساك منها بغير عرنجية متداخلة من الكر والفر، وأنا من النوع الذي تضيع عربيتي إذا غضبت فضلا عن إنجليزية مدرسية بالكاد تجلب لي قلاسا من الماء.

وضحت لهم أني دفعت سعر أربعة أشخاص وأريتهم الحجز الدي لم يكن حاسما، فأصرّوا على إكمال المبلغ فلم أرد تعليق القضية كي لا أخسر المنتجع كله وأعود أدراجي إلى البحث عن سكن غير مضمون، فكانت هذه البداية غير مشجعة لولا أنها كانت مصحوبة بعصير الباشن فروت، الشيء الوحيد الذي يمكن الاعتداد به في استقبال كهذا.

ما سوى هذه العثرة الرأسمالية كان كل شيء على ما يرام وفي غاية الفخامة في هذا المنتجع

شربناه منه كان من المعروض في الفتلات التي لا تختلف عن فتلات الليبتون وأخواتها، لكن لزوم الشعور فرض علينا أن نحتال على أنفسنا بهذه الحيلة التخييلية كي نشعر أن مجيئنا لمزرعة الشاي لم يكن عبثا، وأنا لم نأت هنا إلا لنشربه بحقّه، وحقه أن تغمسه في الكوب حتى يحمرّ كدم الغزال.

وفي طريق عودتنا إلى المنتجع فقأنا جوزة هند عند أحد الباعة فكان ماؤها على غير ما ظننته من الجوز الذي أحبّ؛ لكني شربته عنادا كي لا أشعر بالخذلان في جزيرة من جزر السندباد البحري، وقد سبقتني مخيلتي إلى هذا العالم الذي لم أرد أن يكسره الواقع، وإنّه لقريب من الحلم برغم ما لقيته من خيبة عصير الجوز على قارعة الطريق!

عدنا بعد ذلك إلى منتجعنا في رفقة فواز، أخي بعد الطوفان، وعلى هذه الوتيرة المنتظمة والنمط الأنيق قضينا خمسة أيام بلياليهنّ تطلّ فيها شرفتنا على هدير المحيط الهندي في السحر، وأكاد أجزم أن هديره لم يكن صوت الماء في هذه الساعة المتأخرة، وإنما هو تسبيح كائن حي لربه، قد حانت ساعة قيامه في هدأة الليل العميق تسبيحا وتحميدا وتكبيرا وتهليلا، وما اصطفاق أمواجه في هذه الظلمات السحيقة سوى ابتهال بلغة لا تفهمها سوى الكائنات في هذا الكون المتراحب على امتداد البصر الغارق في الأفق البعيد.

الساحر بدءا من بهوه المنفتح على واحة صغيرة ذات نخلات جميلات، وألوان زاهية من درجات الأزرق والتركوازي الأنيق في أفق بحري في غاية النصاعة واللمعان.

يبدو المنتجع في تصميمه مكونا من فضاءين، فضاء بحري لواجهته النابتة على ساحل البحر الرملي، مع مطاعم وكافيهات ومقاعد للاسترخاء، وفضاء بري يمتد خلف المطاعم، تزينه الأشجار الباسقة ذات الألوان المختلفة، والدروب والمسالك التي تتخلل الحدائق ومراكز التدريب الرياضية المرصوفة بالعشب، وفي الطرف الآخر من الساحل عدد من ملاعب التنس الأرضي ومراجيح الأطفال، في امتداد بمحاذاة الفلل والمجموعات السكنية المطلّة بشرفاتها على المحيط في مواجهة شروق شمس الصباح من الأفق البعيد وراء الزرقة.

مع ذلك لم يكن هذا المنتجع فارقا في الراحة النفسية والتحريض على التأمل، عن المنتجع السابق؛ فلا فرق كبير بين الاثنين سوى كسر النمط الواحد، وطلب التغيير والانتقال من جنوب الجزيرة إلى شرقها.

وكان ذلك ما تحقق بالفعل؛ فقد كنت في المنتجع الأخير أكثر ممارسة للرياضة الفردية، ففي هذا المنتجع بدأت تدشين علاقتي مع التنس الأرضي، إضافة إلى عودتي إلى رياضة الطفولة القديمة، أعني ركوب الدراجة الهوائية التي بدت لي في صيغتها الرياضية أكثر إمتاعا منها في صباحات الحي القديم يوم كنّا نجوب بها الشوارع والأزقة لم يكن لنا فيها من غرض سوى الوصول إلى مطعم الصباح للتقاطيع والكبدة.

أما النمط الاعتيادي والنظام الدقيق في المراوحة بين الفطور والعشاء فكان متشابها في المنتجعين، وكانت لهما ذات المتعة وذات البهجة الغامرة في رفقة النزلاء الذين عمروا المكان بالأنس والارتياح النفسي الحميم، لاسيما أننا جميعا ننتمي لأجدادنا الثلاثة ممن نجوا بعد الطوفان، وأننا امتداد لأول بحارة نزلوا على الجوديّ ممن لم يدركهم الغرق الكوني العظيم، لكن الكثير من بيننا نسي هذه الحادثة ولا تخطر له على بال، وبعضهم ينكرها أساسا ويعدها من الأساطير، وقلة منّا من لديه عنها برهان راسخ ويستحضرها كلما رست به سفينة أو راحلة على جزيرة نائية في عرض البحر أو نابتة على ظهر المحيط.

وعن مصفوفة الأطباق في البوفيه فالطعام في المنتجعين متقارب، مع تفوق نسبي لمنتجع كونستانس صنعه فارق البيض المقلي بين شيف كسول يعدّه في وقت مبكر ويضعه في الصينيات دافئا لا تؤمن عليه البرودة والتعفّن، وشيف نشط يصنعه في اللحظة الحاضرة بمهارة تطمعك في أن تكون طاهيا من الطهاة في مستقبلك القريب، وما سوى ذلك فكل الأطعمة المالحة والحلوة، من أصواف متنوّعة ولذيذة، تتقارب في أطباقها وعصائرها المختلفة.

وكنت بالطبع أميل في مثل هذه المنتجعات إلى الأكل البحري، وأنحاز من بين الأسماك إلى سمك السلمون في شرائحه المدهونة بالدسم اللذيذ، ومن الفواكه لا فاكهة تعلو عندي على الأناناس، الفاكهة التي ألمح فيها فن التشكيل ورحابة التأويل بين الظاهر والباطن، وأعدّها الفاكهة الأنسب لتمثيل هذه الرحلة لوفرتها في الجزيرة بمحاذاة حقول قصب السكر التي تستخرج منها الجزيرة منتجها الرئيس، وهو السكّر، فتصدّره إلى العالم الخارجي، هناك في اليابسة البعيدة القابعة وراء البحار.







أ.د. عبدالرحمن المحسني

شوبنهاور والوردي نموذجان..

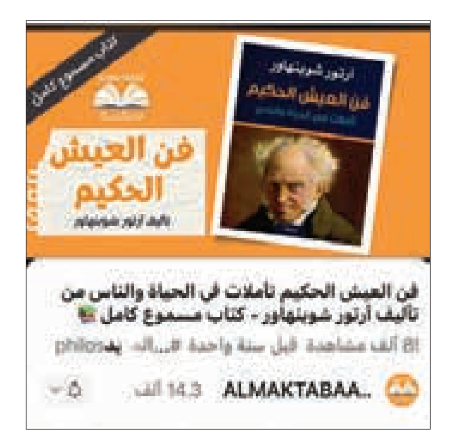
(الورقيون والكتاب المسموع في العصر الرقمي).

بنهاية الصيف أتممت بحمد الله قراءة مسموعة لأكثر من عشرين ساعة من الكتب الصوتية. وبعيدا عن الوقوف المصطلحي عند مفهوم القراءة واتصالها بالمكتوب أو توسعها فيما حقه الاتساع، وبعيدا أيضا عن رومانسيات القراءة في الكتب الورقية ورائحة الورق!، واتجاها إلى الغاية المتحققة من القراءة أيا كان وسيطها وآلية وصولها أرى أن من المهم أن نستوعب عصرنا ونفيد من نعمه، ونوسع رؤية القراءة في المسارات الرقمية التي فرضتها ظروف العصر ومتطلباته.

لا اختلاف على أن القراءة هي مصدر تنمية الكون وتطوره وعمرانه، وليس بدعا أن تكون في ديننا أول تشريعاته «اقرأ». «وسنة الله الكونية في جعل المعرفة والقراءة محور التغيير لا تتغير، قال الله تعالى: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"، وحين أمر الله تعالى في كتابه العزيز بفعل القراءة، " اقرأ..." كان الأمر مفتوحاً على أفق القراءة الواسع الذي به يكون تكوين الوعي وعمارة الكون أياً كانت آلية هذه القراءة. وقد نزل القرآن العظيم على نبي أمي -على اختلاف المفسرين حول مفهوم الأمية- لكن الله أمره عليه الصلاة و السلام بالقراءة، وكأنه يعلّم الخلق أن أفق القراءة أوسع من أن يختص بالكتاب والقلم فحسب، وكان جبريل عليه السلام يتواصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتياً، وهذا يؤكد قيمة التلقي السمعي ابتداء، وأنه مفتاح القراءة الأساس قبل ارتباط القراءة بالكتاب والمكتوب، ففعل القراءة يتضمن آفاقا أخرى كالقراءة الذهنية والتأمل، إلى ما جاء بعد ذلك من مساحات أوسع للقراءة جاءت تالية لفعل القراءة بآلياتها المعروفة، إلى هذا العصر الذي تعددت فيه منافذ القراءة أمام الأجيال المعاصرة بوسائط ربما لم تسبق.»(المحسني، مقال الانفجار القرائي الرقمي، مجلة فرقد ، رابط https:// fargad.sa/?p=15650).







أتممت قراءة (الكتاب المسموع // فن العيش الحكيم) لشوبنهاور في ثنتي عشرة ساعة صوتية(شوبنهاور ، فن العيش الحكيم https://youtu.be/gG٦r٨v٣LbuA?si=imbvwyBm_eUYxX٧B . وهو بصوت وائل جروان.

ولن تكون أنت بعد شوبنهاور كما كنت قبله، وأود الإشارة إلى الآتي:

- قيمة الكتاب وكتب شوبنهاور بعامة وعمق رؤيتها الفلسفية للحياة والمجتمع.
- أذكر بقيمة السماع في التلقي العلمي.
- نعمة الكتاب المسموع الذي يتناسب مع زمننا أيما تناسب؛ حيث نصادم وقت فراغنا المهدر بالمفيد المثمر.
- كنت أتوقف لأدون بعض قبساته

الذهنية.

- من إضاءاته الفكرية:
- الألم والملل (علاجه الثراء الروحي).
- متعة الفردية والعزلة خصيصة الناجين.
- نجاحنا ذواتنا.
- من يتعذب بالطمع لا أمل له في السعادة.
- ازهد في الحياة لتغلبها.
- الحياة هي الحركة.
- الناس يقدرون من لا يقدرهم.
- العالم بعامة أصله الرداءة.
- الثابت الوحيد في الحياة هو التغير.

واستمعت أيضا إلى عدة كتب عربية أخرى ومنها كتاب (من وحي الثمانين) لعلي الوردي.. بصوت جميل لنزار طه حاج أحمد. وكان من أجمل ما في الكتاب، وكله جميل، مقدمته التي بين فيها بعض أسرار وصوله إلى الثمانين، وخاتمته التي شنع فيها على من يعقد اللغة ومن يطلبنا مثلا أن نستخدم(بلى) النائمة عن استخدام (نعم) الحية بيننا. أو يعقّد استخداماً للهمزة بدل هل... إلى غير تلك من إضاءات تستحق التأمل!.

رابط الكتاب https://youtu.be/7lz-BlXGiVxE?si=Fsmleicz0E9ob9ND

وأود في الختام أن أؤكد على دور النشر في عالمنا أن تهتم للنشر الرقمي بإزاء الورقية من حيث إصدار عدة مسارات من كل كتاب منشور:

- مسار ورقي.
- مسار رقمي للنشر الإلكتروني المكتوب.
- مسار صوتي (ويتم اختيار أصوات قارئة خالية مما يؤذي السمع).
- مسار تصويري للكتب التي يمكن أن تحول كلها أو بعضها إلى وسائط تمثيلية لدعم مستويات القراءة المتعددة.

وبعامة، فإننا يجب أن نبحث عن القارئ ونعيد التصور لقيم القراءة، وأن نسعى إلى تحقيق غايات النشر وتقريب الكتاب من عصره ومن أهدافه التي من أجلها يكتب الكاتبون.

دهاليز





ثامر الخويطر

ألمٌ مضاعف!

لك من الأحلام والأمنيات الكثير..
ولك من الواقع بعضها.. أو أقل!
تلملم شتاتك الأول،
وتهدم أساساتك الثانية..
"كأني والزمان على قتال ..
مساجلة بميدان الحياة"!
....
تحاول مراراً خلق مسارك..
وما تلبث أن تعود
لتثبت قول الفلاسفة عن البشر..
بسعيهم للتوقف عن التطلّع للسعادة،
لتصبح أقصى طموحاتك..
تجنّب الألم!
"أريد من زمني ذا أن يبلّغني..
ما ليس يبلغه من نفسه الزمن"!
...
تتقطع بك الأسباب والسُبل..
لتجد نفسك تداوي الآلام والخيبات..
بآلام أكبر!
ولتكتشف متأخراً..
طبيعة الاختلاف بين تقبل الجسد والروح!
"قد كان مضطلعاً بالخطب يحمله..
فضُيّقت بخطوب الدهر أضلُعه"!
...
تحملك الأوهام أن تُبطيء الركب؛ تسليماً..
ويدفعك الإيمان نحو الرجاء؛ يقيناً
لتشعل جذوة ما خَفت بـ:
"لم يخلق الله من خلقٍ يضيّعه"
ويزيدك "تعليلُ النفس"
كنسمات الصيف؛ فـ..
"ما أضيق العيش لولا فسحة الأملِ"!



في مختبره وخلف مجهره يقضي د. زواوي جل أوقاته

نال جائزة (رولكس العالمية) ونشرت (تايم) الأمريكية تقريرًا عنه..

د. حسام زواوي.. محارب البكتيريا الخارقة وعاشق رياضة البولو.

إعداد: سامي التتر

يعد الدكتور حسام زواوي أحد أهم الباحثين والأطباء في مجال البكتيريا والميكروبات ومحاربة الأمراض المعدية، حيث يعرف في الأوساط العلمية بلقب «محارب البكتيريا الخارقة»، وقد نال العديد من التكريمات والأوسمة والجوائز، من أبرزها جائزة (رولكس) للمشاريع العالمية، نظير تميزه بمشاريعه البحثية في مجال مكافحة الميكروبات الطبية، كما كرمته جامعة كوينزلاند الأسترالية التي تخرج منها، وأصبح أحد أبرز باحثيها في مجال حماية صحة الإنسان من خطر البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، ووضعت صورته على لافتة إعلانية كبيرة على أحد الطرق السريعة بمدينة برزبن بولاية كوينزلاند ووصفته بـ «صانع التغيير»، كما نشرت مجلة «تايم» الأمريكية الشهيرة، ضمن قادة الجيل القادم، تقريرًا عن د. حسام زواوي وأبحاثه وجهوده.

مجهر فتح له آفاق الإبداع

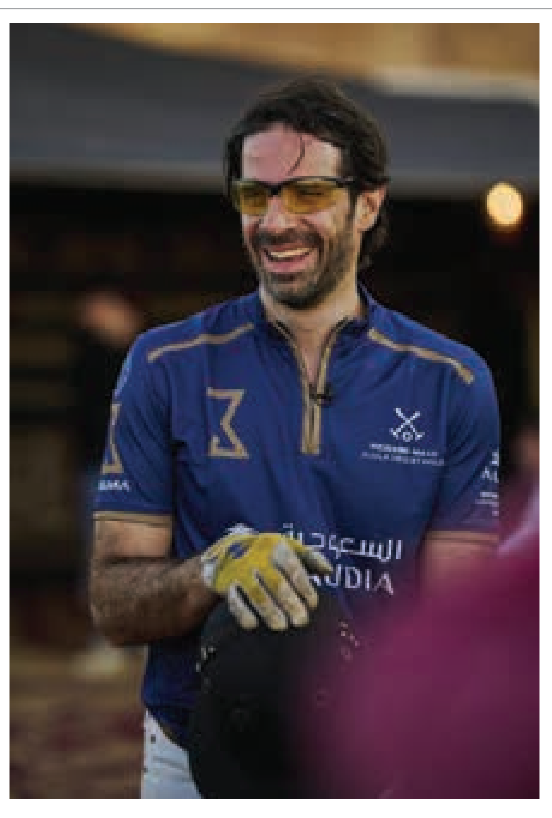
حسام المولود بمدينة الطائف عام 1985م، هو سليل عائلة طوافة عريقة لحجاج جنوب شرق آسيا، حيث كان والده الشيخ مأمون بن حسن زواوي، يعمل في الطوافة ويهوى تربية النحل أيضًا، وذات يوم زاره أحد أقاربه وأهداه مجهرًا (مايكروسكوب) لعله يستخدمه في مجال تربية النحل ورؤية حبوب اللقاح، لكن والده لم يستخدمه، فأخذ الطفل حسام وأخوه يلعبان بالمجهر، وسرعان ما اكتشف حسام وهو صغير عالمًا آخر لا يُرى بالعين المجردة بعد أن وضع نملة تحت المجهر، ليقوده ذلك إلى مجال الأحياء الدقيقة.

تميز حسام بالتفوق العلمي، وبعد حصوله على الشهادة الثانوية، التحق بكلية العلوم بجامعة «أم القرى» بمكة

المكرمة وتخرج منها عام 1426هـ حيث حصل على بكالوريوس في الأحياء من كلية العلوم تخصص الأحياء الدقيقة.
بعد تخرجه، عمل أخصائي مختبر، واكتشف وجود مشكلة حقيقية للبكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، فقد كان يقرأ تقارير المرضى ولاحظ أن بعض المرضى الذين يدخلون للمستشفى لتلقي العلاج أو لإجراء عملية، يصابون بعدوى بعدها بأيام قليلة، وكان سبب هذه العدوى البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية من المستشفى، والمعروفة باسم «العدوى المكتسبة من المستشفيات»، ولمس بنفسه معاناة المرضى من ذلك فكرّس أبحاثه لدراسة البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية.
بعدها التحق «الزواوي» بالعمل في جامعة «طيبة» بالمدينة المنورة، وهو ما عدّه «نقطة تحول بارزة في تاريخه العلمي والعملي»، إذ أجرى دراسته الأولى حول مدى انتشار الميكروبات في ملابس الأطباء وفريق التمريض، كما أجرى دراسة أخرى عن وجود البكتيريا في هواتف الأطباء والممرضات، واكتشف أنواعًا عدة من الميكروبات من ضمنها «إم آر إس آي»، وهو نوع مشهور جدًا من الميكروبات الشديدة المقاومة.
بعدها انتقل زواوي إلى أستراليا، وحصل على درجة الماجستير في علم الأحياء الدقيقة السريرية من جامعة «غريفيث» التي كرمته أيضًا، وتركزت أبحاثه على العدوى المكتسبة في المستشفيات، والبكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية.
ثم ابتعث لدرجة الدكتوراه من مستشفى الحرس الوطني بالرياض، إلى مركز الأبحاث السريرية التابع لجامعة كوينزلاند الأسترالية، حيث حصل على درجة الدكتوراه في علم الأحياء الدقيقة السريرية والأمراض المعدية.

تكريم جامعة كوينزلاند

قبيل نيله درجة الدكتوراه، كان حسام زواوي قد حقق شهرة كبيرة في مجال البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية حيث نشر العديد من الأبحاث والتقارير في جامعات ومراكز طبية عالمية، وهو ما دفع جامعة كوينزلاند إلى تكريمه عام 2015، لتميزه في مشاريعه البحثية الابتكارية بحماية صحة الإنسان من خطر البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، ووضعت صورته على لافتة إعلانية كبيرة على أحد الطرق السريعة بمدينة برزبن بولاية كوينزلاند، ووصفته بـ «صانع التغيير».
ويومها، هنأ سفير خادم الحرمين الشريفين لدى أستراليا ونيوزيلندا سابقًا، نبيل بن محمد آل صالح، بهذه المناسبة، المبتعث زواوي، وأشاد بالتفوق العلمي والبحثي الذي حققه بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم لجهده واجتهاده لتحقيق أفضل الدرجات العلمية التي رفعت اسم المملكة في مجالات المشاريع البحثية العلمية والابتكارية لحماية صحة الإنسان.
وخلال الحفل السنوي لجامعة


من مشاركته في بطولة العلا ريتشارد ميل للبولو

كوينزلاند عام 2015، تم تكريم حسام زواوي نظير حصوله على جائزة رولكس للمشاريع العالمية، وتميزه بمشاريعه البحثية في مجال مكافحة الميكروبات الطبية، وذلك بحضور الملحق الثقافي السعودي في أستراليا والرئيس العلمي لولاية كوينزلاند، ونخبة من المجتمع العلمي والدبلوماسي ورجال الأعمال بولاية كوينزلاند، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وإداريي الجامعة ومدراء الشركات الأسترالية والعالمية، وممثلي الحكومات والجمعيات العلمية ونخبة من الطلبة والباحثين.
تمت استشارة الدكتور حسام زواوي بشأن الخطة الاستراتيجية لدول مجلس التعاون الخليجي لمكافحة مقاومة مضادات الميكروبات، وترأس اللجنة الفرعية الوطنية للتوعية بمقاومة مضادات الميكروبات، وهو عضو سابق في اللجنة الوطنية السعودية لمقاومة مضادات الميكروبات، وتمت استشارته لتأكيد استراتيجية المركز السعودي لمكافحة الأمراض والوقاية منها.
ويتضح التأثير العميق لأبحاثه ودراساته من خلال الاستشهاد المتكرر بما حققه في الوزارات المحلية والإقليمية، بالإضافة إلى الوكالات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية ومركز السيطرة على الأمراض الأوروبي.

محارب البكتيريا الخارقة

اشتهر د. زواوي بلقب «محارب البكتيريا الخارقة»، وقال في لقاء سابق مع موقع «نيتشر ميدل إيست»: «مصطلح البكتيريا الخارقة (Su-perbug أو) هو مصطلح شعبوي يعبر عن الحالة التطورية التي تحدث لكثير من الميكروبات من خلال الطفرات الجينية التي قد تجعلها مقاوِمةً للمضادات الحيوية، ولأن المضادات الحيوية هي عقاقير مهمة وقوية أثرت على

حياة البشرية إيجابًا من خلال التحكم في كثير من الأمراض المعدية التي كانت تفتك بالبشرية قديمًا، فإن مقاومة الميكروبات لها تعتبر قدرةً خارقةً، ولكنها قدرة سلبية بطبيعة الحال».

وأضاف: «على المستوى العالمي، تتطلب مواجهة البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية تخصيص فِرق استقصاء وبائي لتتبُّع ومعرفة مدى انتشار البكتيريا الخارقة، وبالنسبة للمنطقة العربية، نحتاج إلى شبكة من الباحثين لدراسة الأنواع المختلفة من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية في المستشفيات العربية، ورفع الوعي الصحي لتقليل الاستهلاك الخطأ للمضادات الحيوية والتحذير من مخاطر البكتيريا الخارقة على صحة الإنسان».

وأدت جهود وأبحاث د. زواوي إلى تأسيس شبكة لمراقبة مقاومة مضادات الميكروبات في دول مجلس التعاون الخليجي، وتبادُل البيانات والعينات حول هذه البكتيريا من خلال شبكة تعاونية من المستشفيات في دول الخليج.

ولإيضاح أهمية ذلك قال د. حسام: «تعد منطقة الشرق الأوسط من المناطق الأكثر تأثرًا بالجراثيم الخارقة في العالم بسبب الوصفات الطبية الخاطئة، وارتفاع أعداد اللاجئين من مناطق النزاعات والاضطرابات في الشرق الأوسط، والاستخدام غير المسوَّغ للمضادات الحيوية، والتي أسهمت جميعها في انتشار البكتيريا الخارقة في المنطقة».

كما أدت جهود د. زواوي والتوصيات التي قدمها مع مجموعة من الأطباء إلى تقنين صرف المضادات الحيوية في الصيدليات حيث باتت لا تصرف إلا بوصفة طبية، وذلك بغرض إيقاف الاستخدام الزائد وغير المبرر للمضادات الحيوية، ما قد يحولها إلى خطر يهدد سلامة وصحة الإنسان.

تقرير مجلة تايم وتغريدة خاصة بالعربية



تكريمه بجائزة (يانغ تال بوبي) العلمية من جامعة كوينزلاند الأسترالية

كجزء من دراسته في مركز كوينزلاند للأبحاث السريرية، بجامعة كوينزلاند، تمكن زواوي من تطوير أداة تشخيصية سريعة تسمى الجرثومة الخارقة السريعة، والتي يمكن من خلالها تحديد نوع العدوى بسرعة أكبر بين ثلاث إلى أربع ساعات، بينما في المعدل الحالي يتم الكشف عن العدوى خلال ثلاثة أيام، وبالتالي تسهيل تقديم العلاج المناسب في المراحل المبكرة من العدوى والحد من انتشار المرض وحماية للأرواح والمجتمعات من انتشار هذا النوع من البكتيريا.

أحدثت دراسات وأبحاث وجهود د. حسام زواوي تأثيرًا عميقًا في الأوساط العلمية والطبية، ما حدا بمجلة «تايم» الأمريكية الشهيرة لنشر تقرير عنه لكونه ضمن قادة جيل التغيير القادم. وبشكل غير مسبوق، نشر حساب مجلة



صورة زواوي الشهيرة في لوحة إعلانية بمدينة برزبن الأسترالية

«تايم» على منصة (تويتر سابقًا، إكس حاليًا) تغريدة باللغة العربية قال فيها: «تعرفوا على العالِم السعودي الذي يقاتل لقهر الجراثيم الخارقة»، وذلك تشجيعًا ودعمًا للنشر والتعريف بجهود زواوي وأبحاثه.

ووصفت مجلة «تايم» الأمريكية إنجازات زواوي في تقرير ترجمته الملحقية الثقافية السعودية في أستراليا، بـ «إنجازات عملت على تطوير اختبار تشخيصي سريع يُستخدم للكشف عن الالتهابات البكتيرية في فترة تتراوح بين ثلاث إلى أربع ساعات فقط للكشف عن أي جراثيم خارقة، بخلاف الاختبار المعمول به حاليًا والذي يستغرق في المتوسط ثلاثة أيام، وبالتالي أدى عمله إلى تسهيل تقديم العلاج».

وقالت المجلة في تقريرها: «يعتقد زواوي أن موجة الاهتمام العارمة من قبل كبرى الدول بمجال البكتيريا الخارقة، دلالة على أن قادة العالم أصبحوا يولون أهمية بالغة للتهديد الذي تمثله، والتي تتسبب حاليًا في وفاة حوالي 50 ألف شخص كل عام في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا فقط».

كما نشرت قناة (ناشيونال جيوغرافيك) الأمريكية تقريرًا عن أبحاث د. حسام في محاربة البكتيريا الخارقة، وقالت: «يتطلب القضاء على الجراثيم المقاومة للمضادات الحيوية، بطلاً خارقًا. يعمل عالِم الأحياء الدقيقة حسام زواوي على تطوير اختبارات لتحديد البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية بسرعة».

جهود مكثفة لتوعية المجتمع

يلتزم د. زواوي برفع مستوى الوعي لدى المجتمع حول الميكروبات والبكتيريا والأمراض المعدية والصحة العامة، لذلك فهو يخصص جزءًا من وقته للمشاركة في توعية المجتمع والإسهام في إثراء المحتوى العلمي عن طريق المشاركة في اللقاءات العلمية والزيارات المدرسية والحوارات والمحادثات العامة مثل «تيديكس»، والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في تبسيط العلوم، ورفع مستوى الوعي



تغريدة حساب مجلة (تايم) الأمريكية الشهيرة باللغة العربية

بالأمراض المعدية، وتنظيم الأحداث الخيرية لدعم صندوق الأبحاث، وكذلك من خلال الأفلام الوثائقية وآخرها فيلم (الكهف) الحاصل على جائزة «النخلة الذهبية» من مهرجان الأفلام السعودية لفئة الأفلام الوثائقية، ويتناول رحلة عالِم سعودي وآخر إيطالي إلى أحد الكهوف الخطيرة في إيطاليا لإجراء بحث علمي عن الأحياء الدقيقة فيه.

وقد حصل د. زواوي على العديد من الجوائز الوطنية والدولية وشهادات التقدير، مثل جائزة «تال بوبي» للعلوم، وبطل كوينزلاند للعلوم والابتكار، وجائزة الباحثين المبتدئين من مركز الملك عبد الله الدولي للأبحاث الطبية، وجائزة «رولكس» للمبادرات الطموحة والتي تمنح كل عامين لخمسة أشخاص ساهموا بجهود ملموسة في مواجهة التحديات العالمية الكبرى لتحسين الحياة وحماية كوكب الأرض، حيث نالها عام 2014 من بين 1500 شخص رشحوا لها من مختلف دول العالم.

عاشق رياضة البولو

د. زواوي من عشاق رياضة البولو وممارسيها، فقد شارك في العديد من البطولات المحلية والعربية والعالمية، وتوج عام 2019 مع فريق فرسان المصمك السعودي بلقب بطولة الحبتور الاحتفالية للبولو، التي أقيمت على ملعب نادي الحبتور للبولو والفروسية في دبي، وذلك بعد أن كسب فريق «فرسان طويق» السعودي بنتيجة 4-9.

وكان زواوي أحد لاعبي فريق المصمك المتوج باللقب، إلى جانب كل من الأمير عبدالرحمن بن فيصل، ومحمد الحبتور وجوستو كوتينو ودياز البردي.

ويحرص زواوي في وقت فراغه على ممارسة رياضة البولو التي باتت تحظى باهتمام كبير من المسؤولين عن الرياضة في المملكة، حيث دأب على المشاركة في العديد من البطولات التي أقيمت في مناطق مختلفة من المملكة، منها بطولة ريتشارد ميل العلا لبولو الصحراء 2022 مع فريق (السعودية)، كما توج مع فريق الرياض للبولو لقب بطولة الكأس الذهبية للبولو 2023 في نسختها الثالثة التي أقيمت في ميدان البولو بمنتجع نوفا للفروسية، غرب مدينة الرياض.

مجهر أهدي لوالده فتح أمامه آفاق الأحياء الدقيقة

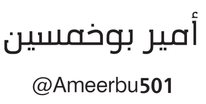
برزبن الأسترالية وضعت صورته على لافتة إعلانية مع وصفه بـ «صانع التغيير»

مقال

تأثير الهالة على القيادة.



أمير بوخمسين
@Ameerbu501



الهالة انحياز سلوكي يظهر عندما يتم الحُكم على الأشخاص أو الأحداث بناء على صفة إيجابية واحدة والتغاضي عن باقي الصفات الأخرى. ويظهر تأثير الهالة عندما يقيّم المدير المرؤوسين، على سبيل المثال قد يعطي المدير تقييماً عالياً للموظف في معايير التقييم التي تغطي مختلف جوانب العمل كافة لأنه متميز في إحداها فقط.
ويمكن أن نلاحظ تأثير الهالة في مقابلات العمل الشخصية أيضاً، إذ يلاحظ مسؤول الموارد البشرية ما يعجبه في المتقدم بناء على مظهره العام أو أسلوب حديثه، فيعطيه تقييماً جيداً لجميع الصفات الأخرى؛ أما في مجال التسويق، فيظهر تأثير الهالة عند الحكم على منتجات شركة ما بأنها ممتازة لمجرد أنّ أحدها حقق نجاحاً باهراً.
يعود ظهور المفهوم إلى عالم النفس الأميركي إدوارد ثورندايك، وأطلق عليه هذه التسمية في مقالة نشرها عام 1920.

عندما يؤدي القادة أداءً جيدًا بشكل استثنائي في بعض السلوكيات، تميل انطباعات الناس عنهم في الكفاءات الأخرى إلى أن تكون مشوهة بشكل إيجابي. ويبدو أن التأثير المعاكس يحدث لأولئك الذين لديهم عدد قليل من نقاط الضعف العميقة. بحيث أن يكون تأثير الهالة هنا أداة مفيدة لأولئك الذين يسعون إلى تحسين مهاراتهم القيادية.

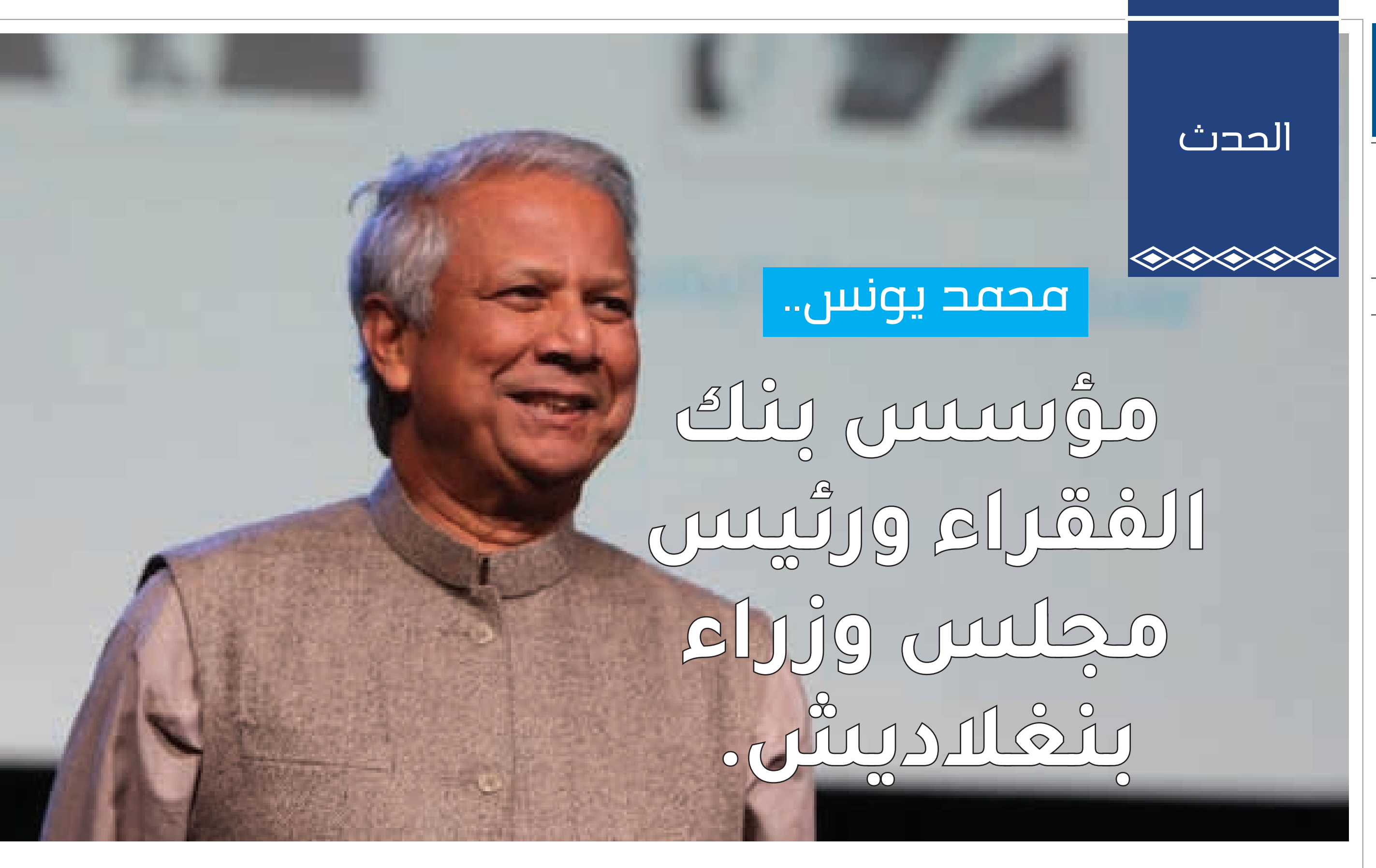
وقد رأينا عمل تأثير الهالة عند الشخصيات الكاريزمية والمشاهير. فكم مرة شعرت بخيبة أمل عند سماع خطاب من ممثل أو رياضي مشهور؟ لماذا نعتقد دائماً أنه سيكون لدى ذلك المشهور شيئا ثاقباً أو مثيراً للاهتمام ليقوله؟ لمجرد أن الشخص يمكنه التمثيل أو ممارسة الرياضة لا يعني أنه سيكون لديه حكمة يشاركها حول موضوعات أخرى.

تأتي إحدى التفسيرات لتأثير الهالة هذه من بحث رائع أجراه عالم النفس الاجتماعي البروفسور ليون فستنغر. يصف فستنغر كيف يعاني الناس من التوتر عندما يؤمنون بفكرتين متناقضتين، مثل "مديري هو قائد سيء" و "مديري جيد جدًا في حل المشكلات المعقدة والصعبة". أظهرت المئات من التجارب أن الناس سيفعلون كل ما هو ضروري لتقليل التنافر بين الأفكار المتضاربة. عندما يحسن القادة قدراتهم على عدد قليل من الكفاءات، فإن هذا يخلق تنافرًا مفيدًا في أذهان الآخرين. حيث يسأل الناس أنفسهم، "كيف يمكن لهذا القائد أن يكون فعالًا جدًا في بعض الأشياء ولكنه أقل فعالية في أمور أخرى؟" ثم يغلق الناس فجوة التنافر بتغيير معتقداتهم. ويفترضون أن القادة أكثر كفاءة مما هم عليه بالفعل، وهذا يخلق تأثيرًا إيجابيًا للقادة الذين يطورون نقاط قوة غير عادية.
و للاستفادة من تأثير الهالة هذا:

•بناء بعض نقاط القوة العميقة: لن تساعدك نقاط قوتك في تحقيق نتائج إيجابية فحسب، بل ستخلق أيضًا انطباعًا قويًا بالكفاءة.

•كن رائعًا فيما تهتم به مؤسستك: ستحصل على أقصى استفادة من نقاط قوتك إذا كانت في مجالات ذات قيمة عالية، وإذا كانت مؤسستك تهتم أكثر بمهارات الاتصال الممتازة، فتأكد من التواصل بوضوح!

•دع الناس يعرفون مواهبك: بينما لا تريد إبعاد الناس عن طريق التباهي، فأنت تريد أن يعرف الناس قدراتك، وكلما عرفوا نقاط قوتك، زاد الضغط الذي سيشعرون به بافتراض أن لديك نقاط قوة في مجالات أخرى أيضًا.



محمد يونس..
مؤسس بنك الفقراء ورئيس مجلس وزراء بنغلاديش.

كتب ـ أحمد الغر

"الفقر لم يخلقه الفقراء، كلنا نولد رجال أعمال، لكن البعض يحصلون على فرصة لإطلاق هذه القدرة، بينما يوجد آخرون ليسوا بنفس الحظ، أو لا يعرفون أنهم يمتلكون هذه القدرة أصلاً" - بروفسيور محمد يونس

كيف يمكن لأفكار فرد واحد وجهوده المستمرة أن تحدث تغييرًا جذريًا في حياة الملايين؟، وكيف يمكن لجهوده وقوة إصراره وتفانيه في خدمة المجتمع أن تقدم حلولًا ملموسة لانتشال الفقراء من براثن فقرهم؟، لا شك أن قصة البروفيسور محمد يونس، المعروف بمصرفي الفقراء، تجيب عن هذه الأسئلة بأسلوب لا يمكن إلا أن يكون مصدر إلهام للكثيرين، هذا الرجل الذي تحدى الأنظمة التقليدية وتجاوز الحواجز الاجتماعية والاقتصادية، تمكّن بفضل أفكاره الرائدة تغيير مسار حياة الملايين من الفقراء، لتصبح قصته واحدة من أكثر القصص إلهامًا، ومع عودته لرئاسة الحكومة المؤقتة في بنغلاديش، يسطع اسمه مجددًا وتبرز رحلته إلى دائرة الضوء.

بداية رحلة التغيير

وُلِدَ محمد يونس في عام 1940م في مدينة شيتاغونغ ببنغلاديش، نشأ في أسرة متوسطة، وبعد تخرجه من جامعة دكا عام 1961م، درس الاقتصاد وحصل على منحة فولبرايت للدراسة في الولايات المتحدة عام 1965م، تبدأ قصته الملهمة في عام 1971م، عندما عاد من دراسته بأمريكا وانضم إلى قسم الاقتصاد بجامعة شيتاغونغ البنغالية كمدرس لمادة الاقتصاد، كان يونس يشعر بالضيق من تدريس نظريات اقتصادية مجردة بعيدة كل البعد عن الواقع، بينما يعاني الناس في بلاده من الجوع، فبدأ في زيارة القرى للتعرف على أوضاع الفقراء عن قرب وفهم احتياجاتهم الحقيقية، لاحظ وجود مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة وسط المناطق التي يقطنها الفقراء، فعمد إلى تأسيس مشروع التنمية الريفية بالجامعة، والذي مكّن الطلاب من الحصول على شهادات أكاديمية إذا ساعدوا الفقراء المحليين، وركز هذا المشروع الرائد على تكنولوجيا الري وزراعة الأرز عالي الإنتاجية، ورغم نجاحه، شعر يونس بعدم كفايته لمساعدة الفقراء الذين لا يملكون أراضي زراعية.

في عام 1976م، توجه يونس إلى بنك جاناتا، أحد أكبر البنوك الحكومية في بنغلاديش، واقترح على مسؤولي البنك منح قروض صغيرة وميسرة السداد للفقراء، رفض المسؤولون الفكرة بحجة أن الفقراء أميون ولن يتمكنوا من ملء الاستمارات اللازمة، ولا يملكون أي ضمانات، وبعد مفاوضات طويلة اضطر يونس إلى ضمان القروض بنفسه، وبلغت قيمتها الإجمالية 300 دولار، وافق البنك على تقديم القروض بشرط أن يعمل يونس كوسيط ويقدم الأوراق اللازمة لكل قرض، اجتمع يونس مع الفقراء موضحًا لهم أن هذه القروض هي فرصتهم الوحيدة للنجاة من الفقر، وحثهم على تجميع مدخراتهم لإقراض الآخرين، وبحلول عام 1998م

تـم ادخـار 100 مليـون دولار بهـذه الطريقـة، ووجـد يونـس أن إقراض النسـاء يخلق تغييرًا اجتماعيًا أسـرع، نظرًا لأن النسـاء غالبًـا ما يركزن على تحسين رفاهية أسرهن.

بنك الفقراء

رغم عـدم خبرتـه فـي إدارة البنوك؛ أسـس يونس بنك جرامين للفقراء، واعتمـد أسـاليب جديـدة لـم تكـن معروفـة فـي النظـام الاقتصـادي ببنغلاديش، مثل منح قروض صغيرة تستمر لمدة عام واحد مع سداد يومي أو أسبوعي، بالرغم من التكهنات التي كانت تتنبأ بفشل التجربة، إلا أن البنك الذي يعمل بطريقة مغايرة لما كانت عليـه البنـوك التقليدية، سـرعان ما تمكن من النمو بسرعة، وأصبح يملك اليوم أكثـر من 2500 فرعًـا، وأقرض مليـارات الـدولارات لملاييـن الفقراء بمعدل استرداد قدره 98٪.

في مقابلة سـابقة معـه، قال يونس إنه شـعر بضرورة إنشاء بنك جرامين عندما التقى بامرأة فقيرة تنسج مقاعد الخيزران وكانت تكافح لسداد ديونها، قـال يونـس: "لـم أسـتطع أن أفهم كيف يمكـن أن تكون فقيـرة للغاية وهي تصنع مثل هذه الأشياء الجميلة، مـاذا لو تمكنت نسـاء مثلها، بدلاً من الاعتمـاد علـى المقرضيـن المحليين الذين يفرضون أسـعار فائدة باهظة، مـن تلقـي مسـاعدة مالية صغيرة وسـدادها بشكل ميّسر؟، وهكذا وُلِدَ مفهوم الائتمـان الصغير"، لقد أصبح بنك جرامين أو بنـك الفقراء أحد أهم البرامـج المناهضة للفقـر في العالم، وتوسـع نطاقه ليصل إلى بلدان أخرى مثل: ماليزيا والفلبيـن ونيبال والهند وفيتنـام، لقـد أظهـر هـذا النموذج المبتكر إمكانات التمويل الأصغر كأداة لتمكين الاقتصاد، وقدرته على تحويل حياة الملايين من الناس للأفضل.

في خضم السياسة

لم يشـفع نجاح يونس له، ولم يحمه من الصراع السياسـي، لا سيما عندما أعلن عن نيته تشـكيل حزب سياسـي جديد، واجه علاقة متقلبة مع رئيسـة الوزراء الشـيخة حسـينة منـذ توليها السـلطة في 2008م، وبلغت التوترات ذروتها بالتحقيقات في أنشـطته في 2011م، حيـث راجعت السـلطات في بنغلاديـش عمليـات بنـك جراميـن، مما أدى إلـى إقالة يونس من منصبه كمدير إداري مؤسـس بتهمة انتهاك لوائح التقاعـد، كان هذا بمثابة بداية معركـة قانونيـة مطولـة، حيث واجه يونـس لاحقًا عشـرات القضايـا التي يؤكد أنها ذات دوافع سياسية.

ورغـم أن يونس قـد تخلى في نهاية المطـاف عن طموحاته السياسـية، إلا أن انتقاده للسياسيين بسبب جشعهم وفسادهم لم يرق للحكومة، وتصاعد الموقـف في يناير 2024م عندما حُكِمَ عليه بالسـجن 6 أشهر بتهمة انتهاك قوانيـن العمـل، وقد أثارت مشـاكله القانونيـة إدانـة واسـعة النطاق من قِبَـل المدافعين عن حقوق الإنسـان والمراقبيـن الدوليين، الذين يزعمون أن الاتهامات هي محاولة لإسكات أحد أبرز منتقدي حكومة الشيخة حسينة.

يظل يونس، البالغ من العمر 83 عامًا، رمـزًا للصمود فـي مواجهة الشـدائد السياسـية في بنغلاديـش ومعارضًا بارزًا وشـجاعًا ضد الحكومة والفساد.

نوبل للسلام

حصل يونس على جائزة نوبل للسلام في عام 2006م لريادته في اسـتخدام الائتمـان الصغيـر لمسـاعدة الفقراء وانتشـالهم من براثن الفقر، وخاصة النسـاء الفقيـرات، وقد أشـادت لجنة جائـزة نوبل للسـلام بيونـس وبنك جرامين "لجهودهمـا الرامية إلى خلق التنميـة الاقتصاديـة والاجتماعية من الأسفل".

على رأس السلطة

دفعـت الاحتجاجـات الجماهيريـة الأخيـرة التـي قادهـا الطـلاب فـي بنغلاديـش إلـى اختيـار محمـد يونـس لرئاسـة الحكومـة المؤقتـة، سـيعمل يونـس كرئيـس وزراء مؤقـت حتـى إجـراء انتخابـات جديـدة، لكـن مـن غيـر الواضـح ما هـو الدور الذي سـيلعبه بعـد أن حل الرئيـس البرلمـان لتمهيـد الطريـق للانتخابات، خاصةً مع اسـتيلاء الجيش



تمكّن محمد يونس بفضل أفكاره الرائدة تغيير مسار حياة الملايين من الفقراء

وبالرغـم مـن نجاحاته فقـد وصفته حسـينة يومًـا بأنـه "مصـاص دماء الفقـراء"، كان هـذا الوصـف المهين كرد فعل لانتقـادات يونس الصريحة لهـا، خاصةً وأنه كان يـرى دائما أنها تقـوّض إرث والدهـا الشـيخ مجيـب الرحمـن؛ مؤسـس بنغلاديـش، ومع اسـتقالة حسـينة من رئاسة الحكومة وهروبهـا إلى الخـارج بعـد انتفاضة واسـعة النطاق ضـد حكمهـا مؤخرًا، وصـف يونس اسـتقالتها بأنها "يوم التحرير الثاني لبنغلاديش".

على الأوضاع في ظل الأزمة السياسية تعيشها البلاد.

إن قصـة البروفيسـور محمـد يونس ليسـت مجرد سـردٍ لإنجازات شخصية، بـل هـي درس بليغ في قـوة الإرادة، وعبقرية الفكرة، وعمـق الالتزام نحو بناء مستقبل أفضل للجميع، لقد أثبت يونـس أن الحلول العظيمـة غالبًا ما تكون بسيطة ومباشرة، وأن الأثر الذي يمكن لجهود فرد واحد أن تحققه قد يتجاوز حدود الخيال.

اقرأ



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

تزوج لكي يقرَأنَ له!.

أحبَّ القراءة منذ صغره، وكبر معه هذا الحب، ولم تلهه التجارة أو أي أمر آخر عن عالم الكتب. حتى إنه عندما كُفَّ بصره في سن الخامسة عشرة لم يستسلم، وأكمل دراسته بتعلمه للغة برايل الخاصة جنبًا إلى جنب مع الاستفادة من الكتب العادية، حيث كان يطلب من آخرين أن يقرؤوا له.

عبد الوهاب بن محمد المطوع (1934-2016م) من مدينة المبرز بالأحساء. أحب القراءة منذ صغره، فكان يشتري الكتب: "حتى تكاثرت أعداد الكتب التي اشتريتها، فكونت مكتبة باسم جمعية أصدقاء الكتاب" (كتاب شخصيات ناجحة - سلمان الحجي، ص 254). ويضيف: "فكنت أعشق القراءة، وأملك من الإرادة والعزيمة التي تشدني نحو القراءة".

وقد أسس مكتبة له في سوريا، وأخرى في مصر، حتى يقرأ منهما حينما يسافر إلى هناك. وبسبب شغفه اللامتناهي بالقراءة وعالم الكتب فقد اتفق مع أحد المصريين أن يترك هذا المصريُّ عمله حين يكون عبد الوهاب في مصر حتى يتفرغ للقراءة له، مع التكفل بإعطائه راتبًا مجزيًا لتلك الفترة. بل إنه كان يأخذه معه إلى سوريا كي يقرأ له حين يكون هناك. أما حين يكون في الأحساء فقد كان يطلب من بعض أبنائه القراءة له، وكان ممن قرأ له ابن أخيه (نعيم جواد المطوع)، وهو رجل أعمال وعضو سابق في الغرفة التجارية الصناعية في الأحساء، وقد أخبرني أنه كان يقضي ساعات طويلة في القراءة له، كما كان يسجل له بعض الكتب على أشرطة كاسيت وذلك أيام دراسته الجامعية.

لكن أغرب ما قام به هو زواجه من هذين البلدين (مصر وسوريا) بهدف أن تقرأ زوجاته الكتب التي يشتريها ولا يستطيع قراءتها بسبب فقده للبصر. ولأنه لم يكن يكتفي بالقليل من القراءة فقد كان يصيب بعض زوجاته الملل من كثرتها، فكان يلح عليهن في الاستمرار. "وكان نتيجة ذلك توقفهن عن الاستجابة لما أطلبه منهن بخصوص قراءة الكتب، فأقدمت على تطليق من لم يلتزم [كذا] بذلك". وهذا ما صرح به لسلمان الحجي في كتابه المذكور أعلاه.

وقد كان لدى الحاج عبد الوهاب بالطبع أعمال تجارية متنوعة لكي يعيش منها، لكن همَّ القراءة كان يسيطر عليه، متنقلًا ما بين كتب التاريخ والفلك والفلسفة والحضارات العالمية المتعددة.

وبلغ من شغفه بالكتب أن سافر مرة إلى لبنان من أجل شراء كتاب بعينه ثم عاد إلى الأحساء. ولأنه لم يفهم الكتاب من أول مرة فقد سجّله على أشرطة كاسيت آنذاك، واستمع إليه أكثر من ستين إلى سبعين مرة (المصدر نفسه- 255).

وواصل مشوار القراءة بشغف وإقبال كبيرين، رغم تأثير ذلك حتى على اختلاطه بالمجتمع حيث قال: وفي المقابل شعرت أنني بعيدًا [كذا] عن مجتمعي، وكأني أعيش العزلة من قلة تفاعل المجتمع معي، لا لسبب إلا لبعد شريحة واسعة من مجتمعنا عن القراءة. (المصدر نفسه)

ونتيجة وعيه المبكر بأهمية الكتب فقد أسس، في عام 1388هـ، جمعية أهلية من خمسة أشخاص تحت اسم (جمعية أصدقاء الكتب)، استمر نشاطها عشر سنوات.

وعندما سألت ابنه عليًا عن كتبه قال إنها بالمئات، لكن لديه الآلاف من أشرطة الكاسيت التي تتضمن تسجيلات لمحتويات الكتب التي يرغب في الاستماع إليها مرارا وتكرارًا؛ ضاربا بذلك مثلا لكل المبتعدين عن القراءة بحجج واهية. وكانت لديه كذلك بعض التسجيلات بصوته لعدد من القصص والحكايات الشعبية التي سمعها أو عاصرها لا يزال أحفاده يستمعون إليها حتى الآن.

كما دأب على مراسلة عدد من البرامج في الإذاعات الشهيرة، مثل إذاعة لندن، وبالتحديد برنامج (ندوة المستمعين) وغيره. كما اشترك في مجلة الإذاعة (هنا لندن)، ومجلات أخرى مثل مجلة العربي الكويتية.

وبعد أيام من وفاته قال فيه الشاعر علي أحمد المحيسن قصيدة تحت عنوان (عَاشِقُ الحَرْف):

سَافَرْتَ عَنْ صَبْرٍ فَصُنْتَ الْجَوْهَرَا
وَنَـثَـرْتَ وَعْـيًـا بِـالـكَـرَامَـةِ مُبْهِرَا

مَا كَـانَ صَبْرُكَ مُبْتَغَاكَ وَإِنَّمَا
شَابَهْتَ فِيْ (هَجَرَ) النَّخِيْلَ تَصَبُّرَا

كَمْ أَظْلَمَتْ فِيْكَ الْحَيَاةُ وَلَمْ تَزَلْ
فِيْ كُلِّ يَـوْمٍ مِنْ حَيَاتِكَ مُبْصِرَا

فَفَقَئْتَ عَيْنَ الْجَهْلِ حِيْنَ هَجَرْتَهُ
وَأَقَـمْـتَ فِيْ سَـاحِ الثَّقَافَةِ مِنْبَرَا

أَوْرَثْـتَ كَنْزًا مِـنْ بَنِيْكَ مُعَتَّقًا
وَغَـرَزْتَ فِيْ جِسْمِ الْجَهَالَةِ خَنْجَرَا

يَا عَاشِقَ الْحَرْفِ الْمُنِيْرِ وَمُنْفِقًا
عُـمْـرًا عِـصَـامِـيًـا يُـفَـتِّـقُ أَنْـهُـرَا

عَيْنَاكَ قَلْبُكَ، وَالْبَصِيْرَةُ مَسْلَكٌ
لِحَيَاةِ دَرْبٍ قَـدْ سَلَكْتَ فَأَثْمَرَا

فَكَفَفْتَ نَفْسَكَ عَنْ سِوَاكَ تَكَرُّمًا
فِـيْ عِـزَّةٍ؛ كَـيْ لا تُبَاعَ وَتُشْتَرَى

لا لَسْتُ أَدْرِي، وَالسُّؤَالُ مَطِيَّتِي
نَحْوَ الْيَقِيْنِ يَجُوْبُ فِـيَّ تَصَوُّرَا:

أَتُـرَى عَبَرْتَ مِـنَ الْعَنَاءِ تَحَدِّيًا
أَمْ كُنْتَ تَبْنِي مِنْ عَنَائِكَ مَعْبَرَا؟!

وَأَرَاهُ غَيًّا أَنْ أَقُـوْلَ تَـخَـرُّصًـا:
مَـاذَا رَأَيْـتَ؟ وَهَـلْ تُوَافِقُ مَا أَرَى؟

التقرير



مدربه الخيل المحترفة أبرار العبسي:

الخيل أعانني بعد الله على تجاوز مرض السرطان.



كتبت: سامية البريدي

تعد رياضة الفروسية من الرياضات العالمية والمهمة والتي تمارس في وجود خيول في الاسطبلات ومن أهم أنواعها سباق التحمل وسباق الحواجز. وتعد واحدة من أقدم الرياضات التي عرفها الإنسان بسائر المعمورة.
كما شهدت رياضة الفروسية وركوب الخيل إقبالاً من النساء والفتيات لتعلمها والتّدرب عليها في ظل وجود مدربات سّعوديات متمكّنات في أحد الأندية ومرابط الخيل.

وفي هذا الصدد، كان لـ « اليمامة » لقاء مع حكم في الاتحاد السعودي لرياضة قفز الحواجز ومدربه الخيل المحترفة الفارسة أبرار العبسي والتي مارست هوايتها بحب الخيل منذ الطفولة، وتطور الأمر حتى أصبحت عاشقة للخيل والآن مدربة وكابتن محترف للخيول.

تدريب الصغر يبرز في الكبر

قالت أبرار عن بدايتها مع الخيل:» بدأت علاقتي منذ صغري فقد كنت أعشق هذا الكائن وكنت أذهب مع أهلي خارج المملكة وأشاهد الخيول هناك، وكنت دائما أقول لوالدي أتمنى ان اركب الخيل وأتعلمه ومن هنا بدأت قصتي، وفترة بعد فترة أذهب إلى أماكن تعليم خاصة في مجال تعليم الفروسية من تدريبات ودورات مكثفة إلى أن وصلت إلى ما أنا عليه الان والحمدالله وأطمح أن أكون أفضل وأن أطور من نفسي في هذا المجال.
وأشارت حول تعاملها مع الخيل وصعوبة ذلك فقالت: بأن الخيل مثل البشر تختلف شخصياتهم فهناك الخيل الهادي وأخر العنيد وغيره الحنون، وإن الصعوبة في التعامل يختلف من خيل لخيل بحسب الشخصية والعمر، لذلك على كل شخص يحب الخيل وتربيتها أن يختار الجواد الصح على حسب المستوى الذي يكون فيه أثناء التدريب، حيث إن أصعب مرحلة في الخيل وعمره هي الخيل الأمهر لأن التعامل معه يجب أن يكون بحذر شديد جدا، ولابد من أخذ الخبرة من أهل الخبرة فيما يخص مجال الخيل لأنه عالم مثل البحر.
وأضافت أبرار بأن الخيول تحب صاحبها كثيراً وترتبط بهم بعلاقة قوية، وعلى صاحب الخيل ان يقضي وقته مع الخيل من ٣ الى ٥ ساعات يوميا ، لكسب ثقة الحصان، وكذلك حتى تبني هذه العلاقة بشكل أقوى كما أنه عليه أن يعمل على نظافة أكل الخيل والممشى ،وأيضا أن يمشي مع الخيل و الجلوس معه في الغرفة ،فهذه تقوى العلاقة بطريقه جدا عالية وتعزز ثقة الخيل والمالك معا .

العلاقة مع الخيل بعد مرض السرطان وجرعات الكيماوي

واستطردت أبرار حديثها عن مرضها بالسرطان حيث إنها تمارس هوياتها بالخيل وتقضي أيامها مع الخيول بعد جرعات الكيماوي فقالت: الحمداللّه على ما حصل وما كان وكل شي يأتي من اللّه خير، إن مرضي كان فاجعة لي ولغيري في البداية، لكن سلمت كل شي إلى اللّه لأنه لا يوجد حل غير أنني أخضع للعلاج وبالفعل بدأت العلاج ومستمرة فيه، وأقدم شكري لكل عائلتي وكل شخص كان معي في مرضي.

مضيفه بأن من المواقف الذي أذكرها عندما قال لي الطبيب إنني مصابه بسرطان الغدد اللمفاوية، وذكر لي خطة العلاج، بعدها كان سؤالي له والخيل؟ إذا ممكن أن أذهب له وهل مسموح؟؟ فهذا أول ما فكرت به، فقال لي الدكتور وبنظرة غريبه « نعم تقدري روحي ما عندك أي مشكلة » ابتسمت فعلا وسعدت بذلك، ولكن كنت بعد جلسات الكيماوي المتكررة لم أعد أستطع أن أركب الخيل بسبب ضعف العضلات والتعب الشديد، ورغم ذلك لم أقطع علاقتي مع الخيل، حتى لو مجرد أن أذهب وأرى الخيل وألعب معها وفترات أركب الخيل إذا شعرت بأنني بخير، فالخيل علمني القوة في الحياة، فالخيل أعتبره مصدر قوتي بعد اللّه سبحانه وتعالى ودعاء الوالدين.

وأشارت أبرار بأنني أمتلك حصاناً واحداً فقط حاليا، وهو من فصيله اسمها « خيل الفريزيان» هو من أقدم أنواع السلالات المتواجدة في أوروبا والتي يعود تاريخها إلى أصول رومانية، وخيول «فريز لاند» يتم تربيتها في الأصل في هولندا والذين يمتلكون هذه الفصيلة في السعودية أعدادهم محدودة وهي من أروع الخيول وذكية جدا.

وقالت أبرار بأنني كنت في السابق أشارك في العديد من سباقات الخيل وفزت فيها، ولكن الان لا أشارك في أي من سباقات الخيل لأن عملي حاليا هو: حكم في الاتحاد السعودي لرياضة قفز الحواجز وأيضا أعمل في أغلى بطولة في العالم كأس السعودية في المحجر الدولي للخيل القادمة وهو اغلى سباق في العالم.

ثم قدمت أبرار شكرها لسمو ولي العهد الامير محمد بن سلمان آل سعود على تمكين المرأة في السعودية ودعم الرؤية 2030، وكذلك لصاحب السمو الملكي والامير بندر بن خالد آل سعود ورئيس مجلس إدارة الهيئة العليا للفروسية، ومجلس إدارة نادي سباقات الخيل،

وصاحب السمو الامير عبد اللّه بن فهد رئيس الاتحاد السعودي للفروسية - عضو مجلس إدارة هيئة الفروسية - عضو مجلس إدارة اللجنة الأولمبية، على ما يقدمونه من مجهود في مجال الفروسية من تطوير وتثقيف المجتمع على هذا المجال الرائع لأن الخيل يرمز إلى حضارة العرب والأصالة.

الشرفة







شعر
أحمد الشهري



لا يصيبك!

(لا يصيبك) حزن أو صدرك يضيق
واللّه انّ الروح ما قد ملّتك

ولاتقل (غرك زمانك) مايليق
منهو المجنون يخسر صحبتك ؟!

هجرك (اشقاني) وانا آظنك شفيق
احتري شوفك وأهيم لـ طلّتك

يا (ترى) قلبك تخيَّرني رفيق
مثل ما قلبي (تخيّر) رفقتك

ما (أريد انساك) ياالعذب الرقيق
ون نويت أنساك جعلي فدوتك

كل ما (جاني خبر) انك بـ ضيق
جيت (لبيت النداء) في ضيّقتك

وكل ما (تسأل عن الحال) أستفيق
من كرى عشقي.. وانام إبّسمتك

(زد صدودك) واشعل بقلبي حريق
عاد تدري .. إني أعشق زلتك

عاذلي (ليتك تموت)وما تذيق
قلبي الوافي لـــــــ خله جرعتك

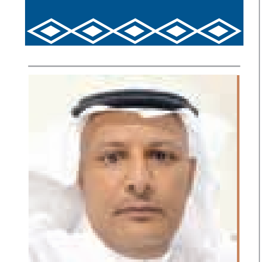
(واللّه أحبك) وبُعدك ما أطيق
وسلوتي لا غبت عني (صورتك)

أنت (أول حب) منه أبتل ريق
ياحلو ذيك الصدف لي زفّتك

بلاتوه
نقدي

فيلم مدينة ملاهي..
غياب الحبكة وضعف الأداء.





حامد بن عقيل



يعتمد وائل أبو منصور، مخرج فيلم "مدينة الملاهي" 2020م، على لقطات الوَن شوت one shot، وهو ما نلاحظه منذ أول مشاهد الفيلم، ويتكرر كثيراً، حتى يخيّل للمتابع، في بعض لقطات الفيلم أن الصورة قد توقفت على الشاشة بسبب خلل تقني. وهذه التعبئة لزمن عرض الفيلم، وهو من تأليف المخرج ذاته، والحاصل على دعم بيت المونتاج لتمويل عمليات ما بعد الإنتاج من مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي، تبلغ مدة عرضه أقل من 70 دقيقة، وهي المدة التي لو تم فيها اختصار لقطات الوَن شوت لأصبح زمن عرض الفيلم أقل من نصف مدة عرضه الفعلية، ولكان مصنّفاً من الأفلام القصيرة وليس ضمن الأفلام الروائية الطويلة.

وليست لقطات الون شوت إلا دال على ما يليها من غياب للحوار، في فيلم يُفترض أنه يحمل رؤية مخرج هو من قام بكتابة فيلمه، فغياب الحوار وبطء حركة الكاميرا أدى إلى ضعف تفاعل أبطال الفيلم في فضاء مُصطنع، يدخله بطلا الفيلم بلا مبرر، ويخرجان منه بلا سبب، حيث أن غياب الحبكة سمة رئيسية للفيلم، فأهم مقومات صناعة فيلم سينمائي هو وجود العلاقات السببية بين أبطاله، وكذلك بين أحداثه حتى لو كان فيلما فنتازياً أو غرائبيا أو من أفلام الخيال العلمي، إضافة إلى كل ما سبق، وفي ضوء غياب السببية المحرّكة للأحداث، هناك ضعف واضح في رسم الشخصيات، فهي تسير طوال الفيلم بلا عمق فلسفي، وبلا رؤية محددة سوى محاولات جاهدة من المخرج لصناعة شخصيات تراجيدية، وهي المحاولات التي اكتفت بالرهان على الشكل الخارجي للممثلين، من شعر أشعث، ووجه بائس، وملابس رثّة، وحزن لا مبرر له.

ثم إن الفيلم يتخلى، منذ بدايته، عن عنصر التخييل المترابط، العنصر الأكثر أهمية في جذب المشاهدين، لأنه مليء بالسقطات الظاهرة التي توحي بأن أحداً من صنّاع الفيلم لم يعمل على الميزانسين، الخاص بتكوين المشهد السينمائي بكافة تفاصيله، فتجانس التفاصيل ليس حاضراً في ذهن مخرج العمل ولا فريق عمله، إذ نرى السيارة التي يستقلها بطل الفيلم وزوجته في ثاني لقطات الفيلم وقد تجاوزت الكاميرا بلوحة خلفية للسيارة التي يستقلانها، ثم في اللقطة التالية وعند توقفهم أمام بقالة على الطريق تظهر السيارة وقد نُزعت لوحاتها، ناهيك عن حمل بطل الفيلم لحصيرة يتوجه بها هو وزوجته إلى الصحراء ثم نشاهدهما في المشهد التالي وهما يجلسان على الرمل، كما أن بطل الفيلم يستأجر غرفة في نزل ويترك زوجته في الصحراء، وهي التي ستجد زوجين في خيمة يعيشان بسعادة ويعزفان على الجيتار!.

وأخيراً، إذا كان الفيلسوف الألماني "هيدجر" يرفض التعامل مع العمل الفنّي باعتباره شيئاً لا علاقة له بالعالَم، ولكنه من جانب آخر يؤمن بأن العمل الفني يستقل بنفسه، وهذه خاصيته الأساسية. وهو، في هذا الاستقلال، لا ينتمي للعالَم، بل العالَم ماثلٌ فيه، فإنه بالتأكيد لن يُسرّ بمشاهدة فيلم "مدينة الملاهي"، فلا الفيلم هو العالم ولا العالم ماثلٌ فيه. فقد كان عبارة عن مشاهد طويلة مفككة بلا حبكة، ولا رؤية واضحة. وباستثناء مونتاج شاهيناز دليمي، وموسيقى مايك وفابيان كورتز، فإن الفيلم لا يقدّم إلا القليل.

تقويم الفيلم: 2 من 10.



(الانفجار الأكبر).

عهود عريشي

@Ohood8099



« والمحزن في كل ذلك أنه يتسرب إلينا وتتشربه دون أن نعي لذلك ونفطن له، ليكون الانسان في العالم كله قطعة واحدة يسهل تحريكها والعبث بها، أياً كان مكانه وأياً ما كانت ثقافته وجذوره»

في القرن السادس عشر أطلق أحد أعظم فلاسفة عصر التنوير الغربي «ديكارت» مقولته الشهيرة «أنا أفكر إذاً أنا موجود» حينها كانت أوروبا تتضور جوعاً، وتتخبط في ظلمات لا آخر لها، وتهيمن الكنيسة بكل خرافاتها على المجتمع، ليدخل الغرب مخاضه العظيم ثم يولد هذا المكون الاقتصادي المسعور والذي يحكمه العقل بحسب «بيار توبي» وتسيطر عليه الرأسمالية. وهذا هو الطريق الوحيد إلى القمة ليكون الغرب بعد ذلك بقرون قليلة المصدر الأول لثقافة الاستهلاك والجشع إلى العالم أجمع، ومع تزايد الاختراعات والتقدم والسير بخطى سريعة نحو الانسان الأعلى، بحسب نيتشه، سيكون الناتج حضارة مفرغة تماماً من الداخل، لا هوية لها ولا قيمة تذكر وكلما زاد تقدمها نحو الأمام كانت بذلك إلى الهاوية أقرب، وهذا ما أصبحنا نشاهده جلياً في الانهيار الأخلاقي الذي أصبح «على عينك يا تاجر».

كتب الفيلسوف الفرنسي بيار توبي كتابه الأخير قبل وفاته تحت عنون الانفجار الأكبر.. تقرير حول انهيار الغرب 1999 – 2002» وهذا الكتاب هو آخر ما نشره الفيلسوف الفرنسي بيار توبي قبل وفاته، وقد ولد في 26 يوليو 1932 وتوفي في 29 سبتمبر 1998 وقد قوبل هذا الكتاب بصمت غريب رغم كل ما يحمله من تنبؤات حول انهيار الغرب، ونقده المستمر لهيمنة العقل على المجتمع وإجهاض الروحانية وسحقها داخل المجتمعات الغربية مع الوقت، ويتمثل ذلك في التخلص من الاساطير والشعر والروحانيات نهائياً ليكون بذلك جسداً مبرمجاً على نمط معين لا يمكن أن تكون له ثقافته وبصمته وهويته فيما بعد، بل سيكون هذا سبباً أساسياً في الانهيار بينما كان الهدف عقلنة الحياة الإنسانية وتعليب السعادة وبيعها وإطالة العمر البشري،



والوصول إلى أقصى العقل، وكان لابد أن ينتج عن ذلك انهيار أخلاقي فيما بعد، رغم أن البداية كانت تبدو نبيلة بالمناداة بالحريات وانشاء المنظمات الحقوقية، لكن ذلك لم يكن إلا هراء وقناعاً مؤقتاً أسقطته الأعوام الأخيرة، ورغم الحرص على تلميع الصورة بالإبقاء على القليل من الفنون والمتاحف التي هي عبارة عن ضرائح جماعية تجد فيها بقايا للوحات وتماثيل لقديسين أو لآلهات مزعومة جنباً إلى جنب باختلاف عصورها وظروفها، مكونة مدينة للأشباح تعجب المارين الذين يعجزون الآن عن صنع شيء منها! يظن الغربيون أنهم بذلك أصبحوا منارة العالم بينما تقود هذه النهضة الانسان إلى حتفه بخلق إنسان مادي ومستهلك لا قيم له ولا أخلاقيات، وكان لهذه الحضارة أن تبدأ بداية شرسة بالخروج من عباءة الدين وظلمات الكنيسة لتسقط فيما بعد في قبضة التجارة والرأسمالية التي شاء لها القدر أن ترسم هذا الوجه المشوه للحضارة الغربية الحالية.

يصف بيار الانسان بأنه كائن ميتافيزيقي يتهالك بمجرد أن تتهاوى أساطيره واصفاً الانسان الغربي بإنسان لا روح له ولا يؤمن بالأسطورة أو الدين أو حتى الشعر؛ فنحن إزاء حضارة تقوم على الحرمان الشعري والخواء الروحي فقد حرم العقلانيون على أنفسهم حتى الحلم، فغياب الرابط الشعري يقطع صلتنا الروحية بالكون والآخرين؛ فالبشر دائماً بحاجة إلى شيء من اللامعقول ومما لا يدرك حسياً وقد يكون هذا ضمن أحد المكونات الأساسية لتاريخ الشعوب. وفي طريقها إلى حضارتها الجديدة كان لابد لها أن تؤكد دونية الثقافات الأخرى فالهنود والأفارقة متوحشون، والآخرون بدائيون جداً ولم يبلغوا مبلغاً يؤهلهم لتكوين حضارة ! وبهذا يسير الغرب في نهج الإبادة الثقافية، واظن «بيار كوبي» يقصد بالعقلنة والعقل جعل كل شيء خاضعاً للعقل، وإغفال كل جانب روحي وفني وخيالي وأن الحقيقة والحياة كلها في العقل وتحت سيطرته ويجب أن تكون كذلك، وهذه هي فكرة الحداثة ولذلك جاءت فترة ما بعد الحداثة على النقيض وهو أنه لا توجد أي حقيقة على الإطلاق! لدرجة أنه لا يوجد ذكر وأنثى إلا حسب الشعور المؤقت للفرد وحسب ما يصنف نفسه به، وبهذا يكون الإنسان انحدر إلى أدنى مستوياته إنسانياً.

صاحب الانفجار الكبير ليس ضد العلم ولا العقل، لكنه ضد إغفال الجانب الروحي والخيالي والفني في الانسان، ولأن الحداثة العقلانية أغفلت ذلك وخضعت فقط للعقل الذي يسيطر عليه التجار والاقتصاد فقد انعدمت القيم الإنسانية وانهارت الحضارة حسب تقييمه، وقد اغتالت في طريقها مظاهر الأنوثة في الحضارة والمتمثلة بالجانب العاطفي والروحي، يقول علماء المخ إن المخ فيه جانبين الجانب الأيسر خاص بالعلم والمنفعة والتعلم والحياة اليومية، والجانب الأيمن خاص بالدين والفن؛ فلا يمكن للحضارة أن تكون إلا هكذا بجانبيها معاً، كما أن الإنسان يخلق الأسطورة لأنه يحتاجها والأسطورة لا تعني الخرافة دائماً، ونقل المصطلحات كالعقلانية من لغة إلى لغة لا يكون في العادة دقيقًا، فالعقل ليس له تعريف محدد حتى في اللغة الواحدة، وأنا أظن المؤلف لا يقصد سوى أن الثقافة اللي أنتجها العقل المالي هي ثقافة خالية من الروح والعاطفة (الروح والعاطفة عنده مقابل العقل) وربما تطرف قليلاً لأنه ناقم على الوضع الغربي، وبمقياس التطرف فماركس متطرف جدا، والحداثة متطرفة في إغفال العاطفة وما بعد الحداثة متطرف في إغفال حقائق العقل وهكذا، والمحزن في كل ذلك أن هذا يتسرب إلينا وتتشربه دون أن نعي لذلك ونفطن له، ليكون الانسان في العالم كله قطعة واحدة يسهل تحريكها والعبث بها، أياً كان مكانه وأي ما كانت ثقافته وجذوره، وبهذا تتجلى لنا أهمية الشعر والروحانية الشرقية والرؤية العاطفية التي يظنها الجميع عيباً كأكثر ما يميز الشرق باختلاف أجناسه.

الرياضة



البطلة السعودية
دنيا أبو طالب

وجوه عربية في الأولمبياد ..

17 ميدالية .. منها 5 لبطلات صنعن التاريخ.

إعداد: سامي التتر

اختتمت دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في العاصمة الفرنسية باريس الأحد الماضي، وخرج منها العرب بحصيلة جيدة بلغت ١٧ ميدالية مختلفة، بزيادة خمس ميداليات عن الأولمبياد السابق الذي أقيم في طوكيو قبل أربع سنوات.

شهد أولمبياد باريس العديد من اللحظات المميزة، ونجحت بطلات الرياضة العربية في تحقيق إنجازات مميزة وظهور لافت، وتوج خمس منهن بالميداليات.

دنيا تكتفي باكتساب الخبرة

خرجت البطلة السعودية دنيا أبو طالب بمكاسب عديدة من مشاركتها في أولمبياد باريس، وكانت قريبة جدًا من إهداء المملكة العربية السعودية ميدالية برونزية في رياضة التايكواندو، لكنها خسرت بشرف بعد مسيرة مميزة، اكتسبت فيها خبرات مهمة ستساعدها في البطولات المقبلة.

كانت دنيا أول سعودية على الإطلاق تتأهل للأولمبياد عبر التصفيات، وشاركت في وزن أقل من 49 كلغ، وبدأت مشوارها بمواجهة لاعبة الكيان الصهيوني، أبيشاغ سيمبيرغ، حيث فازت عليها 1-2.

في النزال الأول، وبعد تأخّرها في الجولة الأولى 6-2، كانت دنيا في طريقها للخسارة الثانية عندما تقدّمت منافستها عليها 1-4، بيد أن البطلة السعودية حققت ركلة على الرأس قلبت النتيجة لمصلحتها، وفي الجولة الثالثة الحاسمة، جاء النزال من طرف واحد، حيث اكتسحت دنيا خصمتها

حاملة برونزية أولمبياد طوكيو، بنتيجة 0-10.

وفي النزال الثاني لعب فارق الطول والخبرة في مصلحة منافستها حاملة اللقب، التايلندية بانيباك وونغباتاناكيت، التي فازت (2-9) وبواقع 1-4 في الجولة الأولى، و3-13 في الجولة الثانية.

وفي ثالث مواجهة، فازت دنيا أبو طالب على المغربية أميمة البوشتي 2-0 (2-0 و7-0)، حيث تفوّقت منذ البداية ولم تمنح لخصمتها فرصة تسجيل أي نقطة، وتأهلت دنيا لمواجهة الإيرانية موبينا نعمت زاده في نزال الميدالية البرونزية، لكنها خسرت بنتيجة (0-2).

لا شك أن المشاركة في الأولمبياد ستلعب دورًا في زيادة خبرة دنيا أبو طالب، التي يرشحها الخبراء لنيل الميداليات في البطولات المقبلة، خصوصًا أنها تحتل ترتيبًا متقدمًا في تصنيف لاعبات التايكواندو في فئتها.



الجزائرية إيمان خليف توجت بالذهب رغم حملة التشكيك

إيمان تتحدى الجدل وتحصد ذهبية تاريخية

أحرزت الملاكمة الجزائرية إيمان خليف ذهبية وزن 66 كلغ في أولمبياد باريس 2024، متحدية جدلاً كبيرًا حول هويتها الجنسية.

وتغلّبت خليف على الصينية ليو يانغ المصنفة ثانية 0-5 بإجماع الحكام، فأصبحت أول ملاكمة جزائرية تحصد ميدالية في الألعاب الأولمبية.

وسمحت اللجنة الأولمبية الدولية لخليف بالمشاركة، بعد استبعادها إثر نصف نهائي بطولة العالم العام الماضي في نيودلهي، من قبل الاتحاد الدولي للملاكمة الموقوف أولمبيًا بسبب قضايا حوكمة وفساد وتلاعب بالنتائج.

وعلا الصراخ في ملعب "فيليب شاتربيه" في "رولان غاروس" الذي تحوّل إلى قاعة لاستقبال نزالات الملاكمة، فور الإعلان عن اسم إيمان، ووقفت الجماهير تصفّق وتلوّح بالأعلام الجزائرية وتهتف "إيمان، إيمان، إيمان...".

جنون غير مسبوق في القاعة، واكبته خليف برقصة النصر، مانحة القارة الأفريقية أول ذهبية في ملاكمة السيدات، قبل أن تتجه إلى مدربها حيث حملها الطاقم التدريبي وطاف بها في القاعة وهي ترفع العلم الجزائري، فيما وقفت الجماهير تصرخ وتصفق.

اسم إيمان تردد كثيرًا في وسائل التواصل الاجتماعي بعد أن دخل العديد من المشاهير في جدال حول كونها امرأة، منهم الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، والملياردير إيلون ماسك مالك منصة (إكس)، لكنها ردت في الحلبة وانتزعت ميدالية تاريخية لبلدها، وصنعت الحدث في أولمبياد باريس.

كايليا رفضتها فرنسا فمنحت الجزائر الذهب

منحت الجزائرية كايليا نمور العرب الذهبية الأولى في أولمبياد باريس 2024، وذلك بعد فوزها بمسابقة العارضتين مختلفتي الارتفاع في الجمباز، مانحة بلادها الذهبية السادسة في تاريخ مشاركاتها في الألعاب الصيفية.

ودخلت ابنة الـ 17 عامًا المولودة في فرنسا ووصيفة بطلة العالم، التاريخ كأول بطلة أفريقية أولمبية في الجمباز بعد تفوقها في النهائي على الصينية تشيوان تشيو والأمريكية سونيسا لي.

دخلت نمور ألعاب باريس بعدما توجت بالعديد من الألقاب، أبرزها فضية مسابقة العارضتين مختلفتي الارتفاع في بطولة العالم في أنتويرب البلجيكية العام الماضي، وأربع ذهبيات هذا العام في سلسلة كأس العالم في باكو (العارضتان مختلفتا الارتفاع)، كوتبوس (العارضتان مختلفتا الارتفاع)، والدوحة (العارضتان مختلفتا الارتفاع والحركات الأرضية).

وُلِدَت كايليا في فرنسا لأب جزائري وأم فرنسية وترعرعت فيها ودافعت عن ألوانها حتى 2022، قبل أن يدفعها تعنّت طبيب اتحاد الجمباز إلى العودة لحضن بلدها الأم.

قصة نمور غير عادية، إذ كان من المفترض بحسب مسار الأمور أن تمثل فرنسا في ألعاب باريس 2024 لكن هذا الأمر لم يحصل.

بدأت قصة الانشقاق حين دخل ناديها آفوان بومون في صراع مع اتحاد اللعبة في فرنسا بعد خضوع نمور لجراحة في الركبتين عام 2021.

وبعد عملية طويلة للوصول إلى مرحلة التعافي، منحها طبيب النادي الضوء الأخضر للعودة إلى المنافسات،

لكن الاتحاد الفرنسي عارض ذلك لتبدأ المشكلة التي أوصلتها في النهاية إلى تمثيل الجزائر.

حصلت نمور على الضوء الأخضر من قبل الاتحاد الدولي للجمباز لحمل قميص الجزائر في 2022، غير أن فرنسا اعترضت على هذا القرار مما اضطرها للابتعاد عن أجواء المنافسات لفترة عام كامل استنادًا للوائح اتحاد الجمباز المتعلقة بتغيير الجنسية الرياضية.

سئلت بعد فوزها ما إذا كانت ذهبيتها ردًا على فرنسا التي لم تؤمن بحظوظها، فأجابت بدبلوماسية أن انتصارها كان لنفسها ولم يكن ردًا على أحد، فالصعود لمنصة التتويج هو الأهم بالنسبة لها.

ميداليتان للبحرين عبر وينفريد وسلوى

أحرزت البحرينية وينفريد يافي ذهبية سباق 3 آلاف م موانع، فيما توجت مواطنتها سلوى عيد ناصر بفضية سباق 400م، ليؤكدا تفوق ألعاب القوى النسائية للبحرين.

وقطعت يافي مسافة السباق بزمن 8:52.76 دقائق محطمة الرقم القياسي الأولمبي الذي كان مسجلاً باسم الروسية غولنارا ساميتوفا-غالكينا (8:58.81 د) منذ أولمبياد بكين عام 2008.

وحسمت يافي السباق في الأمتار الأخيرة بفضل سرعتها النهائية متقدمة على بطلة طوكيو قبل ثلاثة أعوام الأوغندية بيروث شيموتاي بزمن 8:53.34 دقائق، فيما عادت البرونزية إلى الكينية فايث تشيروتيتش (8:55.15 د).

أما سلوى عيد ناصر فنالت فضية سباق 400م بعد أن حلت ثانية بزمن 48.53 ثانية، محققة الميدالية الثانية للبحرين.

وهي المرة الثانية التي تشارك فيها سلوى ناصر، بطلة العالم عام 2019، في الألعاب الأولمبية بعد ريو دي جانيرو 2016 عندما أخفقت في بلوغ الدور النهائي، وغابت عن نسخة طوكيو 2021 بسبب إيقافها لمدة عامين بعد إجراء طويل إثر انتهاكها لالتزاماتها المتعلقة بمكافحة المنشطات.



القطري معتز برشم اختتم مسيرته الأولمبية ببرونزية

وعززت سلوى البالغة من العمر 26 عامًا، رصيد البحرين من الميداليات في الألعاب الأولمبية إلى ستة في فئة السيدات بعد ذهبيات مريم جمال في سباق 1500م في لندن 2012، وروث جيبيت في سباق 3 آلاف م موانع في ريو دي جانيرو عام 2016، ويافي في النسخة الحالية في السباق ذاته، وفضيتي جبكيروي كيروا في سباق الماراثون في نسخة ريو دي جانيرو، وكالكيدان غيزاهيغني في سباق 10 آلاف م في طوكيو.

وينفريد يافي منحت البحرين ذهبية

سارة تمنح مصر فضية رفع الأثقال

توجت الربّاعة المصرية سارة سمير بالميدالية الفضية في وزن 81 كجم، بعدما رفعت 268 كجم في المجموع بأولمبياد باريس، لتمنح بلادها الميدالية الثالثة بعد ذهبية أحمد الجندي في الخماسي وبرونزية محمد السيد في المبارزة.

وهذه هي الميدالية الـ 15 في رفع الأثقال التي تحرزها مصر من إجمالي 62، منذ ذهبية السيد نصير في أولمبياد أمستردام 1928، وتوزعت تلك الميداليات بواقع 5 ذهبيات و4 فضيات و6 برونزيات.

وتعد سارة سمير ثاني سيدة مصرية تفوز بميدالية أولمبية بعد فضية عبير عبد الرحمن «75 كجم» في لندن 2012.

وهي الميدالية الأولمبية الثانية في مسيرة سمير التي أحرزت برونزية وزن

69 كلغ في أولمبياد ريو دي جانيرو عام 2016.

ورفعت سارة البالغة 26 عامًا غلّة بلادها في رياضة رفع الأثقال في الألعاب الأولمبية إلى 15 ميدالية من أصل 40.

برزت سارة سمير بإحرازها ثلاثية ذهبية تواليًا في وزن 76 كلغ في بطولتي العالم 2022 في كولومبيا و2023 في الرياض، وفازت بالمعدن الأصفر في أربع من النسخ الخمس الأخيرة لبطولة أفريقيا في الوزن ذاته عام 2019، وفي وزن 81 كلغ بين عامي 2022 و2024.

في عام 2020، أوقفت سارة لمدة عامين بسبب اختبار إيجابي للمنشطات في دورة الألعاب الأفريقية 2019، حيث تم فرض عقوبات على ستة رباعين مصريين لاستخدامهم منشطات، ثم عادت للمنافسة في بطولة أفريقيا في نوفمبر 2022.



بطلا مصر أحمد الجندي وسارة سمير مع ميداليتيهما

17 ميدالية عربية والبحرين تتصدر

عزز العرب رصيدهم من الميداليات إلى 17 ميدالية في أولمبياد باريس، أي بزيادة خمس ميداليات عن أولمبياد طوكيو الماضي.

وحقق العرب 7 ذهبيات في الأولمبياد الحالي، مقابل 5 في أولمبياد طوكيو، وتصدرت البحرين الترتيب برصيد 4 ميداليات، بزيادة ميدالية واحدة عن مصر والجزائر وتونس.

وجاءت الميداليات العربية على النحو الآتي:

-1 الجزائرية إيمان خليف (25 عامًا) ذهبية الملاكمة لوزن 66 كلغ.

-2 الجزائرية كايليا نمور (17 عامًا) منحت العرب أول ميدالية ذهبية في مسابقة العارضتين مختلفتي الارتفاع في الجمباز.

-3 المغربي سفيان البقالي (28 عامًا) احتفظ بذهبية سباق 3 آلاف م موانع.

-4 البحرينية وينفريد يافي (24 عامًا) حصدت ذهبية سباق 3 آلاف م موانع.

-5 التونسي فراس القطوسي (28 عامًا) حقق ذهبية التايكواندو لوزن 80- كلغ.

-6 التونسي فارس فرجاني (27 عامًا) منح العرب أوّل ميدالية في أولمبياد باريس بإحرازه فضية مسابقة الحسام في المبارزة.

-7 البحرينية سلوى عيد ناصر (26 عامًا) فازت بفضية سباق 400م.

-8 المصري محمد السيد (21 عامًا) توّج بالميدالية البرونزية في سلاح سيف المبارزة.

-9 الأردني زيد مصطفى عبد الكريم (23 عامًا) نال فضية التايكواندو لوزن 68- كلغ.

-10 التونسي محمد خليل الجندوبي (22 عامًا) حصد برونزية التايكواندو لوزن 58- كلغ.

-11 منتخب المغرب حصد ميدالية برونزية تاريخية في كرة القدم للرجال.

12 – القطري معتز برشم (33 عامًا) حقق برونزية الوثب العالي.

-13 المصرية سارة سمير (26 عامًا) تحرز فضية في رفع الأثقال لوزن 81 كلغ.

-14 المصري أحمد الجندي (24 عامًا) يحرز ذهبية السباعي الحديث.

-15 الجزائري جمال سجاتي (25 عامًا) حصد برونزية في سباق 800 م.

-16 البحريني غور ميناسيان (29 عامًا) نال برونزية رفع الأثقال لوزن 102+

-17 البحريني أحمد تاج الدين (21 عامًا) ذهبية المصارعة الحرّة لوزن 97 كلغ.

ميداليات العرب

الترتيب	الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
١	البحرين	٢	١	١	٤
٢	الجزائر	٢	٠	١	٣
٣	تونس	١	١	١	٣
٤	مصر	١	١	١	٣
٥	المغرب	١	٠	١	٢
٦	الأردن	٠	١	٠	١
٧	قطر	٠	٠	١	١

المقال



الذاكرة المكتظة.

رواية «حجر وليال عشر» للقاص عبد العزيز الجاسم مثالاً..



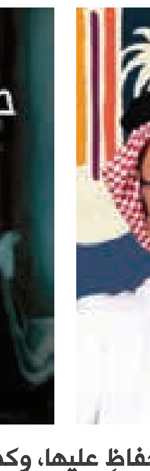
كاظم الخليفة
@Kakhalifah

للقراءة البيليوجرافية لمواضيع الرواية السعودية أن تقودنا إلى حقيقة اهتمام كتابها بذاكرتهم الشعبية واشتغالهم على حفظها من خلال الرواية والقصص القصيرة أيضاً. فحصة الاحالات الماضوية في نسيجهم السردي تحظى بنسبة وازنة مقارنة بباقي المواضيع السردية الأخرى. هذا من جهة الكاتب، وعند المتلقي يكتسب السرد صفة المشاركة في انتاج المفهوم؛ عندما يكون موضوعه مستمداً من صميم الحياة الاجتماعية الواقعي. هنا يصبحُ ذهنُ المتلقي للعملِ، ومنْ خلالِ المخيلةِ، فاعلاً في عمليةِ استبطانِ الأحداثِ، ومشاركا كذلكَ، في وضعِ السيناريوهاتِ الممكنةِ لانفراجِ الحبكةِ الدراميةِ وانحلالها. فيمكنهُ حينئذٍ، ممارسةُ عمليتيْ الإبدالِ والإحلالِ عندما ينظرُ منْ زاويةٍ أخرى للمشاهدِ المكتوبةِ بناءً على تجربتهِ الشخصيةِ. وهذا ما يتجلى بوضوحٍ في العديدِ منْ الأعمالِ الدراميةِ المحليةِ، سواءً المرئيةُ منها كمسلسلِ "خيوطِ المعازيبِ" الذي تم عرضه في رمضان الماضي، أوْ في بعضِ الرواياتِ والقصصِ. وهذا ما يجعلُ منْ القراءةِ الانطباعيةِ في هذا اللونِ منْ الرواياتِ أقلَ حياديةً والأكثر تهديدا في الانزلاقِ نحوَ الحكمِ الذاتي والذوقي. فبحسبِ هذهِ التوطئةِ والمحذورِ، يمكننا الانطلاقُ نحوَ قراءةِ رواية "حجر وليالِ عشرٍ" للقاص عبد العزيز الجاسم، كمثال معاصر على استمرار تفضيل الكتاب السعوديين للكتابة عن الموروث والسيرة الشعبية لمجتمعهم. وفي فعل القراءة هذا، سنسلط الضوء أكثر على الثيمات أو الأفكار المركزية التي يتكشف عنها السرد، وكذلك مقاربة مستويات الأصوات المشاركة في سرد الأحداث وأنواعها. فالرواية تضيء جانباً تاريخياً واجتماعياً مهماً من مسيرة وأحوال الإنسان الاحسائي في ستينيات القرن الماضي وما بعده، إلى قريب من عصرنا الحالي، وقد كتبت بأسلوب الرواية الاجتماعي والتاريخي بغية توثيق مراحل تطور المجتمع وهموم إنسانه، وكذلك التحولات الثقافية إبان ما يوصف بـ "عصر الطفرة" حينما ارتفعت أسعار النفط بعد حرب ثلاثة وسبعين.

تبتدأ فصول الرواية بإصابة السارد الرئيسي في الرواية بفيروس كورونا، مما استلزم حجره في منزله لمدة عشرة أيام، وفي مساء اليوم الرابع من حجره، لفت انتباهه وهو مطل من خلال نافذة منزله فتى يحمل وريقات ويمشي متسللاً أثناء فرض حظر التجوال إلى صندوق النفايات ويرمي بها بعد تردد. أثاره منظر الفتى المرتبك وما يحمله من أوراق، فما كان منه إلا التقاطها للاطلاع على ما فيها. كانت تلك مذكرات تسرد مشكلة عائلة ذلك الفتى مع اقربائها واضطهادهم لها. السارد الرئيسي في الرواية يتخلى عن دوره في الرواية ويفسح المجال للسارد الفرعي "محمد" للحديث عن سيرة أسرته، وقد توزعت على عشرة فصول بعدد أيام الحجر المتبقية.

الثيمة الأولى - الصراع الاجتماعي:

الرواية، إذنْ؛ تنتسبُ إلى اللونِ الاجتماعي في السردِ، ويتشكلَ فضاؤها في قرية المطيرفي في الأحساءِ مكانا، وفترةِ سبعينياتِ القرنِ الماضي وما بعدها زمانا. أما موضوعُ الروايةِ الرئيسيِ والذي تعالجهُ، فيرتكزُ على مفهومِ " العائلةِ الممتدةِ " مقابلَ " الأسرةِ النواةِ"، ثمَ تبرزُ أثناءَ سردِ المتنِ الحكائي ثيماتٌ أخرى فرعيةٌ، مثلُ الحجرِ الصحي والمعاناةِ معَ الأمراضِ. فمنْ طبيعةِ الرواياتِ الاجتماعيةِ أنها تنبني بشكلٍ أساسيٍ على مفهومِ الصراعِ الاجتماعيِ، والذي يحدثُ في الغالبِ نتيجةَ تعارضِ المصالحِ بينَ طرفينِ أوْ أكثرَ. لذا يبني عالمَ الاجتماعِ الألماني " رالفُ دارندورفْ " نظريتهُ الاجتماعيةُ عنْ هذا النوعَ منْ الصراعِ، فيشيرُ إلى «أنَ المجتمعَ في الغالبِ يتألفُ منْ جماعتينِ متضادتين: إحداهما مسيطرةٌ، وأخرى خاضعةٌ. ويحدثُ عادةً صراعٍ بينهما نتيجةِ لوجودِ حالاتٍ منْ عدمِ الرضى حولَ كيفيةِ تقسيمِ المواردِ الماديةِ، مثلَ: السلطةُ والدخلُ والملكيةُ، وأيضا نتيجةً لغيابِ الانسجامِ والتوازنِ والإجماعِ في محيطٍ اجتماعيٍ معينٍ». وهذا بالضبطِ ما يمكنُ أنْ ينفرزُ كأحدِ أهمِ الجوانبِ سلبيةً في تقاليدِ العوائلِ الممتدةِ بمفهومها التشاركي في المواردِ





والتنازعِ حولَ سلطةِ الحفاظِ عليها، وكذلكَ خللُ التوزيعِ الذي قدْ لا يخضعُ لمبادئِ العدالةِ والإنصافِ. وهذا ما يمكنُ أنْ يتمظهرْ على شكلِ صراعاتٍ لا تقتصرُ على مجردِ الفوزِ بامتيازٍ معينٍ وحسب، ولكنها تتعدى ذلكَ إلى الرغبةِ في إخضاعِ الخصومِ. وهذا بالضبطِ ما دارتْ حولهُ الروايةُ؛ بالعرضِ والتوصيفِ. الجدُ والجدةُ والأعمامُ والأحفادُ في بيتٍ واحدٍ يتنازعونَ ويتناحرونَ، والمحرك الأول لهذه النزاعات كان بفعل الجدة التي تسيطر على موارد العائلة والقرار فيها.

الثيمة الثانية - المرض:

أبرزت الرواية ألوان متعددة لأشكال معاناة الإنسان مع المرض، وعن صراعه من أجل التحرر منه، وكيفية تسلطه على نمط حياته وأسلوب معيشه، حيث الثيمة الأخرى التي يمكنُ استخلاصها منْ الروايةِ هيَ المعاناةُ معَ المرضِ، وقد أبرزتْ الرواية أشدَ أمراضِ واحةِ الأحساءِ فتكا وإعاقةً لحياةِ الأفرادِ الذينَ يصابونَ بهِ؛ أيُ مرضِ فقرِ الدمِ المنجلي أوْ " التلاسيميا ". فالروايةُ عمدتْ على وصفِ حالةِ أحدِ شخوصِ الروايةِ " سعيدٌ " منذُ بواكيرِ طفولتهِ إلى شبابهِ، وكشفتْ عنْ حقيقةِ المعاناةِ لهذهِ الشريحةِ منْ أفرادِ المجتمعِ بتفاصيلِ دقيقةٍ لظروفِ المرضِ والمعاناةِ والنهايةِ المحتومةِ لبعضِ تلك الحالاتِ. هذا بالإضافة إلى أمراض القرية وموجات الوباء كالكوليرا التي انتشرت في كامل محافظة الأحساء.

الثيمة الثالثة - الحجر:

أما الثيمة الثالثة، فكانتْ عنْ مفهومِ " الحجرِ " أيْ العزلِ والتوقفِ الطارئِ عنْ ممارسةِ الإنسانِ لحياتهِ العاديةِ، نتيجةً لظروفِ الإصابةِ بالأمراضِ المعديةِ، أوْ للوقايةِ منها، وكذلكَ للاحترازِ في حالةِ منعِ التجولِ الناشئِ عنْ الحروبِ. فالروايةُ تتحدثُ أولاً عنْ حكايةِ الساردِ الرئيسي في الروايةِ والذي يصابُ بفيروسِ الكورونا، مما يستدعي عزلهُ لمدةِ أسبوعينِ، ثمَ تتداعى ذاكرةُ الساردِ الثاني في الروايةِ " محمدْ " عنْ ظروفِ الحجرِ الصحي إبانَ تفشي داءِ الكوليرا في الأحساءِ في السبعينياتِ الميلاديةِ، مما فرضَ على الواحةِ الحجرُ الكاملُ ومنعُ الدخولِ أوْ الخروجِ منها إلا للذينْ حصلوا على اللقاحِ. ويأتي مفهومُ منعِ التجولِ أثناءَ حربِ تحريرِ الكويتِ عامَ ١٩٩١ م ليضيفَ إلى الأحداثِ لونا آخرا منْ محدوديةِ الحركةِ. فهذهِ الثيمة، تناثرتْ أحداثها في جنباتِ الروايةِ، وأيضا قفزَ مسماها إلى عنوانِ الروايةِ.

الثيمة الرابعة - العادات والتقاليد:

الثيمة الأخيرة، والتي تناولتها الروايةُ هي العاداتِ والتقاليدَ الشعبيةَ، وكذلكَ الممارساتُ الدينيةُ والمعتقداتُ الشعبيةُ، وجاء بعضها بشكلٍ سلسلَ طبيعيٍ كجزءٍ منْ المتنِ الحكائي، وأخرى خارجةٌ عنها بقصدِ الأخبارِ العابرِ والإشارةِ. فقد استحضر الراوي طقوس مهمة كانت تمارس حينها كطقوس العبور: (الولادة والقابلة الشعبية، احتفالات الزواج، ومراسيم الدفن وصواوين العزاء). كذلك المعتقدات الميثولوجية أو الماورائية، والطريقة الشعبية في معالجة الأمراض بشكل بدائي، وقبل عهد المستشفيات الحديثة.

حديث حول بنية الرواية:

المتن الحكائي، وبتعريف توماشفسكي؛ أنه: «مجموعة الأحداث في الرواية والتي تتصل فيما بينها ويتم اخبارنا بها»، وبهذا المفهوم المحدد، يكون متن الرواية المنظورة مشطور إلى قسمين غير متساويين: الحدث لأول هو حكاية السارد الرئيسي في الرواية والذي ابتدأ به السرد في وصف حادثة اصابته بفيروس كورونا وعزله لمدة أسبوعين. والحدث الآخر، والذي تناسلت منه أحداث الرواية المتعددة، هو سيرة معاناة أسرة ضمن عائلة ممتدة يلتقطها السارد الرئيسي بفعل مصادفة ويمنحها المساحة إلى نهاية الرواية.

كانت بداية حلقاتها في الرواية مع إصابة الشخصية الساردة الرئيسية بفيروس الكورونا ووصفه لبعض ظروف "عزله" في مقدمة بسيطة، ثم يتنازل السارد عن دوره في الحكاية، ولا يعطينا سوى إشارات بسيطة عن ظروف المعاناة التي يمر بها المصاب عادة، وينقلنا إلى حكاية أخرى تحتل ما مقداره ٩٨٪ من متنها، أي حكاية "محمد" العائلية بصراعها وأمراضها، ولينتقل الصوت السارد من الرئيسي إلي الفرعي. وهذا ما أثر في الحقيقة على مفهوم تقسيم فصول الرواية بالتباس تسميتها بعدد الأيام المتبقية في العزل، والذي لا يحضره صوت السارد الرئيسي إلا في خاتمة الرواية، بينما يستمر السارد "محمد" في إكمال حكايته. لكن بالرغم من كل ذلك، احتشدت الأحداث بسلاسة آسرة في الرواية بشكل يوحي أن نقطة النهاية لم تكن في الحقيقة ما يود الراوي أن ينهي بها سرده، حيث تدفق تفاصيل الأحداث وتعددها يوحي بأن كاتب الرواية لديه مخزوناً إضافياً يود البوح به.

أخيراً، ومن خلال جلبنا نموذجاً عن اشتغالات الرواية السعودية المعاصرة، أردنا تسليط الضوء على حقيقة مساهمة هذا النوع من الروايات التي تنشغل بأرشفة الموروث وحفظه من خلال الأسلوب السردي البسيط والسلس، ولأن الرواية هي بجانب وظيفتها الأدبية، تكون فاعلة أيضاً، في الكشف عن النوازع البشرية وسلوكها إزاء مصاعب الحياة، وطرق تكيفها مع بيئتها ومجتمعها لضرورة البقاء والتطور، وأن الأدب هو «تعبير عن الحياة وسيلته اللغة»، كما يقول هدسون.

مسافة ظل

خالد الطويل

هلابكم يا بعد حيّ.

علاقتي مع حائل الجميلة علاقة حُبّ واعتزاز في كل شبر في بلادنا الغالية، ذلك يأتي في المقام الأول. ومنطقة حائل ارتبطت في وجداننا، بجبليها (سلمى وأجا)، وقبل ذلك طيب وكرم أهلها.

ونحن لا نملّ نردّد مع طلال مداح:

حيوا جبل شمّر .. الزهر فيه أنضر ..

ما أجمل المنظر .. يا مرجنا الأخضر ..

في الطريق إلى حائل من المدينة المنورة عبر الطريق السريع تحرّكت شجون، وتذكّرت أحبّاء وأصدقاء زاملتهم خلال مسيرتي الإعلامية، والركض في بلاط صاحبة الجلالة نحو (20) عامًا خصوصًا جريدتَي (الوطن ومكة) : من بينهم الصحفي الأنيق خضير الشريهي والكاتب خضير الشريهي وآخرون.

التقيت بشايب من أهالي حائل، وحين عرف أني من خارج حائل، وكنت أبحث حينها عن شقة قال لي مرحبًا: أنت لست ضيفي بل ضيف حائل كلها. كلمة غير مستغربة.

وصدق فرحان الظفيري حين وصف كرم أهلها ومجالسهم المفتوحة:

كان المناطق تشتهر بالعمارات .. وأبراج تبنا للترف والتجارة

حايل تبنّابه مجالس فسيحات .. فيهن بغاديدٍ كثيرٍ بهاره

ويتردد ذكر حائل في مدونات العرب الشعرية يقول امرؤ القيس:

تَبِيتُ لَبُونِي بِالقُرَيّةِ أُمّنًا ..

وَأَسْرَحُهَا غِبًا بِأَكْنَافِ حائِلِ

أعجبتني بعض اللوحات الدعائية في بعض الشوارع الرئيسة النابعة من روح الناس وتراثهم من بينها:

(هلا بالعالم وحيّه.. هلابكم يا بعد حيّ).

حائل عروس الصحراء، كما وصفت، ولها مع السياحة والثقافة والتراث قصة لا تنتهي. ولاحظت توظيف هذا التراث في الشوارع المليئة باللوحات التي يحمل بعضها حروفا ونقوشا ورسوما أثرية يمتدّ تاريخها آلاف السنين كما في دوّار حي الخزامى وغيره.

وجميل أن تستثمر أمانات المناطق، وهيئات السياحة والجهات المعنية مثل هذا التراث، ليعزّز هوية المكان، ويعكس صورة عن ملامحه وأبرز معالمه، ونشاهد ذلك اليوم في مختلف مناطق المملكة.

السفر برًا بين مدن المملكة بعُدت المسافة أو قربت يمنحك الفرصة كي تتعرّف على الناس والمعالم والتضاريس، وتتأمّل جغرافية بلادك أكثر وأكثر. وفي هذا السياق يبرز عدد من الرواد نذكر في مقدمتهم الشيخ حمد الجاسر ومحمد بن ناصر العبودي وعبد الله بن رداس - رحمة الله عليهم- وغيرهم ، وجميعهم قدّموا مؤلّفات أدبية ومعاجم جغرافية رائعة باتت اليوم مصادر للأدباء والمحقّقين.

وقلّ أن تجد مَعْلمًا بارزًا في الطريق لم يرتبط بقصة أو وصفه الشعراء وتحدّث عنه الرحالة.

مجلس شؤون الأسرة يدشّن حملة «الحياة مهارة».



من حفل التدشين

واس

دشّن مجلس شؤون الأسرة، حملة «الحياة مهارة»، بحضور الجهات المشاركة ذات العلاقة، وذلك في إطار سعي المجلس لتعزيز المهارات الشخصية والمهنية لدى الأطفال، حيث تُعد الحملة إحدى المبادرات المشتركة مع برنامج تنمية القدرات البشرية ضمن مبادرات الإستراتيجية الوطنية للأسرة.

وتأتي حملة «الحياة مهارة» ضمن جهود المجلس الحثيثة في توحيد الجهود بين الجهات ذات العلاقة بالأسرة وتنسيقها لإطلاق مشروعات ومبادرات تهدف إلى توفير بيئة داعمة لأفراد الأسرة كافة. وتستهدف حملة «الحياة مهارة» نشر الوعي المجتمعي بأهمية تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال منذ سنوات عمرهم الأولى، كما تسلط الحملة الضوء على دور الوالدين والتربويين المهم في صقل مهارات الأطفال؛ لتمكينهم وتعزيز قدراتهم الشخصية والأسرية والمجتمعية.

وأوضحت الأمين العام لمجلس شؤون الأسرة الدكتورة ميمونة آل خليل، أهمية تطوير المهارات الحياتية لدى الأطفال، حيث إن تزويدهم بمهارات التعلم والمهارات المهنية، ومهارات التمكين الشخصي، ومهارات المواطنة النشطة، تسهم بصورة مباشرة في تحقيق الاستقرار الأسري والنماء الاجتماعي، وبناء جيل واعٍ من المواطنين المنافسين عالميًا. وقدم مجلس شؤون الأسرة، الشكر الجزيل للجهات الداعمة لمبادرة «الحياة مهارة» والمشاركة في الحملة على دورهم الفاعل والجهود المبذولة التي بتضافرها وتكاملها توفر بيئة داعمة للأطفال يحظون فيها بالمُمكّنات التي تزودهم بالمهارات الحياتية والمهنية اللازمة لبلوغ طموحاتهم، وتحقيق رؤية الوطن وبناء جيل يقود المستقبل.

خدمة العربات اليدوية بالمسجد الحرام مجاناً.



واس

وفرت الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي خدمة العربات اليدوية مجاناً لكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة بالمسجد الحرام على مدار الساعة ومواقعها في الساحة الشرقية «باب السلام رقم 19» والساحة الغربية جسر الشبيكة.

وتوفر الهيئة خدمة دافعي العربات اليدوية المدفوعة في المسعى الأرضي باب 14، ومسعى الدور الأول سلالم الأرقم، والمطاف الدور الأول جسر أجياد الداخلي، والساحة الجنوبية وقف الملك عبدالعزيز -رحمه الله-، والساحة الغربية جسر الشبيكة.

يذكر أن الهيئة ممثلة بإدارة خدمات التنقل، تقدم خدمة التنقل داخل المسجد الحرام في المسعى والمطاف والسطح, عبر سيارات الجولف لنقل كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة، منها (5000) عربة عادية وكهربائية وربطها عبر تطبيق «تنقل» وتشغيلها عبر خطط منهجية تتضمن تكثيف عمليات التعقيم الدوري والإشراف على تنظيم مهام دافعي العربات، وتقوم الإدارة بمتابعة وتشغيل سيارات الجولف لنقل كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة، ومتابعة صيانة العربات وسيارات الجولف، إضافة لتنفيذ الهيئة خدمة جديدة؛ تهدف إلى تسهيل تنقل كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة من الطائفين، وتتمثل الخدمة في توفير 50 عربة قولف على سطح المطاف.

وتوفر الخدمة عربات قولف مجهزة بمقاعد ملائمة لكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة، فيما تقوم إدارة التنقل بالمتابعة الميدانية، لضمان التزام العاملين على العربات بالتعليمات، وضبط الأسعار على مدار الساعة، بنظام الورديات وفقاً لأعلى معايير الجودة والأداء.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما أهمية سباقات الهجن؟

ج- في البخاري (2872) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه _ قال ((كان للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ ناقةٌ تُسَمَّى العَضْباءَ لا تُسْبَقُ فَجاءَ أعْرابِيٌّ علَى قَعُودٍ فَسَبَقَها، فَشَقَّ ذلكَ علَى المُسْلِمِينَ حتَّى عَرَفَهُ، فقالَ: حَقٌّ علَى اللَّهِ أنْ لا يَرْتَفِعَ شيءٌ مِنَ الدُّنْيا إلَّا وضَعَهُ)) فنبينا - عليه الصلاة والسلام- كان يقيم السباق بين الهجن من الإبل.

وقد أجمع المسلمون على جواز المسابقة بين الهجن وعلى جواز دفع المال في ذلك كما نقله ابن حزم في مراتب الإجماع ص١٨٣ و ابن هبيرة في الإفصاح ٢ / ٣١٨ وابن عبدالبر في التمهيد ١٤ / ٨٨.

وسباق الهجن رياضة عربية أصيلة من زمن الجاهلية وكان العرب يعتنون ويتفاخرون بها وجاء الإسلام فأقرها، وجعلها من عوامل القوة والهيبة والعزة ولهذا أعتنى بها خلفاء وسلاطين وملوك الإسلام على مدى التاريخ، ولهذا نجد لسباقات الهجن مكانة خاصة عند ملوك المملكة العربية السعودية من عهد الملك الموحد عبدالعزيز - رحمه الله - الذي لم شمل البلاد على ظهور الخيل والهجن.

ومن ضمن برامج رؤية السعودية ٢٠٣٠ أسس الاتحاد السعودي للهجن للمحافظة على هذا الموروث وتطويره من خلال الارتقاء به إلى معايير عالمية تتناسب مع أصالة وعراقة تاريخ المملكة وعمقها الحضاري الحديث، وفي هذه الأيام تشهد محافظة الطائف مهرجان سيدي ولي العهد - سلمه الله_ للهجن في نسخته السادسة والذي يدل على عناية سيدي -سلمه الله- بهذه الرياضة العريقة سعياً لتنميتها والرقي بها مما يجعلها واجهة عالمية عصرية مشرقة ومشرفة لكل سعودي وعربي ومسلم.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

في ذكرى ساعي البريد.



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

يقول الشاعر «نزار قبّاني» في قصيدته ساعي البريد:

أنا عند شُبّاكي الذي
يمتصّ أوردِة الغياب..
وشُجيرة النارنج يابسة
مُضيّعة الشباب..
وموزّع الأشواق يترك
فرحةً في كلّ باب..
خُطواته في أرض شارعنا
حديثٌ مُستطاب..
وحقيبة الآمال تعبق
بالتحارير الرطاب..
يا أنت.. يا ساعي البريد
ببابِنا، هل من خِطاب؟
ويُقهقه الرجلُ العجوزُ
ويختفي بين الشِعاب..
أين الحقيبة؟ أين عُنواني؟
سرابٌ في سراب..

ولعلّ أكثر الروايات التي قامت على مِهنة ساعي البريد في تناولها، هي رواية «البوسطجي» للأستاذ «يحي حقّي»، والتي تدور أحداثها حول ساعي البريد، الذي يُنقَل حديثاً من «القاهرة» إلى إحدى القرى الريفية، ليعمل ناظراً لمكتب البريد، وهناك يُعاني من جهل الأهالي وتزمّتهم ومُعاملتهم له بجفاء، فيُقرّر الانتقام من أهل القرية بالتلّصص على رسائلهم!

إن كلمة «بوسطجي» تُطلَق على ساعي البريد، في مصر والشام.. والكلمة تتألّف من مقطعين: الأولى كلمة «بوست» Post وهي كلمة إنجليزية تعني البريد، والمقطع الثاني «جي»: وهُما حرفان يعنيان صاحب المهنة، أيُّ مهنة، وفقاً لقواعد اللّغة التركية، وقد أُدخلت في اللهجات العامية لبعض الأقطار العربية، خلال حُكم الدولة العثمانية لها.

وكان أولّ طابع بريديّ صدر في «بريطانيا» عام 1840، وحمل صورة جانبية لوجه الملكة «فكتوريا»، وكان ثمنه حينها بنساً واحداً، لكنه عُرض في عام 2021 ضمن مزاد الكنوز في صالة «سوذبيز» بسعرٍ تقديري يصل إلى 8.25 مليون دولار، ورافق بعث واستقبال الرسائل البريدية هواية جمع الطوابع، التي انتشرت إلى وقت قريب في مُختلف أنحاء العالم.

وقلّ أن اختزنتْ مُفردة من مُفردات المُعجم العربيّ في داخلها ذلك الفيض الهائل من الدلالات والمعاني؛ كما هو الحال مع الرسائل.

إن الرسائل الخاصّة التي يتبادلها أصدقاءُ حميمون باعدتْ بينهم الظروف والأماكن، أو يعمل كُتّاب وشُعراء ومُبدعون على تحويلها إلى مُكاشفات فكرية ومعرفية عميقة.

فكلّ هؤلاء، كما سواهم من البشر، قد دأبوا منذ قرون طويلة على تبادل الرسائل، عبر وسائل مُتفاوتة التطوّر؛ بدأتْ بالحمام الزاجل، وانتهتْ بالبريد الإلكتروني.

وكلمة «بريد» تعني مسافة تُساوي أربعة فراسخ، أو 12 ميلاً، ولذا فإن عبارة «ساعي البريد» لها علاقة بالمسافة التي يسعى حامل الرسائل إلى قطعها دفعة واحدة على قدميه، أو على ظهر حصان أو جمل.

وفي القرن الماضي، ارتبطت صورته بالدرّاجة الهوائية، وهو يتنقّل من بيت إلى آخر داخل بلدته الصغيرة قبل اختفائه أخيراً، وحلول ساعٍ من نوعٍ آخر يسوق درّاجة نارية، وهو إذ يقرع بابك فإنه لا يحمل لك رسالة من صديق بعيد، بل يحمل سلعة تجارية، أو وجبة طعام اشتريتها عبر الإنترنت!

إن الحنين المتصاعد لساعي البريد الذي تفتقده مُدن العالم اليوم، والسُعاة الذين كانوا يتنقّلون على الدرّاجات الهوائية، ويخلقون أسطورة حول دورهم الذي كانوا يقومون به، وكانوا ملء السمع والبصر في مجتمعاتهم، هو الأمر الذي دفع «إيميلي تشابل»، وهي ساعية بريد إنجليزية سابقة، إلى استعادة الأمل حول تجاربها عبر الذاكرة، في كتابها «ماذا يدور حولنا» What Goes Around فتقول: «دائماً ما يتحدّث سُعاة البريد عن العصور الذهبية لمهنتهم، إنها صناعة تدعو إلى حنين كبير».

فمعظم أقران المؤلّفة السابقين يشعرون بالحزن بشأن فترة التسعينيات، وهي حُقبة كانت غنيّة لهذه المهنة، وكان من المفترض أن تكون زاخرة بالكثير جدّاً من متطلّبات العمل على نحو يصعب التعامل معه، قبل أن يتهاوى ذلك الصرح بشكل دراماتيكي في السنوات التالية.

وتصف «تشابل» مثل غيرها من السُعاة هذه الوظيفة باعتبارها مدخلهم إلى مدينة مخفيّة: غُرف بريد تحت الأرض، وجُزء من مبنى خاص للتحميل، وأبواب خلفية، بينما هي تُمارس عملها متنقّلة على درّاجتها الهوائية، أشبه بمُراقبٍ لحياة المدينة من دون أن يعترضها أحد، بل إن من النادر ألّا يُبادرها الآخرون بالتحيّة.

إن كلّ من يفتح حُزمة رسائله القديمة الآن، يُمكنه أن يتلمّس في صفحاتها رائحة الزمن؛ متى كُتبتْ، وفي أيّ ظروف حياتية، وماذا كان الموضوع المُشترَك؟

إن الرسائل الرقمية حرّرتنا من الإحساس بطول الزمن، ولكنها أفقدتنا في الوقت نفسه ذلك الشغف الغريب الذي يجتاحنا، والمشاعر المختلطة بين الخوف والرجاء، حين نفتح صناديق البريد التي كانت تضمّ بين جنباتها كنوز الحياة الأغلى، وذهب القلوب المدوّن على الورق!


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


DOT
RIYADH


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





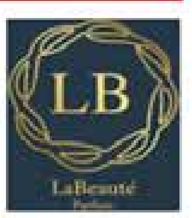

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL
ڤي.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM


YAMAMAH
EXPRESS


YAMAMAH
EXPRESS